

# خِزَانَةٌ

## التَّوَالِيحُ النُّجُودِيَّةُ

جمع وترتيب وتصحيح سماحة الشيخ

عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام

عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

### الجزء الثامن

ويشتمل على:

- ١- تاريخ صالح بن عثمان القاضي.
- ٢- تاريخ إبراهيم بن محمد القاضي.
- ٣- تاريخ عبد العزيز بن محمد القاضي.

خزانة  
التَّوَارِيخِ النَّجْدِيَّةِ

# خزانة التواريخ النجدية

جمع وترتيب وتصحيح

سماحة الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام

عفا الله عنه وعن والده وعن جميع المسلمين

الطبعة الأولى

الجزء الثامن

ويشتمل على:

- ١- تاريخ صالح بن عثمان القاضي
- ٢- تاريخ إبراهيم بن محمد القاضي
- ٣- تاريخ عبد العزيز بن محمد القاضي



# تاريخ صالح بن عثمان القاضي

تأليف العلامة الشيخ

صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم القاضي

(١٢٨٢ - ١٣٥١ هـ)



ترجمة المؤرخ  
الشيخ صالح بن عثمان بن حمد القاضي  
(١٢٨٢هـ - ١٣٥١هـ)

الشيخ صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن آل قاضي، وقد ذَكَرَ نَسَبَ جد القضاة الذي جاء من المجمععة إلى عنيزة الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى فقال: هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، الوهبي ثم التميمي نسباً، العتزي وطنياً.

أما المترجم فقد ولد في عنيزة في شهر ربيع الآخر عام ١٢٨٢هـ وكان في شبابه مولعاً بالشعر الشعبي والتاريخ والأنساب وعلم الفلك، حتى أدرك في ذلك منزلة عالية، ثم اتجه إلى طلب العلم الشرعي فسافر إلى القاهرة عام ١٣٠٧هـ لطلب العلم، وشرع في القراءة إلا أنه لم يلبث إلا ستة أشهر لأنه بلغه مقتل أخويه حمد ومحمد في (معركة المليدي)، فعاد عن طريق مكة المكرمة فوجد في مكة أن خبر مقتلهما غير صحيح،

فأقام في مكة حتى عام ١٣١٣هـ تقريبًا، ووجد في مكة العلامة الحنبلي الشيخ أحمد بن عيسى، فلازمه كما سيأتي ذكره في عداد مشايخه، وأقام في عنيزة مدة قصيرة، ثم عاد بعدها إلى مكة المكرمة.

حتى إذا كان حوالي عام ١٣١٧هـ عاد إلى عنيزة، وجلس فيها، فشرع يدرس الطلبة في مسجد الجديدة، كما قرأ على علماء بلده أيضًا، ومكث في عنيزة حتى عام ١٣١٩هـ ثم رجع إلى مكة المكرمة، وشرع في القراءة على علمائها حتى عام ١٣٢٣هـ، ثم عاد إلى عنيزة فقدمها وجلس يدرس فيها، والقاضي فيها يومئذ الشيخ إبراهيم بن جاسر، وقد رغب أهل البلد في تعيين المترجم لأن القاضي الذي قبله الشيخ إبراهيم قد ملأ البلد والقضاء فيها بعد رحيل أعيان البسام منيا، كما أن أمراءها قد ملؤا من صراحته وعدم مبالاته بهم، فراودوا المترجم على القضاء فلم يقبل أول الأمر، وألحوا عليه وكان الإمام عبد العزيز آل سعود يومئذ في عنيزة، فطلب منه أمراء البلد أن يؤكد عليه بالتزام القضاء، فطلبه وأكد عليه فالتزم.

#### مشايخه:

- ١ - الشيخ علي محمد قاضي عنيزة.
- ٢ - الشيخ عبد العزيز محمد المانع قاضي عنيزة.
- ٣ - الشيخ صالح بن قرناس قاضي عنيزة.
- ٤ - الشيخ عبد الله بن عائض قاضي عنيزة.
- ٥ - الشيخ علي بن محمد السناني.
- ٦ - الشيخ محمد بن عمر بن سليم.



- ٧ - الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.
- ٨ - الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى قاضي المجمع.
- ٩ - الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ.
- ١٠ - الشيخ شعيب المغربي الدكالي المحدث الكبير.
- ١١ - الشيخ العلامة أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادي الهندي صاحب المؤلفات الكثيرة، التي منها «عون المعبود شرح سنن أبي داود».
- ١٢ - الشيخ السيد محمد عبد الرحمن مرزوقي.

تلاميذه:

أما تلاميذه فكثيرون جدًا، ولكننا نذكر التابيين منهم:

- ١ - العلامة الشيخ عبد الرحمن السعدي.
- ٢ - العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع.
- ٣ - ابن المترجم الشيخ عثمان بن صالح آل قاضي.
- ٤ - الشيخ صالح بن عبد الله الرغبي.
- ٥ - الشيخ محمد العبد الله المانع.
- ٦ - الشيخ سليمان السحيمي.
- ٧ - الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري.
- ٨ - الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن سويل.
- ٩ - الشيخ محمد العبد الرحمن العبدلي.
- ١٠ - عبد العزيز الصعب التويجري.
- ١١ - عبد الله محمد العوهلي.
- ١٢ - الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن صالح القاضي.

وفاته:

أصيب بمرض في غرة شهر رمضان عام ١٣٥٠هـ وصار يتجلد  
ويقوم بأعماله على عادته، والمرض يزداد معه حتى ألزمه الفراش قبل  
وفاته بنحو شهر واحد، وقد توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر  
عام ١٣٥١هـ.

وقد خلف ابنه الشيخ عثمان وله ترجمة في هذا الكتاب.

\* \* \*

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ صالح بن عثمان القاضي: الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

ففي سنة ١١٤٠هـ أربعين ومائة وألف: عمرت الخبرا في القسم  
عمرها الفالتي.

وفي سنة ١١٦٥هـ خمس وستين ومائة وألف: توفي الشيخ العلامة  
محمد حياة السدي المدني، كان له اليد الطولى في معرفة الحديث  
وأحله، وصنف فيه مصنفا سماء: «تحفة الأنام في العلم بحديث النبي  
عليه أفضل الصلاة والسلام»، وله مصنفات غيرها، منها شرح الأربعين  
النووية، سماء: «تحفة المحبين في شرح الأربعين»، أخذ العلم عن  
جماعة، منهم الشيخ عبد الله بن سالم البصري صاحب «الإمداد في علو  
الإسناد»، وأخذ عنهم جملة، أجانب: الشيخ محمد بن عبد الوهاب،  
والشيخ علاء الدين السوري، وغيرهم.

حكى أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقف يوما عند الحجرة  
النبوية عند أناس يدعون ويستغيثون، فرآه محمد حياة فأتى إليه، فقال له

الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ما تقول؟ قال: إن هؤلاء متبرّ ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون.

وحُكي أنّ الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما قضى حجّه سار إلى المدينة، فلما وصلها وجَدَ فيها الشيخَ العالم عبد الله بن إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري من آل سيف، رؤساء بلد المجمعّة، وهو والد مصنّف «العذب القابض في علم الفرائض»، فأخذ الشيخ محمد عنه.

قال الشيخ: كنتُ عنده يوماً، فقال لي: تريد أن أريك سلاحاً لي مددته إلى المجمعّة؟ قلت: نعم، قال: فأدخَلني منزلاً عنده فيه كتب كثيرة، وقال: هذا الذي أعددت لبا، ثم إنّه مضى به إلى الشيخ محمد حياة السندي المدني فأخبره الشيخ محمد وعرفه به وبأهله، فأقام الشيخُ عنده وأخذ عنه، ثم سافر إلى البصرة وهو يريد الشام، فضاغت نفقته، فرجع إلى وطنه ثم سافر إلى الأحساء، فتزل عند الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الشافعي الأحسائي، ثم رجع.

وانتقاله من بلد العيينة إلى الدرعية سنة ١١٥٨هـ ثمان وخمسين ومائة وألف، (وهي السنة التي توفّي فيها الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي) وكان عبد الله الشمري هو الذي بنى بلد المجمعّة وغرسها، وذلك سنة عشرين وثمانمائة ٨٢٠هـ.

وفي سنة ١١٨٠هـ: توفّي القاضي في ناحية التقسيم صالح بن محمد بن عبد الله الصايغ، وكان له معرفة في الفقه من عدة مشايخ، منهم الشيخ الفقيه عبد الله بن أحمد بن غضيب، وعبد الله بن سيف والد صاحب العذب النافض.

وفي سنة ١٠٥٧هـ: سار زيد بن محسن شريف مكة على نجد، ونزل روضة سدير وقتل رئيسها ماضي بن محمد بن ثاري بن محمد بن مانع بن عبد الله بن راجح بن نرزوع بن حميد بن حماد الجميدي التميمي، جاء جدّهم الأعلى من نرزوع من قفار ونو ومفيد جد آل مفيد التميمي، واشترى مزروع هذا الموضع في وادي سدير واستوطنه، وتداولته ذريته من بعده، وأولاده سعيد وسليمان وهلال وراجح، وصار كل ابن جد قبيلة.

وماضي هذا جد ماضي بن جاسر بن ماضي بن محمد بن ثاري، وولّى الشريف في الروضة رشيدان بن غشام من أبو سعيد، وأجلا منها آل أبو راجح.

وفي سنة ١١٢٧هـ: قتل فيها عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسن بن مدليج الزائكي في وقعة بينهم وبين أهل المجمع في حرب آل دهيش بن عبد الله الشمري، هم وبنو عمهم آل سيف ابن عبد الله الشمري رؤساء بلد المجمع، وكان أهل حرمة قاشين مع آل دهيش، منهم قد استجاروا بينهم، وساروا معهم لقتال آل سيف، وكانت أم عثمان بن ناصر بنت حرب بن دهيش، فتزوجها محمد بن دهيش بعد ناصر بن محمد، فولدت له يحيى أبو يزيل وعقيل منهم أخوان عثمان لأمه، فلذلك قام آل ... (١).

لما دخل حمد بن علي وأجلاه، وكان عثمان هذا قد ثارت عليه بنو جماز بن حمد بن عسير الملقب بالحربي في ملاقاتهم بين أهل المجمع، فرمى، وصار ريقه يسيل، فلذلك لُتّب بلبعون، وصارت ذريته

---

(١) يباخر في الأصل.

تلقَّب بآل لعبون، وهم الآن أسرة كبيرة تفرقوا في بلدان نجد، وأكثرهم في بلد حرمة إحدى بلدان سدير،

وفي سنة ١١٣٥هـ ألف ومائة وخمسة وثلاثين: مقتل آل القاضي في أشيقر، بنو عمهم آل بن حسن، وانتقل باقيهم إلى المجمع، وانتقل منهم إبراهيم بأهله وأولاده من بلد المجمع إلى بلد عنيزة، واستوطنها وهو جد جميع القضاة الذين فيها، وبعد إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ديس بن زاهر بن محمد بن علوي بن وهيب.

وفي السنة ذاتها: حصل في سدير وباء، ومات فيه خلق كثير، منهم: الشيخ عبد الله بن عيسى المويس الرهبي التيمي، قاضي بلد حرمة، والشيخ محمد بن عباد الدوسري، والشيخ حماد بن شبانة الوديعي التيمي المعروف في بلد المجمع، والشيخ عبد الله بن سحيم الكاتب المعروف في المجمع، وآل سسم من اكجلان من عنزة، والشيخ إبراهيم بن أحمد المنقور التيمي قاضي حوطة سدير.

وفي سنة ١١٧٩هـ: توفي محمد بن سعود وتولَّى بعده ابنه عبد العزيز، وفيها تقريبًا انتقل حمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام من بلد حرمة، إلى بلد عنيزة وسكنها هو وأولاده.

وفي سنة ١١٨٨هـ: سار عريعر بن دجين آل حميد رئيس الحسا والتطيف بالجنود العظيم من الحاضرة والبادية، وقصد بلد بريدة، ومعه

راشد الدريسي وحاصرها، ثم استدعى بأميرها عبد الله آل حسن لمراجعته، فخرج إليه، فلما وصل إليه قبضوا عليه ودخلت الجنود البلد فنيبوها، ودخل راشد الدريسي قصر الإمارة واستولى على البلد، وأقام عريير في بلد بريدة أيامًا وأجلا آل زامل من عنيزة، وجعل فيها عبد الله بن رشيد أميرًا، ثم ارتحل من بريدة ومعه عبد الله آل حسن أسيرًا ونزلا الخابية المعروفة قرب النقية، واستعد للمسير للدرعية، فعجل اللُّهُ له المنيّة ومات على الخابية المذكورة بعد ارتحاله من بريدة بشير، وتولى بعده ابنه بطين فلم يستم له حاله، فقتله أخوه سعدون هو وأخوه دجين، وتولى دجين فلم يلبث إلا مريده، ومات، قيل: إن سعدون سقاه سُمًا.

وتولى بعده سعدون، وانطلق عبد الله آل حسن من الأسر وسار إلى الدرعية فأكرمه عبد العزيز بن محمد بن سعود.

وفي سنة ١١٩٥هـ فجر يوم الخميس خامس عشر من شوال: صطوا آل بو غنام وآل جناح في العقيلية المعروفة في عنيزة، واستولوا عليها.

وفي سنة ١١٩٦هـ: أجمع أهل القصيم غير بريدة والتنومة على نقض بيعة ابن سعود، وقتل المعلمة للديرة الذين عندهم، وأرسلوا إلى سعدون بن عريعر الخالدي يستحثونه بالقدوم عليهم، فأقبل إليهم بجنوده، فلما قرب من التقسيم قتل أهل كل بلد من عندهم من المعلمة، فقتل أهل الخبرا إمامهم منصور أبا الخيل، وقتل أهل الجناح رجالًا عندهم يقال له: البكري، وعنتوه بعصبة رجله في خشبة، وقتل أهل الشماسية أميرهم علي بن هوشان، ونزل سعدون بريدة فارتحل أهل عنيزة إليه، فيها

عبد الله القاضي وناصر السبلي فقتلما سعدون صبراً، وحاصر بريدة  
خمسة أشهر وأميرها يومئذ حجيلان بن حمد من آل بو عليان، فظهر له من  
ابن عمه سليمان الحجلاني خيانة فقتله.

فلما عجز سعدون عن بريدة رجع قافلاً المذحلة، وتفرق أهل  
القصيم إلى بلدانهم فخرج حجيلان بأهل بريدة إلى القصيم فقتل من وجد  
فيها، وهرب هذا، ثم طلب أهل بلدان القصيم الأمان من حجيلان فأمنهم  
ووفدوا.

وفي نفس السنة: وقع بنجد وباءٌ عظيم، وقرضو سمي أبو دمغة،  
مات فيه خلق كثير.

وفي شوال من تلك السنة: مات قاضي حرمة، الشيخ عبد الله بن  
عيسى المويس.

وفي سنة ٩٤٨هـ تسعمائة وثمان وأربعين: توفي الشيخ  
شباب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي، ودفن في بلد  
الجبيلة، وكان في أيام أجود بن زامل العقيلي ملك الحسا وبواديه.  
الصماطا أهل الزبير منهم محمد الصبيط، وكذلك آل عيسى أهل الفاظ  
الذين منهم الشيخ عثمان بن علي بن عيسى قاضي سدير، وكذلك آل ربيعة  
أهل جلاجل، وكذلك آل جدعان أهل جلاجل، كل هؤلاء القبائل الأربع  
من بني ثور من سبيع سويد آل باتل راعي الزلفى من الدواسر.

وذكر عن محمد بن عبد المحسن أبا بطين أن عثمان بن سند أصله  
من آل أبو زبياع من عترة.

وفي سنة ١٢٥٠هـ: شاخ... الثانية في عترة.



وفي سنة ١٢٥٨هـ في المحرم: قتل محمد بن علي بن عرْفَج في بريدة، وهو من أمراء بريدة، ومن آل أبو عليان من بني... ابن زيد مناة بن تميم. وفيها قتل محسن القوم رئيس بوادي حرب. وفيها مات محمد بن جلعود كبير الجلاعيد. وفيها قتل سليمان آل غنام شيخ عتيل في بغداد، وهو من أهل ثادق من الموالي ليس من صميم العرب، قتله أهل القصيم. وفيها قتل علي السليمان شيخ أهل القصيم في بغداد، قتله محمد نجيب باشا بغداد، وأخذ أمراً لابن غنام، وصار كبير أهل القصيم في بغداد محمد التويجري.

وفي سنة ١٢٦١هـ: أغار عبيد بن رشيد على بلد عنيزة في خامس رمضان فنزعوا عليه، قتل منهم عبد الله السليم أمير عنيزة، وأخوه عبد الرحمن، ومحمد الشعيبي، وإبراهيم بن عمر، وثلاثة عشر رجلاً غيرهم، وربط منهم عشرة رجال، ثم أطلقهم بعد ذلك لما وصل إلى الجبل.

وفي رمضان من تلك السنة: توفي عبد الرحمن البسام، وفيها قتل أبو عمر محمد بن فيصل بن وطبان الدويش قتله شمر.

وفي سنة ١٢٦٢هـ: توفي عبد الله بن علي بن رشيد أمير الجبل في جمادى الأولى.

وفي رجب من سنة ١٢٦٢هـ: توفي حمد بن سليمان البسام في عنيزة.

وفي سنة ١٢٧٠هـ: توفي عالم الأحسا الشيخ أبو بكر بمكة في

صفر، وفيها أظهر أهل عنيزة علوي بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، ونزل بريدة.

وفي سنة ١٢٧٢هـ في آخر ذي القعدة: أخذ ابن مهلب حاج عنيزة.

وفي سنة ١٢٧٦هـ: أخذ عبد الله بن فيصل العجمان، وقتل منهم أكثر من خمسمائة رجل في أرض الكويت، وتُسمى هذه الوقعة يوم ملح.

وفي سنة ١٢٧٧هـ: أخذ عبد الله الفيصل العجمان ومن معهم من الخكرة في (١) رمضان، وقتل منهم كثيراً، وأخذ منهم أموالاً عظيمة، وغرق منهم في البحر خلقٌ كثير، وتُسمى هذه الوقعة: الطبعة؛ لأنهم غرقوا في البحر، وذلك بقرّب بلد الكويت.

وفي شوال منها: توفي الشيخ عبد الرحمن الثميري قاضي سدير رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٢٧٨هـ في صفر: سالت بلد أشيقر خريفاً، وتُسمى سنة الخريف، وتوفي فيها إمام أشيقر محمد بن عبد اللطيف.

وفي سنة ١٢٨٥هـ: توفي الشيخ عثمان بن علي بن عيسى قاضي سدير وهو من سبيع.

وفي سنة ١٢٨٦هـ: توفي الشيخ عبد الرحمن بن عدوان الرزيني في بلد الرياض، وأصله من الفراعين أهل وثنية.

وفي سنة ١٢٨٧هـ: في رمضان وقعة جودة، وفي سابع جمادى الأولى وقعة البزة.

وفي سنة ١٢٩٠هـ: وقعة الجزعة، وفيها أيضًا وقعة طلال بين  
سعود بن فيصل والزوجة من عتبة.

وفي ذي الحجة من سنة ١٢٩١هـ: مات سعود بن فيصل (اسم  
أبي طالب عبد مناف). وقتل سعود عدة رجال من أصحاب محمد.

وفي المحرم سنة ١٢٩٠هـ: سار سعود إلى حريملا، فخرج عليه  
أهلها فهزمهم، وقتل أميرهم ناصر بن حمد آل عباد وابنه في نحو سبعة  
وعشرين رجلًا، ثم صالحوه فسار إلى الرياض، فخرج إليه أخوه عبد الله  
بأهل العارض فالتقوا في الجزعة، فانهزم عبد الله وأصحابه، وقتل منهم  
عدة رجال، وسار عبد الله إلى بوادي قحطان ودخل سعود الرياض.

وفي ربيع الثاني من هذه السنة: سار سعود بجنوده من البادية  
والحاضرة، وأغار على مصلط بن زبيطن من الودقة من عتبة على طلال،  
فسارت البزيمة على سعود وجنوده، وقتل منهم خلق كثير، منهم  
سعود بن حيثان، ومحمد بن أحمد الدرديري.

وفي رمضان سنة ١٢٩١هـ: قدم عبد الرحمن بن فيصل وفهد بن  
حيثان بلد الحسا، فقام معهم أهل الأحسا وقتلوا العسكر الذي عند أبواب  
البلد والذين في قصر حرا، وحضروا من في الكويت، فلما كان في آخر  
ذي القعدة أقبل ناصر آل راشد بن ثامر السعدون رئيس المتفق ومعه جنود  
عظيم من المتفق والترك، وكان باشا بغداد قد عقد ناصر الحسا  
والقطيف، فلما قرب من الحسا خرج عبد الرحمن بن فيصل وأتباعه من  
العجمان، وأهل الحسا، فحصل بينهم طراد خيل، وصارت البزيمة على  
عبد الرحمن وأتباعه، وانهزم عبد الرحمن إلى الرياض ودخل الحسا

ونهبوه، وأباحوا البلاد ثلاثة أيام ونهبت أموال عظيمة، وقتل خلانق كثيرة، وحصل مَحَنٌ جسيمة فلا حول ولا قوة إلا بالله، ثم أقام ناصر بجنوده شهرين في الحسا، واستعمل ابنه فريدًا بعراقيه ورجع ناصر إلى العراق.

وفي سنة ١٢٩٦هـ: قتل عبد الله بن عثمان الحصيني أمير أشيقر هو وابن أخيه عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن عثمان الحصيني، قتلتهما عبد الله بن سعود بن فيصل سنة ١٢٩٦هـ.

وفي سنة ١٢٩٩هـ: حزب المجمععة.

وفي سنة ١٣٠٠هـ: وقعة عزوى بين ابن رشيد وعتيبة، وصارت اليزيمة على عتيبة.

وفي سنة ١١٨٨هـ: حرب عريعر على القصيم، وأخذ بريدة فضاها واطلع آل زامل من عنيزة، وشيخ فيبا ولد رشيد، ومات عريعر في صفر على الخايبة.

وفي سنة ١١٥١هـ: قتل إبراهيم بن سليمان العنقري عيال بداح العنقري في شر مذاق.

وفي سنة ١١٥٢هـ: قتل حمود الدريبي رفقاته آل بن عليان في مسجد بريدة، قتل منهم ثمانية.

وفي سنة ١١٥٥هـ: قتل حسن بن مشعاب وجلوا آل جراح وقضبوا آل جناح، والشخنة عنيزة كليًا.

وفي سنة ١١٥٦هـ: سطا رشيد في المليحة وملكها حُوز بمنداد

بضم الحاء المعجمة وفتح الميم وسكون النون... فأرشداه المخضوب  
قاضي الخرج والمخضب راعي الغاط كلاهما من بني هاجر من قحطان  
آل عرار أهل الجنوبية سدير، وآخذين بشادق كلهم من الفراعين من بني  
تميم آل نويران أهل بلد الشقيق من بلد الحسا زال بليهد أهل القرابين، وآل  
عمار أهل القرابين، وآل عوشن أهل القرابين، والعفر راعي ثرمدا،  
والنويري راعي بلد حرمة المتقل منبا إلى الزبير، كل هؤلاء من بني  
خالد.

توفي الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن غنيم النجدي الحنبلي، ساكن  
بلد الزبير، بعد الظير يوم الأربعاء سادس عشر ذي القعدة سنة ١٣٣٨هـ.

آل سويد آل تركي وآل محارب كل هؤلاء من ثم إن رشيد خرج من  
بريدة وتوجه إلى جراب وأقام فيه أيامًا، ثم أمر حسين بن محمد بن جراد  
ومعه عدة رجال من أهل الجبل أن يكون في أرض القصيم، وأمر على  
ماجد بن حمود ومعه نحر خمسمائة رجل أن يكون في أطراف عنيزة، ثم  
توجه هو ومن معه من الجنود إلى السماوة، وكاتب الدولة وطلب منهم  
عسكرًا لإعانتهم، فأعطوه نحر ألفين وسبعمائة نفرًا، ومعهم ثمانية مدافع،  
 واجتمع معه خلائق كثيرة من بادية شمر وغيرهم، وكان ابن جراد قد  
اجتمعت عليه برادي حرب وبني عبد الله في القصيم، فتوجه بهم إلى  
السر، وكان ابن سعود قد بلغه ذلك، فلما نزل ابن جراد فيضة السر صبحه  
ابن سعود في ثامن وعشرين من ذي القعدة سنة ١٣٢١هـ، وقتله هو وأكثر  
من معه، ولم ينج منهم إلا القليل، وانبرزت برادي حرب، وقتل ابن  
سعود إلى الرياض وأمر أهل القصيم بالإقامة في تسعمل، وكان ماجد  
آل حمود إذ ذاك نازل على البريك، فلما بلغه مقتل ابن جراد ومن معه

ارتحل من البريك، ونزل الملقا خارج عنيزة، وصارت الرسل تتردد بين ماجد وبين ابن رشيد، وهو إذ ذاك في السماوة يجمع زحلة للعسكر يستحثه، وقول أدرك بلدان القصيم قبل أن تؤخذ من أيدينا.

وفي سنة ١٢٢٢هـ آخر ليلة الأربعاء خامس من المحرم: وصل ابن سعود ومعه أهل القصيم إلى عنيزة ونزضوا في المجمع، وكان الجند قد جاء أهل عنيزة بعد عصر الثلاثاء، منهم قد أقبلوا عليهم، فارتحل ماجد ومن معه من الملقا ونزلوا في باب الساقية، وخرج أهل عنيزة سلاحهم خارج البلد، فقال ابن سعود لأهل القصيم: عندكم البلد وأنا أكفكم ماجد ومن معه، فدخل أهل القصيم البلد وحصل بينهم وبين أهلها مناوشة قتال، وقتلوا فيها فييد السبهان واستولوا عليها وأغار بن سعود على ماجد ومن معه فانهزموا، وقتل منهم عبيد بن حمود آل عبيد وعدة رجال، ثم إن آل سليم قتلوا أمير عنيزة حمد بن عبد الله آل عباد وأخاه صالح بن عبد الله صبرا، وتآمر بعنيزة عبد العزيز آل عبد الله بن سليم بأمر ابن سعود، وتوجه آل بالخير ومن معهم إلى بريدة، فتحصن أميرها عبد الرحمن بن ضبعان في قصرها، ومعه مائة وخمسون رجلاً وامتنعوا، فركب ابن سعود ومن معه من الجنود إليها وحاصروا أهل القصر إلى سلح، ربيع الأول تلك السنة حتى نفذ ما عندهم من الزاد، ثم طلبوا الأمان ابن سعود فأمنهم على دمائهم، فخرجوا وتوجهوا إلى الجبل، واتفق خروجهم في اليوم الذي وصل فيه ابن رشيد ومن معه من العساكر والعربان إلى قسبا.

وفي يوم الخميس تاسع وعشرين من ربيع الآخر من تلك السنة: التقى ابن سعود وابن رشيد في البكيرية واقتتلوا قتالاً شديداً، وقتل من الفريقين خلائق كثيرة منهم ماجد بن حمود آل عبيد، وقتل دخنان

باشا، وعدد كثير من العسكر، ثم ارتحل ابن رشيد بعد ذلك إلى الشنانه، ونزلها وقطع نخلها، ونزل ابن سعود وأهل القصيم الرس، فلما كان في اليوم الثامن عشر من رجب سار بعضهم إلى بعض واقتتلوا عند قصر بن عقيل وانهزم ابن رشيد.

وفي ثامن وعشرين من المحرم سنة ١٢٢٢هـ: توفي الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل في المد...

وفي ليلة سابع عشر من صفر سنة ١٢٢٤هـ: الوقعة المشهورة بين عبد العزيز بن سعود، وعبد العزيز بن رشيد في روضة مينا، قتل فيها عبد العزيز بن رشيد، وقتل معه عدة رجال، منهم عبد الرحمن بن ضبعان، وتولى إمارة الجبل متعب بعد أبيه.

وفي هذه السنة وهي سنة ١٢٢٤هـ: قبض عبد العزيز بن سعود على صالح بن حسن المينا... بريدة وعلى أخوته: مينا، وعبد العزيز، وعبد الرحمن، وأرسلهم إلى الرياض، وجعل في بريدة أميراً محمد بن عبد الله بن مينا.

وفي رمضان من هذه السنة: ارتحلت العساكر من الشجيعات إلى المدينة وإلى البصرة، وفي ذي القعدة من هذه السنة قتل متعب بن عبد العزيز بن متعب وأخوه مشعل بن عبد العزيز، وطلال بن فايق بن طلال في حائل، قتلهم آل عبيد بن رشيد، وتولى الإمارة سليمان بن حمود آل عبيد.

وفي ذي القعدة من تلك السنة: توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.

وفي تلك السنة: توفي الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد، قاضي الجبل في حایل.

وفي سنة ١٢٢٥هـ: حصل اختلاف بين أهل بريدة وعبد العزيز بن سعود، وأصبح أهل بريدة سلطان بن رشيد.

وفي ربيع الأول من هذه السنة: أخذ عبد العزيز بن سعود فيصل الدويش على المجمع، وقتل منهم عدة رجال، منهم ابن الجبعا وابن زريان وابن شوفان وصوب فيصل وبزي.

وفي هذه السنة: وقع في أشيقر وباءٌ عظيم قتل خلق كثير، منهم حمد بن محمد بن إسماعيل الشاعر، المعروف بالسبيعي.

وفي رجب من هذه السنة: نزل سلطان بن حمود آل عبد القصيم، وقام معه أهل بريدة ومطير واستعدوا للقتال، فبلغ الخبر عبد العزيز بن سعود، فأصر على أهل نجد بالمغزا وخرج من الرياض في أول شعبان، وقدم شقرا واجتمع عنده غزو الوشم وسدير والمحمل واستعد عتية وعدا من شقرا ثامن شعبان، فلما وصل عنيزة ترك ما ثقل معه فيها واستعد فخرج معه منهم عدد كثير، وقصد ابن رشيد وهو على الهدية، فجاءه النذير فارتحل ونزل بريدة، وكان فيصل الدويش ونايف بن بصيص على الطرخية فعدا عليهم ابن سعود، فأخذهم ونزل في نخلهم، فلما كان الليل خرج ابن رشيد من بريدة ومعه خلق كثير من أهل الجبل، وبريدة ومعهم مطير فحجزوا ابن سعود على الطرفية، وحصل بين الفريقين قتال شديد، وصارت الهزيمة على ابن رشيد ومن معه من الجنود، وقتل منهم خلق كثير، وأخذ منهم جيش وسلاح كثير، وذلك ليلة أربعة عشر من شعبان



من... ، ثم ارتحل من الطرية ابن سعود ونزل الجنوب، وذلك الوقت القيط، فصرموا النخيل، ونهبوا البيوت، وتحصن أهل بريدة فيها، وقتل في هذه الواقعة سعود بن محمد بن... بن فيصل، وأقام ابن سعود هناك مدة أيام، ثم ارتحل ونزل عنيزة، ثم نزل البكيرية، ثم نزل مع عتية في أراضي القصيم، فلما كان في ذي القعدة عدا على الفزم من حرب وأقام بالقرب من المدينة، ثم قتل إلى الرياض في أول ذي الحجة، وأذن لمن معه من الغزوان.

وفي سنة ١٢٢٦هـ: توفي الشيخ إبراهيم بن عبد الملك، والشيخ صالح بن قرناس.

وفي سنة ١٢٢٧هـ: عمّ الرباء بلدان نجد، ومات فيه خلق لا يحصيه إلا الله، وفيها وقعة تربة، وثارَت البزيمة على الشريف.

توفي الشيخ عيسى بن عبد الله بن عكاس، وفي تلك السنة قتل عبد الله بن طلال سعود بن عبد العزيز بن متعب، ثم قتلوا عبيد سعود وعبد الله بن طلال..

توفي الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن يوم الأحد في ٢٧ رجب سنة ١٣١٩هـ.

وفي سنة ١٢٨٨هـ: ساق ابن سعود بن فيصل من الدلم بعدما أخرجه أهل العارض منه، وبأيعه عمه عبد الله بن تركي، وكان عبد الله بن فيصل حيتن عند الترك في الحسا بعد وقعة البزة، فاجتمع عند ابن سعود جنود كثيرة من العجمان وغيرهم، فحصل بينه وبين عسكر لترك وقعة في الحويزة المعروفة في الحسا، فانبزم سعود وأتباعه، فلما كان في رجب

في تلك السنة رأى عبد الله بن فيصل من العسكر ما أوحشه، فخاف أن يقضوا عليه، فهرب هو وابنه تركي وأخوه محمد من الحسا إلى الرياض.

وفي سنة ١٢٨٩هـ: اشتد القحط في نجد حتى أكلت الميتات وجبن الحمير، ومات كثير من الناس جوعاً.

وفي هذه السنة ساد سعود بن فيصل بجنود عظيمة لقتال أخيه عبد الله، فلما وصل بلد الدلم إذا فيها أخوه محمد وعمه عبد الله بن تركي وعدة رجال، فحصرهم سعود فخان أهل الدلم بمحمد وفتحوا باب البلد لسعود، فهرب محمد على ظئر فرسه للرياض، وأمسك سعود عمه عبد الله بن تركي فحبسه حتى مات في الحبس بعد أيام قليلة.

توفي عبد الله بن فرج في الكويت سنة ١٣١٨هـ. وكذلك محمد أو حمد سنة.

توفي محمد بن قاسم بن غنيم في الزبير سنة ١٣٢٤هـ. محمد بن هويدي سنة ١٣٢٦هـ.

توفي السيد عبد الجليل الطباطبائي صاحب الديوان سنة ١٢٧٠هـ، في بندر الكويت في حسن بن مينا مخبوساً في حایل سنة ١٣٢٠هـ، فمده حبه ١٢ سنة.

وفي تلك السنة وقع الوباء في نجد.

وفي سنة ١٣٢١هـ: توفي الشيخ عبد العزيز بن محمد في الرياض، وفتح حسين بن جراد.

وفي ليلة الأربعاء خامس محمد سنة ١٣٢٢هـ: سطوا إليهم في

عنيزة وقتلوا فهيد... ، وفي ثلاثة عشر من محرم تلك السنة صار غرق بعنيزة، وانهدم نحو ٢٠٠.

وفي يوم الخميس تاسع عشر من ربيع الآخر: وقعة البكيرية بين ابن سعود وابن رشيد، وانهزم ابن سعود سنة ١٣٢٢هـ.

وفي ثامن عشر من رجب: وقع تلك السنة وقعة قصر ابن عقيل، وانهزم ابن رشيد.

وفي ٢٨ من محرم سنة ١٣٢٢هـ: توفي إبراهيم الصالح القاضي في عنيزة، وفيها تعدت تلك السنة (١٣٢٣هـ) توفي الشيخ عبد العزيز بن محمد بن دخيل في المذنب، توفي حمد بن محمد بن [...] حسين بن رزق في بلدة قزدلان، وخلف من المال قيمة ألف ألف ومائة ألف ريال، وكانت وفاته سنة ١٣٢٤هـ، وكانت ولادته سنة ١١٧١هـ، وهو من بني جبر من عقيل بن عامر من بني خالد.

وفي سنة ١٣٢٩هـ يوم الجمعة رابع من جمادى الثاني: توفي أحمد بن إبراهيم بن عيسى في الجمعة، وفيها في ذي الحجة توفي قاضي الرياض إبراهيم بن عبد اللطيف.

وفي تلك السنة عمر الصعران قريتان وسكنوه.

وفي سنة ١٣٣٠هـ: عمار الخطط.

وفي سنة ١٣٣١هـ في ثاني وعشرين من جمادى الأولى: استولى عبد العزيز بن عبد الرحمن على الحسا والقطيف.

وفي ثاني شهر رمضان عصر الثلاثاء من تلك السنة: توفي قاضي

الوشم علي بن عبد الله بن عيسى، وفيها ابتداء عمارة الداهنة وساجر ومبايض.

وفي صفر من سنة ١٢٢٢هـ: توفي الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمود في الرياض.

وفي ٢ محرم سنة ١٢٢٣هـ: استيلاء الإنكليز على البصرة، وفي سابع ربيع الأول منها واقعة جراب بين ابن سعود وابن رشيد.

وفي تلك السنة أيضًا: الوقعة المشهورة بين عبد العزيز بن سعود والعجمان في الحساء، وصارت الدائرة على العجمان، وقتل فيها سعد ابن عبد الرحمن.

وفي المحرم من سنة ١٢٢٤هـ: مات مبارك صباح وتولى بعده ابنه جابر، وفي تلك السنة ابتداء عمارة دخنة وسكناها، وفي سابع جمادى الأولى استولى الإنكليز على بغداد من سنة ١٣٣٥هـ ونواحيها، وفي ذلك الشهر من تلك السنة مات جابر وأولى . . . .



## بيان بوفيات كبار شقراء النبط على وجه التقريب

- وفاة الخلاوي تقريباً سنة ١٠١٠هـ ألف وعشر سنة.
- وفاة ابن عبد الرحيم راعي أشيقر سنة ١٠١٥هـ تقريباً.
- وفاة حميدان الشويعر سنة ١٠٨٨هـ تقريباً.
- وفاة السمين من أهل ملهم سنة ١٠٧٩هـ، وكذلك رميزان قتل تلك السنة (سنة ١٠٧٠هـ).
- وفاة جبر بن سيار راعي القصب سنة ١٠٨٥هـ.
- وفاة الجدر الخالدي سنة ١١٨٥هـ.
- وفاة قرينيس من الهزازنة سنة ١١٨٦هـ.
- وفاة عبد العزيز بن كثير سنة ١١٨٨هـ.
- وفاة أحمد أبو غتا سنة ١٢١٩هـ.
- وفاة محسن الهزاني سنة ١٢٢٠هـ.
- وفاة رجم الدوسنة ١٢٣٩هـ.
- وكذلك وفاة الشريف راجح سنة ١٢٣٩هـ.
- وفاة مشعان بن هذال شيخ عترة سنة ١٢٤٠هـ.

- وفاة مهنا أبو عنقا سنة ١٢٤٥هـ.
- وكذلك وفاة العبيدي راعي الزلفى سنة ١٢٤٥هـ.
- وفاة ابن لعبون سنة ١٢٤٧هـ.
- مشاري السعدون قتل سنة ١٢٤٩هـ.
- وفاة فهد الصبيحي في بريدة سنة ١٢٥٥هـ.
- محمد العلي بن عرفج قتل في بريدة سنة ١٢٥٨هـ.
- وفاة عبد الله بن ربيعة سنة ١٢٦٠هـ.
- وفاة عبد العزيز بن جاسر بن ماضي سنة ١٢٦٧هـ.
- وفاة الشريف سلطان بن شرف سنة ١٢٧٤هـ.
- وفاة رشيد العلي بن العلا في الزلفى سنة ١٢٧٥هـ.
- وفاة محمد آل عبد الله القاضي سنة ١٢٨٥هـ.
- وفاة تركي بن حميد سنة ١٢٨٧هـ.
- وفاة عبد الله بن تركي السديري عبد الله بن جابر، من أهل عنيزة، سنة ١٢٩٢هـ.
- وفاة محمد الصالح القاضي في عنيزة سنة ١٢٩٣هـ.
- قتل . . . قرب أشيقر سنة ١٢٩٤هـ.
- وفاة صالح آل حمود الحسني سنة ١٢٩١هـ.
- وفاة بديوي العتبي، ساكن مكة سنة ١٢٩٦هـ.
- وفاة سليم بن عبد الحي في الحسا سنة ١٣١٧هـ.

[انتهى ما عثرنا عليه من تاريخ الشيخ  
صالح بن عثمان القاضي رحمه الله تعالى]

# تاريخ القصيم السياسي

تأليف المؤرخ الشاعر الشيخ  
إبراهيم بن محمد بن عبد الله القاضي  
(١٢٨٤ - ١٣٤٦ هـ)





[illegible]

٢٢

... والفقهاء المذكورة حج البيت الشريف حاج عظيم بلغ قريب لكن وخمسين ألف نفس  
 ومن كرم اباي الماروقه اسير كره اجمع جموعه صنية وصحة دأمان .. والمال الهج  
 الغزاة والعرب كل قضى جموعه ورجع الى رلنه مارا مكره ..  
 ... ابراهيم بن ... برلم ستة وعشرين ذى القعدة برقع بالرياض هارثة دلا مسار  
 لا تاثير ولا عاقبة يقال حبال الشاهزبان ... ..  
 غيلة على سحر ابن عبد العزيز وكانه سعود هو الأمير بالرياض ولا ... لهم في قتل  
 سعود وقمر عليه بالقصر بابل بعد عشرة عبيد برقع وسعود عند مقتل  
 يقتل فيه إذا وعى ومن التوفيق جابعد من عبيد سعود وهو التوفيق  
 قاتل الماسيل اودق عليهم وقال برتن ائتم ونادى يريدون قتله برما لهم  
 بطالين دهره ... رهم لما اراد الرب عرض أن الماداة انكسفت فمهر برما مسار  
 ... سعود لما انتبه عرف السائل بركبته الى أبيه في ملكه ركنتم الغيبة بر  
 صموه بالرياض ادراسة نزالهين وغنموا الامر بالرة  
 ... في ذى الحجة ١٢٤٥ هـ وقع بقاء حاسا سلالا الأمير عليه بن جلوي عنه  
 عبيد كثيرين ورسا لهم عن اخروج من القصر والدبران بالليل باله سواقا حيا  
 ورسا مع بعض العبيد غضب جنون دهره يقتل الأمير عليه وأدله برجل  
 في المرون على كسهم ارا تفقوا على هالامر خمسة عشر عبيد وجزير عازر ذنك  
 رلعه أربعة عبيد منهم سعود وأخبروا الأمير بالماداة كلال ثم قام رزق الباشا  
 أحسنه عبيد رزقهم واستفرحهم وبعد اذ قتلهم أحد عشر عبيد  
 زلزال رلعه عبيد اعظمهم .. والظاهر ان السجين بينه ارتباط ..

... اشهر برنات صاحب مراثي ...

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### التَّعْرِيفُ بِالْمُؤَرِّخِ وَبَنَشَاتِهِ

إنه الشاعر المؤرخ إبراهيم أحد أبناء الشاعر محمد بن عبد الله الناضى، وأصغرهم سناً، ولد في بلدة عنيزة عام ١٢٨٤هـ، وتوفي بها عام ١٣٤٦هـ.

مات أبوه وهو في سن الرضاعة، وفقد أمه وهو ابن ست سنوات، نشأ وترعرع في كنف إخوانه وأخواته، يلتقى منهم العناية والرعاية والتربية الحسنة، وقد خلف ليم والدهم «رحمه الله» ما يغنيهم عن النَّاس ويوفِّر ليم الحياة الكريمة، وأصبح عبئهم عاني — بعد رحيل أخيه بمنزلة أبيهم — يقدِّرونه ويشاورونه في شؤونهم الباقية، ومن لطف الله أن بيته ملاصق لبيتهم ويتداخلان وكأنهما بيت واحد مما سيَّل عليه زيارتهم متى شاء للاطمئنان على صحتهم وتفقد أحوالهم.

ولما أكمل إبراهيم السادسة من عمره بادر أخوه عبد العزيز بإدخاله إلى أقرب «انكتاب» من منازلهم ليتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة والقرآن الكريم.

وبعدما تجاوز الثامنة عرف القراءة والكتابة وختم القرآن العظيم،

وبيلوغه سن الرشد لازم إخوانه، يحضر جلساتهم ويسمع ما يدور فينا من أحاديث مع الضيوف والمدعوين والزائرين من الأقارب والأصدقاء والشعراء وذوي الحاجات وغيرهم.

وأكثر ما كان يشدُّ انتباهه ويملك عليه لُبُّه وحواسُّه ما يقال فينا من أشعار، وقد اكتشف الشاعر عبد العزيز بفظته وثاقب نظره أنَّ أخاه إبراهيم موهوب، ولديه المَلَكَة الشعرية، كما أدرك من خلال تجربته الشخصية أنَّ ما يمرُّ به أخوه إبراهيم حالة مشابهة تمامًا للحالة التي مرَّ بها هو وهو في مثل سنِّه قبيل بدايته قرض الشعر.

فاستغلَّ ولع أخيه بالشعر وتعلَّته به، واختار له مجموعة كبيرة من عيون الشعر وطالبه بنسخها ثم حفظها لإثرائه بالمعلومات وتنمية مداركه وصقل مواهبه.

وقد نفَّذ إبراهيم ما طُلب منه، وبعد فترة وجيزة بدأ ينظم الشعر ويعرضه على أخيه عبد العزيز الذي بارك بداياته وشجَّعه على الاستمرار، وكان له نِعَمُ الموجِّه والمعين، يصحِّح ما يجده من أخطاء في اللفظ أو الوزن أو القافية، ويجيِّز ما كان مستقيمًا وصالحًا ويزوِّده بآرائه وإرشاداته من واقع خبرته.

واستطاع إبراهيم بعد بُرْهة من الزَّمن أن يشقَّ بنفسه ولا عجب فالمثل يقول: من شابة أباه فما ظلم.

### بعض صفاته وأشعاره

يتحلَّى الشاعر إبراهيم بحسن الخُلق والكرم وعزة النَّفس، فبِو لا يتكسَّب بأشعاره، ويُعَدُّ من أبرز شعراء جيله، ولقد قال أشعارًا كثيرة في

الوصف والغزل والحكمة والأمثال والتفكر والوصايا والشكوى والفخر  
والحماسة والمديح والرثاء... إلخ.

ومن المعروف أن أشهر ما تميَّز به أشعاره الوطنية والأهازيج الحربية  
التي يُشدى بها في «العرضات» وتؤدَّى عادة قبل خوض المعارك لإظهار  
القوة ورفع المعنويات، وبعدها وفي الأعياد والمناسبات.

ولا شك أن الفترة التي عايشها الشاعر إبراهيم ردحًا من الزمن وما  
صاحبه من الفتن والاضطرابات والحروب وعدم الأمن والاستقرار كان لها  
الأثر المباشر فيما تفتت به قريحته من تلك الأشعار، فالشاعر حقًا هو  
الذي يتفاعل مع مجتمعه الذي يعيش فيه يؤثر فيهم ويتأثر بهم ويصور  
أحاسيسهم ويوجد مشاعرهم، فهو كالمرآة - بعكس ما يختلج في  
ضمايرهم ويجيش في صدورهم من آمال وآلام وأفراح وأتراح.

وللشعراء قيمة كبيرة ومكانة رفيعة في الماضي لما لأشعارهم من  
دورٍ مُهمٍّ ومؤثِّرٍ جدًّا في السلم والحرب، فهم كوسائل الإعلام في وقتنا  
الحاضر، ويُعتبرُ الشاعر إبراهيم من النصف الذي ذكرته آئنا فلقد دافع  
بنفسه وبأشعاره عن بلاده وأهلها، وعبَّر عن وجهة نظرهم وأعلن عن  
مواقفهم الثابتة الشجاعة تجاه الأحداث والمستجدات، وكان يتوخى  
الصِّدْقَ والموضوعية في أشعاره - بعيدًا عن الأهواء - وبما يراه للصالح  
العام.

ولقد عاصر الشاعر إبراهيم - قيام الدولة السعودية الثالثة الحديثة  
بقيادة الملك عبد العزيز، وقال أن تخلو أشعاره الحربية من الإشادة  
بشجاعة الملك عبد العزيز وانتصاراته في مسيرته المظفَّرة البادقة لجمع

الكلمة وتوحيد البلاد والعباد تحت راية التوحيد. وقد نشرت أشعاره في ديوان له خاص.

### الشاعر المؤرخ

يُعد الشاعر إبراهيم (رحمه الله) من المؤرخين القلائل الذين اهتموا بتسجيل الحوادث المهمة التي وقعت في نجد والحجاز والأحساء خلال فترة حياته - وهي ما بين أواخر القرن الثالث عشر وقيل منتصف القرن الرابع عشر الهجري، وقد عاصر تلك الحوادث بنفسه وخطبها بقلمه، بعناية وأمانة في نقل المعلومات دون زيادة أو نقصان.

### صداقته للأمير عبد العزيز بن سليم

تربطه بالأمير عبد العزيز بن عبد الله السليم صداقة قديمة تمتد جذورها - منذ عمر الطنولة وأيام السبا زمان اللعب (بالكعابة والطابة والدوامة) إلخ. وهما متشابهان في الظروف فكلاهما مرًا بمرحلة اليتيم فقد أبويعيم في سنة واحدة عام ١٢٨٥ ومتقاربان في السن فعبد العزيز أكبر من إبراهيم بعام واحد ومجلس عزيزة مكان التثائيبا وتجمعهما مع أقرانها من أبناء الحي لممارسة الألعاب المتنوعة.

ويقع مجلس عزيزة وكذلك المسجد الجامع الذي يصلان فيه الوسط من منزليهما - وقد توطدت العلاقات بينهما وتوثقت الصلة مع مرور الأيام فكانا يجتمعان يوميًا في مزرعة الأمير المعروفة (بالربيعية) بعد الظهر حتى أذان العصر حيث يذهبان معًا إلى الجامع لأداء الصلاة لا يحول بين اجتماعيهما إلا عارض من مرض أو كان أحدهما خارج البلد وكانا يتحدثان في كل شيء في الشؤون الخاصة والعامة والأخبار المحلية والخارجية وفيما يعن لهما دون تحفظ فلا أسرار بينهما ويتبادلان الآراء والأفكار.

وفي عام ١٣٤٥هـ حجَّ الأمير عبد العزيز ثم سافر بعد الحج إلى مصر لعلاج إحدى عينيه فأقام في القاهرة حوالي شهر ونصف وفي عودته إلى وطنه مرَّ بمكة المكرمة لأداء العمرة فالتقى برجل الأعمال المعروف عبد الله بن إبراهيم الجفالي وسأله عن الجماعة فقال عبد الله كلِّم بخير وبصحة وعافية ما عدا إبراهيم بن محمد القاضي — يطلبك الحلّ — فحزن الأمير واسترجع وترخَّم على الفقيـد واتجه من فوره إلى بيت الله العتيق فطاف به سبعة أشواط كان في كل شرط يدعو للرَّاحل بالرحمة والمغفرة وبعد فراغه من الطَّواف صَلَّى ركعتين وراء مقام أبينا إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأزكى التسليم ودعا له .

ولما عاد الأمير إلى عـنيزة جاء محمد أكبر أبناء الشاعر إبراهيم إلى منزل الأمير ليسلِّم عليه وعند رؤية كل منيـما للآخر تذكَّرا المرخوم فتأثرا وأغـرورقت عيونهما بالدموع ثم تمالك الأمير أعصابه وضار يواسي محمداً ثم قال له أنا مثلكـم بالمصيبة فوالدكم لم يكن بالنسبة لي صديقاً فحسب بل هو أخ وكم من أخ لك لم تلده أمك ولو كنتُ موجوداً في البلد حين وفاته لوقفت معكم بعد دفنه أتأتى العزاء فيه وتمثِّل بهذا البيت :

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها      صديق صدوق صادق الوعد منصفاً

وطلب الأمير من محمد أن يدلَّه على قـبر والده ليزوره كلما خرج إلى المقبرة ويدعوه .

اللهم اغفر ليم وارحميم جميعاً واغفر لنا وارحمنا يا مولانا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه ووالدنا والمسلمين أجمعين وصلوات الله على عبده ورسوله محمد وسلامه عليه .

ما تقدم لخصناه من ترجمة للمؤرخ كتبه حفيده الأستاذ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القاضي .

### جمعه لأشعاره

على مدى حياة الشاعر إبراهيم — منذ أن كان يافعاً في العقد الثاني من عمره وحتى وفاته في بداية السابع وهو يقول الشعر ولقد قال أشعاراً كثيرة في مجالات شتى ومواضيع مختلفة وأغراض متعددة ذكرتُ جزءاً منها في الفترة الثانية .

وقد حرص الشاعر إبراهيم في أواخر أيامه على جمعها في ديوان اعتنى بتنظيمه وترتيب أشعاره حسب تسلسل الحوادث والمناسبات التي قيلت فيها وقد جلّده تجليداً محكماً واحتفظ به لنفسه يرجع إليه بين فينة وأخرى وليبقى له بعد مماته — ذكرى — ويحضرني بيت شعر مناسب من قصيدة للشاعر المصري المعروف محمود سامي البارودي يقول فيه :

خلدٌ لنفسك بعد موتك ذكرها      فالذكر للإنسان عمر ثانٍ  
تغمّده الله بوسع رحته وأسكنه فيح جنته ووالدينا وجميع  
المسلمين اللهم آمين وصلى الله على عبده ورسوله محمد النبي الأمي  
الباشمي وآله وصحبه وسلّم<sup>(١)</sup> .



---

(١) لخصنا هذه الترجمة للمؤرخ من ترجمة كتبها حفيده الأستاذ: إبراهيم المحمد  
الإبراهيم القاضي ، حفظه الله تعالى .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومنه نستمد الإعانة والتوفيق

هذا تاريخ إبراهيم بن محمد العبد الله القاضي مبتدئين في عام الألف ومائتين وتسعين ١٢٩٠هـ، وقد أعثر عن الذي قبله، لأنه منقول، والمنقول ليس بمعقول بموجب الغرض والشبهات وقصرته على الذي ممكن والدنيا مضبوطة من قبل بالتاريخ.

أولاً لما كثروا أولاد آدم أرخوا من هبوط آدم إلى الطوفان، ثم من الطوفان إلى نار إبراهيم عليه السلام، ثم إلى مبعث يوسف عليه السلام، ثم إلى مبعث موسى عليه السلام، ثم إلى سليمان عليه السلام، ثم إلى عيسى عليه السلام، ثم إلى هجرة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

كان قبل هالتاريخ حكم نجد بيد السعود، فلما توفي فيصل بن تركي عام ألف ومائتين واثنين وثمانين [...] <sup>(١)</sup> الكويت، وأكان عليهم وحدهم على البحر وأخذهم وعورهم بالذبح، وهو كون الطبعة المشهورة لأن الذي هرب منهم طبع، وأكان أركب شوقه معه على

---

(١) ثلاثة أسطر غير واضحة.

الفرس وظرب القوم وطلع برأسه، وهو قوله:

ياربنا ما من مطير شطين والثالث بحر  
نفوج بالسربة طريق لعيون براق النحر

ثم ركب للبحرين وطب على ابن خليفة يسترفد، وعطاه ابن خليفة  
ثم أركب جواب نصاه عبد الله بن فيصل:

قال المعيض بالضحاح عدل القاف في دار سمحين الوجيه الكرامي  
يعني الخليفة، إلى قوله:

إلى جيت مجلسهم ولا دوله أشراف فخص أبو تركي برد السلامي

ثم ظهر من البحرين وطب على العجمان ونحر عبد الله الفيصل  
وحسن له الجواب وأجدر إلى عبد الله خايف من المنية مع سعود وثب  
عبد الله على العجمان إن الذي ما ينزل مع راكان فلا هو بالوجه أو يكون  
أكثر العجمان وأما سعود جذبوه خواله ورقصوله، وقام عبد الله واستفزا  
أهل نجد وأظهر أخاه محمد ودفعهم على سعود، العجمان صار معهم ملا  
يعني خيانة في عبد الله. فلما قرب محمد بن فيصل معه أهل نجد وصار  
نهار الكون فيه وتلاقت الطائفتان ولحم الكون افتركوا فيدين<sup>(١)</sup> راكان  
وجودهم قفا ثم انكسر محمد ومن معه وحصل ذبحة على أهل العارض ما  
جاهم قبلها ولا بعدها أعظم منها وهي الذين يوم راكان يقول:

بايام يا ستم الحريب ردو لعبد الله أقضاه  
من كان له حق مصيب يوم انبعث يأخذ قضاها

(١) بمعنى قوم.

ثم انحط أمرهم وحكمهم وبتل الشتات إلى أن توفي سعود ثم أولاد سعود محمد وسعد وعبد الله بينهم وبين عمهم عبد الله مثل ما كان بينه وبين أبيهم.

محمد بن رشيد ذبح أولاد أخيه طلال وهم خمسة أكبرهم بندر وهو الأمير ذبحهم عام ١٢٩٠هـ (ألف ومائتين وتسعين)، وشاخ في حائل وقرayah وعشيرته شمر، ووافق مرضه في انحطاط السعود ولا في نجد أحد معارض قام يغزي ويكنن ويفرس العربان وصار مهيب الجلال والجيش والخدم وصارت واجد والسنين ربيع، حسن ابن مهنا ذبح أبيه مهنا عام ١٢٩٢هـ، ذبحه آل أبو عليان، ثم قام حسن هو وحاشيته وذبح الآبق آل أبو عليان، وباقيهم شرد وشاخ في بريدة، ثم صار بينه وبين محمد بن رشيد عهد والتزام أنهم يتفقون العدو عدو للجميع والصاحب كذلك، وإن بريدة والتصميم ما عدى عزيمة لحسن، وما حصل من نجد باديه وحافظه لابن رشيد اتفقوا عام ١٢٩٤هـ واستمر أمرهم يزيد كل عام يغزون جميع، والعدو يلحقونه لو كان بعيد وذللوا العربان وقبروهم أما عبد الله بن فيصل بعدما صار الخلاف بينه وبين عيال أخيه، اندمر ثم تعينوا الرعايا وطب على ابن رشيد مثل أهل الوشم وأهل سدير، وصاروا صدر ابن رشيد، واستمر سنين على هالأمر ثم صار كون أم العصافير بين عبد الله بن فيصل وابن رشيد وحسن وانكسر عبد الله الفيصل عام ١٣٠٠هـ ومن بعدها بعام نزل محمد بن سعود مع عتيبة واجتمعوا برفا والروقة وغزاهم ابن رشيد هو وحسن وأكانوا عليهم على عروى وانكسروا عتيبة.

وفي عام ١٣٠٢هـ: سطر أولاد سعود على عميم بالعارض وحجروا عبد الله وشاخو، ثم غزاهم ابن رشيد وحسن، فلما وصل الرياض قال:

أنا جايي فزاع لهذا الشاب، والرياض ما أبيها لو تهيأ دون سبب والله أعلم بالحقيقة، ظهر عليه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وقال: لا توازيها، قال: أنا ما أخلي عبد الله محبوس ولا أخلي هال الفساق فوقه، أظفروهم وخلوا البلد بيد عبد الله، وأنا والله مالي طمع في شيء، فإن ما حصل فأنتم أسباب أنفسكم، تراود أهل العارض وصار القرار بينهم وبين ابن رشيد، أن الرياض بيد عبد الله وعيال سعود لهم الدلم يخرجون في عزيزتهم والخرج لهم ولا عليهم معارض، ثم راحوا أولاد سعود وأوادمهم ومن تبعهم إلى الخرج.

ابن رشيد لما طلع عبد الله الفيصل وواجهه قال: ما أقدر أبقيك بالرياض هذولاً ما يوثق فيهم أخاف يذبحونك قبل أصل حايل، لكن أنت معي وأنا ولدك تريح وأنا أكنيك كل أمر والعارض تخله بيد أخيك محمد هو الأمير، ونبقي عنده سالم السبيان بذلل عنه ويشيل أكثر ما نابه من مصاريف وغيرها. شال عبد الله وراح فيه لحايل، صار بالعارض أخيه محمد وابن سبيان، ومن بعدها في ثاني شهر ظهر ابن سبيان من الرياض معه جماعة، فيوم أقبلوا على الخرج غار منهم أربعة خياله، وأخذوا غنمهم وفزعوا أهل الخرج، وإذا محمد بن سعود وأخيه سعد أول القوم خياله، غارت عليه خيل ابن سبيان وذبحوا محمد وأخيه سعد، وركب لابن رشيد يخبره، وإذا أخيه عبد العزيز عند ابن رشيد قادماً عليه، قال له ابن رشيد: إخوانك الله يعافينا منسده غزو على ابن سبيان وذبحهم الله وأنت مالك مراح عندنا ومنا، واستقام عبد العزيز عندهم إلى أن توفي.

أما ابن سبيان فاستولى على إمارة الرياض وصار الأمر بيده،

ابن رشيد قال لعبد الله الفيصل: العيال الذي يخاف منهم قتلوا، إن كان  
وذلك بالرجوع إلى الوطن قال عبد الله: نعم ودي قام ابن رشيد وجيزه  
بالذي يتوبه من كل شيء، وعطاه وأركبه للعارض، فلما وصل في هاك  
النهار الذي وصل فيه وقام ابن سبهان وصف الذي هو جايب معه من كل  
شيء.

وفي عام الألف والثلاثمائة والخمسين: أرسل محمد بن رشيد خط  
لزامل السليم بأن حنا غازين قاصدين الجند ونبي منكم غزو لأجل يكون  
الدرب واحد لعقد المحبة والصداقة بيننا، زامل شاف أن موافقة تسبب أمن  
عظم في نجد، ولا له قبيل جهز غزو من عنيزة، وأركب أولاد السليم  
ومجموعة معيهم انحرف ابن رشيد ظهر هو وحسن معه أهل القصيم، ونزل  
النبقي بالمستوى وخيم فيه قدر شهر رخص وانكف ودخل دبرته.

ثم وقع بينه وبين حسن الشك وصار يزيد معيهم وكل خاف من الثاني  
وكل حضر للثاني حقد ابن رشيد غار من حسن، لأنه حط خيل وجيش  
وفداويه وآلة حرب لأن الحكم عقيم، وحسن خاف على نفسه، ثم حسن  
كاتب زامل وحسن له الأمر، وإذا زامل هم خايف من حسن، وعقد وعلم  
أن الدرب واحد.

ابن رشيد تحقق أمرهم واستبطن منهم، وصاروا في خاطره. مضت  
السنة الخامسة والسادسة ما حدث فيهم ما يبيّن ذكره.

وفي آخر السبع زامل وحسن كاتبوا عبد الرحمن بن فيصل وحسنوا  
له الأمر، وقام على ابن سبهان وحبه وأخذ العارض.

وفي أول سنة ١٣٠٨هـ: ظهر محمد ابن رشيد قاصداً

عبد الرحمن بن فيصل وأحب أن يضرب على وسط القصيم لأجل يشرف على غابنهم، وما عندهم من التحزب اختبروا فيه، ونبوا على القصيم وظهر زامل على حد بلاد بينهم.

اطلع ابن رشيد وأركب لهم طارش، وقال: وش أمرهم؟ ثم أركبوا له رجاجيل إلى ابن رشيد، وصار الكلام والبحث وقر القرار لقول ابن رشيد على أنني ناجر ابن فيصل، وعبد علي أنني ما اعترض القصيم وأنكم بوجيني، وأمان الله، وهم عاهدوه على أن حنا ما نعين عدو عليك والكل منهم ما هو فاخر مطمئن من التالي وهم رجعوا على بلادهم، وهو نجر العارض، فلما وصل وإذا هم حاربين وقاسمهم في كل أمر، وإذا هم ضاحكين ودخل دبرته ما اترشي.

ثم حدث من طوارف ابن رشيد خمال صار عندهم نقيصة، وأركب حسن وزامل لابن رشيد يستفسران فلما طبوا عليه، قال: ما عندي لكم أداء والوجه أبيض عود الرجاجيل ومعهم رد النقي، وإذا حسين ابن عساف عند ابن رشيد، زعل على صالح ابن رشيد أمير الرس، ويبي إمارة الرس وحسن ما استدعى ابن رشيد، وأركب ابن عساف، وأركب معه سرية ونحرمهم الرس، وسطوا فيه وهرب صالح العبد العزيز، فيوم طبوا الرجاجيل في رد النقي وإذا الأمر واقع بالرس.

قام حسن وزامل وظهروا في ظنر قصر الرس في عاشر جماد الأولى، فيوم وصلوا الرس، قالوا أهل الرس نظنر السرية ما حنا متفقين وإياكم، ثم ظنر حسين وسريته ما وخذ منهم شي، ونحروا ابن رشيد أما أهل القصيم فعادوا إلى الخبرا، ثم نزلوها، وروحوها سبور يكشفو عن ابن

رشيد هو في ديرته أم ظاهر عاد السبور وقام ظهر ثم شدوا وأخذوا لوجهه، أما ابن رشيد جذب بواديه ونحرمهم.

فيوم صار في ثالث جمادى الثاني ابن رشيد، نزل القرعا معه خيل وجيش وتواجهوا هم وإياه، في ثالث جمادى الثاني، تكاونوا كون جيد ثم انكسر ابن رشيد مع أن خيل وجيش ما صار مثله في الجزيرة، هو نزل حد غضي من شمال، وهم نزلوا حده من جنوب واستقاموا تسعة أيام، وفي اليوم العاشر شد ابن رشيد، وأسباب شدته استلحق كبار العربان الذين معه، وقال: وش ترون أنا ما ناب مصابرهما الربع هم على جال ديارهم، وإنما كل شيء نثال، ينتقل إلي فقال بعض من معه مكانك هنا ليس مكاناً للخيـل، وأنت قوتك خيل، ولكن شد واستقبل مكان صالح للقتال وعندك قرايا التقسيم البكيرية وما عداه قبله، وإن كان لحتوك فأظيهرهم للحد الزراج، وشد وشدوا بساقته.

فلما وصل المليدا نزل شمالينا وهم نزلوا جنوبيا، ثم مشت الجموع على الجموع وصار كون ما وقع في نجد أعظم منه على الطرفين، وفي إيرادات العزيز الحكيم انكسروا أهل التقسيم ووطا ساقتيهم بالخيـل كثر الذبح وصار ذبحة جيدة نهاية الذي ذبح فوق ألف رجال من ابن رشيد فوق أربعماية، ومن أهل التقسيم فوق ثمانماية زامل ذبح رحمه الله، وحسن صوب ذبح من أهل عنيزة وبريدة خصايص رجال وهم طيبين وانكون في ثلاثة عشر جماد الثانية ١٣٠٨ هـ.

وهذا تاريخه سنة ١٣٠٨ هـ

ألا لا عدت بايوم علينا      نهار السبت شهر جمادى الثاني  
دجا غش والحال والبة      سنة ألف وثلاث مع ثمان

بعد وصول بقايا القوم بلدانهم ابن رشيد في منزله طب عليه عبد الله العبد الرحمن البسام، وخبره ثم شد ابن رشيد يسي قرب بريدة، أما حسن الميها يوم طب بريدة تراخا أهلها وقيل له اجمع عزيز لك خيل وجيش وغيرها، وانحر عبد الرحمن الفيصل، وظن أن ابن رشيد ما يسقطه، وركب هو وعياله [...] وطبوا عنيزة وجزم أن البسام يعترضون دونه.

أما ابن رشيد لما بلغه ظهرت حسن من بريدة شد ونزل الرفيعة قرب جدار الديرة، وأركب ابن سبهان وطب على حسن في عنيزة وقضبه وأولاده وأبناء عمه ونحر فيهم ابن رشيد، فلما طبوا عليه بالرفيعة روحهم إلى حایل وحسبهم واستقام باله قدر أربعين، أما المجرم من أهل القصيم عاتبه فأما بريدة تبياً فيبا على الميها، وأودمهم وطوارفهم عقاباً وسبي ونكال، رتب بالقصيم كله أمراء بريدة حظ فيبا حسين بن جرادة، وعنيزة حظ عبد الله بن يحيى الصالح وابن عايض عبد الله قاضي والقاضي بذاك الوقت صالح القرناس، ثم شد ودخل ديرته في رجب سنة ١٣٠٨هـ.

ثم جاء باقي عام الثمان وأول التاسعة، ثم إن ابن رشيد استنزا أهل القصيم وغزوا معه وظير ناجر عبد الرحمن الفيصل. عبد الرحمن الفيصل مجتمع عنده شاشة من أهل الجنوب مع الذي معه وناطح ابن رشيد والتقوا في حريملا في جماد أول عام ١٣٠٩هـ، وتكاونوا وانكسر عبد الرحمن الفيصل، ثم أعاف من نجد وانحدر وفي هذا الكون قضب فيه إبراهيم بن ميها وذبح صبراً، وهو في منيزامه من المليدي ونحر عبد الرحمن الفيصل عود ابن رشيد مستالي على الجنوب، ومرتب فيه كله، ودخل ديرته أما عام العاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر ما جدت فيهن ما



يوجب الذكر إلا أمان وربيع وفي آخر العام الثالث عشر هم مبارك الصباح في قتل إخوانه، وقتلهم في ذي الحجة آخر العام المذكور محمد وجراح وشاخ بالكويت.

وفي شهر جماد الثاني في عام ١٣١٤هـ: قام عبد الله الزامل السليم وهو ضرير ومعه وسواس، وكان له ولد في جده توفي ووقع بخاطره أن أولاد عبد الله العبد الرحمن البسام قاتلينه، وأخذ فرد وناطح عبد الله بالسوق ورماء فيها وأكذب الفرد وقاموا عليه وقضبوه ودقوه وجسوه، وأركبوا الحيى والبسام البكري لابن رشيد، وأرسل ابن رشيد حسين ابن جراد معه سرية ودخلوا عنيزة وقضبوا أولاد السليم الموجودين مع عبد الله وأرسلوهم لحايل وجسوهم، وقضت بيوتهم وأخذت أملاكهم وروحت حراماتهم، إلى الكويت.

مضت السنة الرابعة عشر في السنة الخامسة عشر بعد الألف والثلاثماية في رجب توفي محمد بن رشيد وت خلف بعده ولد أخيه متعب وهو عبد العزيز بن متعب، ولا صار في نجد معارض، غزا في آخر السنة الخامسة عشر جنوب واستقام يغزي ويكين وينيب العربان.

وفي السنة السابعة عشر: وقع في نجد قحط وجرب ودمر.

وفي أول عام الثامن عشر: حرب المينا من حبس ابن رشيد وحسن توفي بالحبس ونحروا الكويت والكويت فيه عبد الرحمن الفيصل وأبناء عمه والسليم وبقية المينا.

ابن رشيد أرسل لابن صباح وقال الجلوية الذي عندك أظبرهم عن الكويت، ورد له مبارك بأن هؤلاء مدورة عافية وأنا كافل كل ما يجي منهم

من التبعات وقاضب روسهم وابن رشيد يدور التحجرف على ابن صباح.

وفي أول السنة الثامنة عشر: طب يوسف بن إبراهيم على ابن رشيد، وإذا يوسف ما ذكر أمر ما فعله يدور على مبارك بعدما ذبح إخوانه أولاً خرج يوسف من الكويت في خفيه، ثم قام بجيز ويراد الدولة على الكويت وتسببه في أسباب قوية لكن ما أراد الله سبحانه يظهر له أمر.

فيوم طب على ابن رشيد قال مبارك: هذا السبب القوي يثر ابن رشيد علي، وجزم الرجال في هالأمر، ثم أمر على الجلوية كلهم الذي بالكويت ابن سعود والسليم والمهنا قال: شيلوا أرواحكم عن الكويت. قال له عبد الرحمن الفيصل: على ويش نروح؟ قال: كان فيكم لياقه أو قوة فقاتلوا ابن رشيد: قال عبد الرحمن: إذا رحنا وغزينا واكنا يصير لنا نعود على الكويت أو طوارفه؟ قال: لا، أما صيروا مع العجمان وإلاً ارتكو على أطراف الحساء والكويت لا تعودون عليه.

ظهروا واستغزوا أهل الجنوب وعدو وأكانوا على قحطان على روضة سدير وأخذوهم وأخذوا حلال واجد، وفي معدهم مروحين سبورهم شمال حذر عن ابن رشيد، وهو في ديرته لآكن معهم منه رهب عظيم؛ ثم انصرفوا بعد الكون، وهم كأن ابن رشيد في أثرهم، مضانهار. وفي اليوم الثاني نزل عبد الرحمن واستلحق السليم والمهنا، وقال: ماذا ترون وين نروح؟ قالوا: الكويت ما يحصل؟ قال: لا كثر الكلام بينهم منهم من قال ننزل مع العجمان ومنهم من قال في أطراف الحساء لأجل العوايز ونخفي أنفسنا بالسبور وشدوا وهم في روجه.

ابن صباح من خوفه وشدة تحذره يوم ظهروا أركب لابن رشيد

وقال: أنت نيتني سابق أفني أظهر الجلوية، وعطيتك عذر وهالحين أنت الزم على منهم، وتعرف أن رضاك أبدا وأتم.

ومن القدر أولاً أن يوسف بن إبراهيم قد أنجح الأمر والثاني أعظم منها يوم ظهروا الجلوية قام واحد من مطير وركب ذلوله وطفح لابن رشيد، ويوم طب عليه قال له: من أين؟ قال: من الكويت، قال: ويش علومك؟ قال: ابن صباح استلحق الجلوية الذي عنده، ودفع عليهم ركاب وسلاح وزهبيهم وحملهم وهدهم.

قال ابن رشيد: العلم وكيد؟ قال: إن تغير فاذبحني. قال يوسف: أنا أقول لك ابن صباح مكار.

يوم صار آخر النهار طب رجال ابن صباح النظم ابن رشيد وشتمه واجد، وقال: ارجع في مكتوبك ترا الوجه أبيض والوعد صفاة الكويت عود رجال ابن صباح عليه في رد النقا وتحسف على ترويعه الربع واركب في ساقتيهم طارش وقال بالمكان الذي أنت تدركهم فيه قل لهم يعودون بالعجل.

فيوم شدو نهار ثاني من الكون متحيرين وصار الضحى، وإذا رجال ابن صباح يلحقهم يوم أخبرهم كأنهم توهم مولودين يوم لحمت بين ابن صباح ردوا ونزلوا الجيرا، وقام ابن صباح يعلن ويدفع على الجيرا ويظهر زهبات وأذخره ولايم البادية ونزلتهم الجيرا سلخ شهر ربيع أول سنة ١٣١٨هـ.

ثم صار بين ابن صباح وسعدون صحبه وعقدوها.

أما ابن رشيد فقد ظهر من حابل في أول شهر ربيع ثاني وجاءت إليه

سبورة وقالوا ابن صباح بالجهدا يجمع غزوان، فلما وصل الحسة قرب  
الحفر نزل وحفض روحه بالسبور لأجل ما يدزا عنه يترقب الفرصة فيهم  
بيهم يزولون عن الجهدا، واستلحق شمر كلهم ونزلوا قريب منه ثم استفز  
أهل نجد وغزوا معه وخلاهم مع ابن سبهان لم البطانيات.

ثم إن ابن صباح استلحق البادية وحضروا عنده وهم بالمعدا لأنه ما  
يدري عن ابن رشيد إلا أنه في ديرته بروح سبور ولا ياصلون الحررة، لأن  
ابن رشيد مهيب بعدما اجتمعوا الجرود عند ابن صباح للمعدا استخار  
ورخص للغزوان. وبعدها انكثوا صار معه عزم على المعدا وأركب ركاب  
تلحق المناكيف، قال الذي تلحقون ردوه والذي فات ما حنا بحاله  
لحقوهم وعودوا، وعدو وروس القوم أخيه حمود الصباح وعبد الرحمن  
الفيصل وفي رخصته للغزوان بالنكوفه.

قام مطيري وسرق ذلول طيبة جدًا وفاز عليها وطب على  
ابن رشيد وقال: وش علمك؟ قال ابن صباح: هم بالمعدى فيوم تكاملو  
عنده الجرود استخار ورخص لهم قال: عطني العلم. قال: هذا هو  
وإن كذبت فاذبحني، قال ابن رشيد: إن وكد علمك، فالذلول لك وإلا  
فأنت مذبوح. ثم صف روحه وعدى في سعدون في رجب وأكان عليه  
وأخذه، ومن تدبير الله سبحانه وتعالى يوم ودوا غزوان ابن صباح عليه  
عدى، فيوم أقبل على أهل الحفر وإذا هم يطالعون النيران الذي سبب  
ابن رشيد لأجل تجذب الذي يبي يلحقه وظنوا أنيا نيران العرب ودرو  
على العرب، وإذا الحلال واجد أولى ما عنده رجال كلهم غازين مع  
ابن رشيد، فيوم غطسوا بالكسب سئلوا الحريم عن النيران الذي هم  
شافوا البارحة قالن هذه نيران ابن رشيد عدى أول الليل، ثم استخفف

بعضهم جدد كسبه وبعضهم شاله وانهمزوا سريع الأول ما يناظر التالي خوفاً يعود عليهم ابن رشيد.

ابن رشيد لحقه من العرب خيال يخبره وانسطحت الفرس ولا لحقه العلم إلا بعد يومين وعرف أنهم انهزموا.

هم تغانموا الجيها ووصلوها، وإذا المستغزى يجي من سعدون.

ابن رشيد يوم أكان عليه قابله.

قام ابن صباح وثنض الكويت وكثر الجرود ونحر سعدون، فلما تحقق الأمر ابن رشيد عرف أن المادة لحمت وهو في وسط العراق انسحب مسند ونزل رجم البيازع، وأرسل لنجد عليها في لحيق وظهروا من التقسيم ونجد ونحروا ابن رشيد هم والغزو الذي بقوا مع ابن سبيان. ابن صباح يوم شاف ابن رشيد سند طمع وطمعوا القوالة ضف الغزوان البادية والحاضرة وسند ومعه سعدون وساروهو يتلفا ابن رشيد، ثم وصل خبرا النقم ما رأى ابن رشيد وصار معه رهي [...] وقاموا عليه رعايا، وقالوا ابن رشيد لو هو يبي يجي جاء لاكن حنا بلشنا في حرب حلالنا معنا ونبي، نبقه على الخبرا والديره، التي قدامنا وحنا نبي نسير معك خف وحافر دخل فكره ووافقيهم وأبقوا حلالهم وقعد عنده نصف العرب ما هم مشيعين حلالهم.

مشا ابن صباح من الخبرا، فلما وصل الأسياح أرسل السرايا السليم والمينا وصلوا يوم ١٣ من ذي القعدة، دخلوا عنيزة بلا معارض، أميرها هاك الوقت صالح بن يحيى الصالح، هرب عنهم وأهل البلد ما بدر منهم من أحد شي، وهم منهم من حب ذا الأمير ومنهم من لا ولكن ما بيده

حيلة، والمهنا كذلك الديرة قامت معهم، وسعد الحازمي هو الأمير دخل القصر طلب المنع وعطوه وقبضوا القصر أما عبد العزيز بن سعود وصل العارض يوم ١٥ من ذي القعدة ودخل الديرة وقاموا معه أهل العارض وابن ضبعان هو الأمير دخل القصر وطلبوا منه يوافق وعيا وحرب في قصره.

ثم شد ابن صباح ونزل قرب من بريدة، وطبوا عليه أهل التقسيم يعني أمراهم، وكبارهم والموالين من عتية، ثم استلحق كبار أهل عنيزة وطبوا عليه، وبعد اختصروا قال ابن صباح: إنا رجال من حبة أهل البحر، ولا لي في نجد مرام، ولكن ابن رشيد حاكم جابر وظالم وأنا أبي كل يركد في ديرته والذي يحتاجن فأنا فزعتهم وذولا وخذت أملاكهم، وطردها عن بلاد أبيهم، وأنا دامي أقدر أرد الظالم ما أذخر، لكن أنتم وش تقولون يعني أهل عنيزة قدر خمسة عشر رجال من كبار عنيزة، منهم عبد الله العبد الرحمن البسام، وهي بحظور عبد العزيز بن سليم وصالح الزامل.

ثم قال: أخبروني فيما ترون وتحبون، قالوا: نحب ذا الأمر، قال: عاهدوني عاهدوا والسليم، ثم عاهدوا ابن صباح وعاهدوا السليم على الخفية والبيئة وإن الصديق صديق للجميع والعدو كذلك. ثم ركبوا راجعين إلى عنيزة.

ابن صباح استغزا التقسيم وغزو معه إلا أهل عنيزة صار الكون وهم ما وصلوا ابن صباح وغزوان التقسيم والموالين من عتية طبوا عليه ثم وصله سعدون، ثم أقبل ابن رشيد لما بلغه وصول ابن صباح التقسيم،

فيوم اختبر ابن صباح في إقبالته شد ونزل النبقية. وابن رشيد نزل الطرفية فلما تقابلوا مشا بعضهم على بعض.

وصار الكون في يوم ستة وعشرين من ذي القعدة عام الألف وثلاثمائة وثمانية عشر سنة ١٣١٨هـ: وقع الكون الذي يبيل من أعظم ما وقع في نجد وهو وجوب الظير، ثم حمى الكون وكثر الذبح من الجميع وآخرها انكسر ابن صباح وجنوده، ثم وطأ ابن رشيد الجريرة، وما لحقوا ذبحوه صبر الذي بالبلدان والذي بالخلا قوم ابن صباح راحوا طقيق ما أحد مع الثاني منهم حرب، ومنهم من طاح بالبلدان.

وفي هاك النار صار الفوات من الرجال قدر ألف ومايتين رجال منهم قدر ثمانمائة رجال من قوم ابن صباح وقدر أربعماية من قوم ابن رشيد، فبينم أعيان واجد عددهم يطول منهم حمود ابن صباح أخ مبارك. ومن قوم ابن رشيد أولاد حمود العبيد.

ابن رشيد استالا على الحلل جميعها وأركب سرايا في أثر القوم تلحق وتذبح.

عبد الرحمن الفيصل لما وقع الأمر طنح لابنه عبد العزيز يخبره فلما وصله العلم ابنه بالعارض، وقال: هؤلاء فريق وصديق لابن رشيد نبي ناخذهم، وابن ضبعان نحط عليه حرس لما نرجع، فرحوا القوم بالغنيمة وظهروا معه وبعدما ظهروا أخبرهم، وقال: هذا الذي أجرى الله سبحانه وأنتم الذي يسي أهله يرجع والذي يتي يعانقني ومنهم من رجع ومنهم من عانقه ثم انحدر للكويث.

أما السليم يوم ركب غزو عنيزة هاك النار وإذا انكون صاير ومنكسر

ابن صباح وناطحتهم الكسرة بالطريق ورجعوا وطب قدامهم ما طربن  
عربيد على عبد العزيز بن سليم، قال له: وش علمك؟ قال: قدام الحظور  
جمل الزهاب انكسر ونبي بداله، ثم قام فيه واختصر فيه وأخبره، ثم قام  
ابن سليم ونحر عبد الله العبد الرحمن البسام، وقال له: هذا الأمر وش  
عندك؟ وش ترى؟ قال: امرح في خير والعدو معثور، جاء ابن سليم  
بعض الجماعة قالوا له: لا تبرد شب نار بالمجلس وعرضوا يغزو أهل  
الديرة، وخلو المتنزم يزينكم تفكونه، ثم قام ونحر عبد الله، وقال له:  
نبي نفعل كذا، قال عبد الله: امرح في خير كان العلم، وكيد فلا فينا  
طمع، ولا حنا ضعيفين لأحد، كان عفّ عنا ابن رشيد فحب وكرامه، إلا  
بيننا العقدة، ولا علينا مخافة.

رجع ابن سليم وامرح، أما عبد الله يوم صار الصبح أرسل للجماعة  
وجوه السليم وجاهم واحد، حاطر الكون ومتنزم دخل عليهم وخبرهم،  
ثم قام عبد الله وكلم الجماعة من دون السليم واختصر فيهم، وقال: وش  
تروون؟ قالوا له: ويش ترى أنت؟ قال عبد الله: تعلمون ابن صباح جابيا  
من جنوب وشرق باديه وحاطره وكسرهم ابن رشيد، ولا مجتمع قوم  
كثرها القوم، وحننا وش حنا كفوه، حنا خايفين على حرامتنا وأقربنا،  
والسليم يرجعون على ركايبهم سالمين والديرة ما فيها لياقة للحرب، اليوم  
نخالية من الطعام والسلاح، قالوا: الجماعة صار ما من حرب عاد حنا هو  
علينا مخافة من ابن رشيد ما دامنا بالسة، قال: أنا أعاهدكم على أن  
دربكم دربي، أنا وعيالي وأنا واثق من ابن رشيد ولا تحاذرون من شيء  
سبب أني متجرد منه، وهذا مكتوب عن ابن رشيد وهذا ردّي عليه، فلما  
أظير المكاتب وإذا خط ابن رشيد لعبد الله العبد الرحمن وسبعة أو ثمانية



رجال من جماعة أهل عنيزة، وإذا هو يقول: ابن صباح وصلكم ودخلوا  
السليم عليكم، وأنا بالشمال فلما تحققت الأمر هذاي جيت في أثرهم،  
فأنتم أخرجوهم عنكم وأنتم في وجهي وأمان الله، على كل ما تقولون  
عليه، وإلاً لا تأمنون العتاب، وأنا يا عبد الله كتبت له هالمكتوب بأن  
مكتوبك وصل، وعموم الديرة وجهالها طايش مع السليم، ولا قويت أبين  
مكتوبك للجماعة محاذرة ومخافة، وحننا على العلم الذي بيننا وبينك وإن  
قربت بان العلم، ثم رقا ابن سليم عليهم، وقال: وش الله دبركم عليه؟  
قال له عبد الله العبد الرحمن: الجماعة كاربهم الأمر ومتكاودين الأمر ولا  
فيهم لياقة للحرب، وأنتم ما عليكم مخافة اركبوا ركابكم وفي أمان الله،  
عرفوا العلم وركبوا في يومنا.

أما المينا بعدما صارت الكرة هربوا منهم من جنب بريدة، ومنهم  
من دخل وخرج بسرعة والكل من الجميع نحر الكويت.

أما ابن رشيد وشذ ونزل بريدة، ثم صار على أهل التصيم معاتب  
كل يتص فيما قال، أما بريدة فصار فيها أمور عظيمة من الخسر والعتاب،  
ثم حط خسر فلوس على أهل عنيزة وسلاح، والدراهم كثيرة، ثم كل  
يعاتب بالذي هو فاعل أو قابل شيء صدق وشيء تزوير، وركب سالم  
السببان إلى العارض وفعل فيها مواد هائلة، واستقام في بريدة قدر شهر  
ثم شذ وانحدر، ويوم وصل البطانيات ندت عليه سبورة، قالوا: ابن صباح  
دخل ديريته والعربان ترفعوا عود دخل حایل.

في إقبالة ابن رشيد من شمال قبل الكون تعالاً هو ويوسف بن  
إبراهيم على هالأمر، ابن رشيد أقبل ويوسف انحدر وطب البصرة وجاوب

الدولة العثمانية بأن أهل الكويت هذا هم معي أولاد محمد بن صباح وأولاد جراح وسكان الكويت راغبين بالأمر، وأبي أخذ منكم الكويت بالضمان، ومبارك ظهر إلى نجد، والظاهر أنه ما يرجع الدولة رغبةً في العام، وعطوه جواب ثم جهزوا عسكر العراق وحارب قسمين قسم بحر، وقسم بر من طريق الزبير، فلما ساروا وإذا مبارك يطب بعد الكسرة ثم بسرعة خابر الدولة الإنكليزية ودخل عليها، الإنكليز حالاً عجلوا مركب وقدم الكويت قبل كل شيء وقرع العثماني ثم عودوا ما صار شيء.

في طبه مبارك الكويت قاموا أهل الكويت قومة تامة بالحيل مبارك أحرب وأظهر مخيم للجهرا، وأظهر فيه قوم وأرعى الأمر بالسلاح والزهبات والجيش، ونزلوا السليم والمينا الجهرا مع الذي أظهر مبارك.

ثم دخلت سنة ١٢١٩هـ في ربيع ثاني: ظهر عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل من الكويت معه مقدار عشرين ذلول، ونحر الجنوب وطب على العجمان وساعده، وعدى وأكان على قحطان وأخذهم، وانفلق على أطراف الحساء، ثم عدى بعدها مرتين ويكين ويأخذ، فلما صار في سات من شوال سنة ١٣١٩هـ سطا بالعارض ودخله في ليل واستكن في بيت من بيوت أهل العارض، وقابل القصر، فلما صار الصبح وفتح القصر ركض هو وخوياء ودخلوا القصر وذبحوا عجلا وخوياء، وقضبوا القصر والديرة، وإذا أهل الرياض جزعين من أفعال ابن رشيد، قاموا مع عبد العزيز قومة شهوة وضبطا الديرة وبنا العقدة بسرعة.

أما ابن رشيد وظهر من حايل في ربيع ثاني سنة ١٣١٩هـ وانحدر يريد ابن صباح وإذا مخيمه بالجهرا، منزله ابن رشيد وسالم بن طوالة

ركب إلى ابن صباح وطب عليه وقضبه ابن صباح وعدى بأهله وأكان عليهم لم الخميسية، وأخذهم في جماد أول وعود على الجهرا، ثم عدى بالظفير وأكان عليهم وتياً ثم أخذهم في رجب ثم عود ودخل الكويت.

أما ابن رشيد طال منزله بالباطن ما تياً له فرصة، ثم ورد عليه علم ابن سعود أنه أخذ الرياض واستلحق بشمر، وقال: هذا أمر ابن سعود وهذا الذي هو سوى وش ترون؟ وإذا شمر ما لئن طول المناخ ويخافون يسحبهم ابن رشيد إلى الجنوب؟ قالوا: هذا ضب وزا في حجره ولاحتين عليه، لم انكف وكُل له كيلة غير هذه وأمره يهون.

ثم شدّ ابن رشيد ونزل الزبير وخابر الدولة العثمانية ودخل عليهم مراد وأجد منيا. قال ابن صباح: ممالي الدولة الإنكليزية ومعطينم على أنه يقضيتهم هالجزيرة، وأنا خادم لدولتنا العلية ومحافظ علينا عن هالأمور. أخذوا مقالته على القبول وعطوه على ما يريد، عاد هو حط في بنادر الدولة كلها أوادم يحبسون ويعاتبون ويسبون، والدولة مساعدتهم على هالأمور ومشية لئيم معاشات، فعل هالأمور ثم شدّ وانكف دخل ديرته.

ثم دخلت سنة ١٢٢٠هـ (العشرين بعد الألف وثلاثمائة): في ربيع الأول ظير ابن رشيد من حايل، وهي الظيرة الذي ما رجع منيا على حايل، استنزا أهل نجد كلهم، أهل النصيم خلاهم مع سالم السببان ابن سببان نحر والذي معه نحر أماكن عتية، وهو أهل الوشم وسدير نزلوا الحسا، وكاتب أهل العارض وأظير عداوتهم ولم تحصل نتيجة سبب ما هم آمنين بعد الذي جرى. وفي استقامة ابن رشيد بالحسا ظير محمد بن

عبد الرحمن الفيصل وانحدر من العارض يستعين ابن صباح، ويوم أقبل على أطراف الكويت وإذا أهل القصيم وعزوا ابن صباح ييرون يعدون وعانقهم غزا معهم، وأكانوا في رجب سنة ١٣٢٠هـ على شمر على أقبه وأخذوهم، أخذوا عليهم أخيد واجد، وعودوا راجعين، طب الخبر على ابن رشيد بالحسا وهم يأخذ لمصاديرهم ولا مشاه الله، طال الأمر على ابن رشيد في منزله ولا شاف نتيجة من ربيع ثاني إلى شعبان، ثم شد ونحر الرياض وأغار على أطراف العارض، والذي استطرف من نخله جده، وانقلب ونحر الخرج سبب ما هم زينين معه مكاتين ابن سعود.

أما عبد العزيز بن سعود ظاهر من الرياض بخفيه وطاب على أهل الحوطة وناخيم ومساعدينه ومعطينه مايتين رجال، فيوم أقبل على الرياض نطحه الخبرا بأن ابن رشيد أغار على الديرة وانفق ونحر الخرج، بتليا ابن سعود إلى الخرج، فيوم أقبل على الخرج دخل البلد في ليل لم يشعر فيه ابن رشيد، فيوم وصل ابن رشيد وحصار الصبح وفاض على الديرة دفر جانب البلد متضاعف أهلياً، وإذا ابن سعود والذي معه مع أهل الخرج والمين ناطحوهم بسرعة، وتضاربهم وإياه وإذا الأمر غير الذي هو حاسب فيه، انفق ابن رشيد ثم وطو ساقته هو شب نيران بالليل وسرى وأشمل بتليا، لما وصل القصيم ونزل أطراف بريدة.

أما ابن سعود لما أشمل ابن رشيد ظفر من العارض وانحدر لم الكويت، فلما وصل الجبيرا وإذا فيينا مخيم ابن صباح وأهل القصيم، وإذا بادية الجنوب كلها مشملة بأطراف الكويت العجمان والثرّة وسبيع، هم بالمعدى وعدى وعدو معه ذولاً، وإذا علوى نازلين على جو لبن، فيصل الدويش وعماش أكان عليهم وتبياً كون جيد وفرسيم، وأخذ عليهم حلال

واجد، وذبح في هذا الكون عماش الدويش وابنه في شوال سنة ١٣٢٠هـ  
ثم انكف على العارض.

أهل شقرا ملّوا وجزعوا من أعمال مناصيب ابن رشيد، والأمر إذا  
انعكس ما فيه حيلة، صار الصويغ يكثر المعاتب، هذا يقول له: أنت مار  
الرياض وذاك يقول له: أنت تهرج، كثر العتاب منه، وزاد الجزع من أهل  
شقرا.

الشيخ علي بن عيسى، قال: أنتم ما عندكم إلا الهرج وأنا مالي طاقة  
بالصبر على هالمواد، وأبي أروح إلى عنيزة إن كان صار عندكم همه،  
فأرسلوا لي وإلا فأنا أبي أستقيم في عنيزة. دبر الله أنهم يقومون،  
وأرسلوا للشيخ علي وجاهم وحربوا في أول شهر ذي الحجة سنة  
١٣٢٠هـ، وأظهروا الصويغ ونحر ثرمدا، وأرسلوا لابن سعود يطلبون منه  
سرية، وأرسل ليم ابن سويلم يوم ظيّر من العارض، نحر الصويغ في  
ثرمدا، وسطا عليه وذبحه وهربوا خوياً، ثم نحر شقرا.

أما ابن رشيد لما تحقق الأمر عظمت عليه المأنة وشاف انتقلت، غزى  
من بريدة ونحر الجنوب وأكان على فريق سببان، ولا تهيأ له فود، ثم  
انقلب على العارض في ليل يريده في غرة من أهله فلما أقبل حسوا فيه،  
فيوم وصل وإذا هم واعين انقلب ونحر شقرا، وأرسل ليم نواب بأن هذا  
الأمر معي، علمه أنه من أشرار وجيئال، وإلا ما إن شاء الله ترضون على  
أنفسكم بالمضرة، واليوم الذي فات من عقّال وجيئال مدموح وعليكم الله  
وأمان الله بالغرم والمجرم، وما تريدون حاصل، إن بغيتوا أميركم منكم  
وإلا من عندي، وأنتم خوفوا الله في أنفسكم.

فلما وصلهم المكتوب قطعوه وعرضوا إذا أراد الله أمر ما فيه حيلة،  
تحقق أمرهم وحربهم، واستمر الأمر ولكن ما حصل فوايت ولا وقعات،  
هم حكموا ديرتهم في (عقدة)<sup>(١)</sup>، وضمّلوا فيها وهو ما حصل له شيء من  
خارج، واستقام تقريب أربعين يوم، ثم بلغه وصول ابن سعود من  
الكويت، وخاف يعوره، بنى في ثرمدا قصر وحكمه وملاه طعام وذخيرة،  
وحطّ فيه رتبة، ثم انكف ونزل بريدة، لما أشمل ابن رشيد طلع ابن سعود  
من الرياض وجا إلى ثرمدا، وأخذها وحاصر أهل القصر، ولما اختبروا أنه  
يلغم عليهم فتقوا أحد جدران القصر بالليل وهربوا، واستولى ابن سعود  
على الذي فيه، ثم شدّ ونزل شقرا واستقام فيها قريب خمسة وعشرين  
يوم، ثم شدّ منها ورجع إلى الرياض في ربيع الأول سنة ١٣٢١هـ.

ابن رشيد دخل بريدة هو وقومه، وفي جمادى طلع وغزى على  
عتبة، أكان عليهم عند المخامر، وأخذ عليهم حلال ورجع ودخل بريدة،  
وفي شعبان دعى عبد الله العبد الرحمن وكبار أهل عنيزة، ركب عبد الله  
قبل الجماعة ولما وصل عند ابن رشيد قال له: وش ترى؟ قال عبد الله: يا  
عبد العزيز البلدان ما يحزمها إلا السرايا، وعنيزة ما حنا آمنين من أهلها،  
ابن رشيد يعرف أن عبد الله مصيب، ولكن ما يجب تشديد الأمور، لأنه  
شاف اختلاف الأحوال ورأى مجارات الناس أوفق، طبوا عليه جماعة أهل  
عنيزة وأبدى لهم الإكرام والمودة، وقال: أظن أنني أشمل وأخاف عليكم  
من ابن سعود، والسليم واسطة الأشرار، وأنتم معي علم أنكم تحبون  
العافية، وأنكم أجاويد كرامة للشر، وأنا أحب أن تكونوا خاصة لي من

دون غيركم، وأبدى لهم من هذه الأمور شيء كثير وهم كذلك، ثم قال: إن عبد الله العبد الرحمن يشير عليّ بأن أبنني في الصفا شمال عنيزة قصر واجعل فيه قوة وأربعمائة رجال من أهل حایل، وأخذ مقاييلهم أربعمائة رجال من أهل عنيزة حتى يصيرون خزام عن المفسد في داخل البلاد والخارجي إذا علم فيهم ما رام القدوم عليها، وقلت لعبد الله: أحب أنراجع الجماعة. فأخبروني برأيكم؟ قالوا: إن كان هذا أمر أنت حابيه ومشتبيه: سمعًا وطاعة. وإن كنت تسألنا عن رأينا أخبرناك، قال: أنا موقف المسألة إلى أخذ رأيكم وما تقولون. قالوا: البلدان ما يفكها إلاّ أهلها وأنت تبي تجعل فيها أربعمائة رجال، وعنيزة فيها أربعة آلاف رجال، إن كان إنهم معك فكوها من عدوك ولا احتاجوا للعودة، وإن كان أنهم عليك فالذي تحط ما يفيدون، قال: وأنا أقول كذلك، لكن عاهدوني عيّد جديد، ثم عاهدوه بالله وأمان الله أن حنا معك على الخفية والبيئة، وإن عدوك عدو لنا، ثم عاهدهم هو بالذي لا رب سواه أنكم خصيستي من كل أحد، وأنكم ما ترون مني ما تكرهون.

الله المطلع سبحانه أنهم كلهم كاذبين، ولكن ليتضي الله أمرًا كان منعولاً، وإذا حلّ القدر عمي البصر، جرى ذلك في آخر شعبان سنة ١٣٢١هـ.

بآخر الشهر المذكور شعبان أرسل ابن سعود إلى السليم والميننا وطلعوا من الكويت وطلع غزاي، واستغزا الجنوب كله باديه وحاظره، وعانقوه المذكورين من الكويت، وأشمل يريد القصيم، فلما وصل الزلفي واستحسوا فيه أهل عنيزة استلحق عبد الله العبد الرحمن كبار أهل عنيزة، وقال: هذا ابن سعود وصل هذا المكان وحنا نخاف، الأحسن

نطلب من ابن رشيد سرية نهيب فيها العدو. قالوا: السرايا ما فيها خير، ودخلت الأجناد علينا ما منها فائدة، وحنّا نسدّ روحنا، وقاموا على هذا العلم.

عبد الله وأولاده استحسنوا جلب السرية وأرسلوا إلى ابن رشيد خفية عن الجماعة، وطلبوا منه سرية، وأرسل لهم فبيد بن سبهان ومعه خمسين نفر، وصلوا عنيزة في ١٥ رمضان.

ابن سعود يوم اجتمعوا عنده غزوانه ووصلوا إليه أهل القصيم الذين خرجوا من الكويت، استحلّق ابن سليم وقال له: ماذا ترى؟ قال ابن سليم: جماعتنا معنا ومشتيتينا ما عدى البسام.

أرسل ابن سعود كتاب منه وكتاب من ابن سليم إلى عبد الله العبد الرحمن وأهل عنيزة معناه أننا وصلنا الزلفى والنية نتوجه إلى طرفكم أخبرونا عن رغبتكم، وصل الخط بيد عبد الله وأرسل إلى الجماعة ولما حضروا قال: هذا خط من ابن سعود وابن سليم ماذا ترون؟

قالوا: ماذا ترى أنت؟ وإذا عبد الله كاتب جواب الخط، عرضه عليهم وقال: هذا الذي عندي إن كان توافقوني على هذا الجواب وإلاّ هذا ابن رشيد قريب، قالوا: الدرب واحد ما فيها تفرق، مضمون الخط الذي هو كاتب، إنه بأرقابنا بيعة لابن رشيد، ما نحلبنا ما دام هو موجود فإن كان فيكم قوة، هذا ابن رشيد عندكم، إن ظفركم الله عليه فنحن وغيرنا لكم، أما ما دام هو موجود فلا تقدمون إلينا. أرسلوا الخط، ولما وصل إلى ابن سعود دعى ابن سليم وعرضه عليه، وقال: هذا خط جماعتك الذي تقول مشتيتينا.



شدّ ابن سعود قاصداً الرياض ودخلها، والسليم والمهنا قصدوا شقرا وسكنوها يوم سبعة وعشرين رمضان.

ابن رشيد لما رجع ابن سعود وأهل القصيم ترحى واستلحق شمر للمسناد، قالوا شمر: حنا خالين من الطعام، لكن أنت انحدر ونتحدر معك، حتى نكتال وتمتد معك بالأهل، دخل فكره وانحدر في عاشر شوال سنة ١٣٢١هـ.

وبعدما انحدر ابن رشيد دبّر حسين بن جراد ومشأ معه أربعماية نفر من أهل حایل، ودبر حرب ومشأ معه الذي هو وافق من حرب، واتجه إلى غرب القصيم وأجنب، ثم تبعه ماجد الحمود معه ثلاثماية رجال. ماجد ينهى ابن جراد عن التفلط للجنوب وابن جراد يحب أنه يفتوت.

وفي يوم اثني عشر من ذي القعدة: ركبوا السليم والمهنا من شقرا إلى ابن سعود بالرياض، قالوا له: ما فينا متغاد حقنا عليك تورينا ديارنا وحنك علينا أخذها إن شاء الله. قال: اتكلنا على الله. ثم ظهر هو وإياهم، فلما وصلوا الوشم لاقتهم سبورهم، وقالوا ليم: هذا ابن جراد نازل فيضة السر، ومعه هذا المقدار من النجوم: قالوا: نبيا عليهم، ثم عدو بابن جراد في ٢٨ ذي القعدة وكانوا عليه صباح، وحصل كون جيد من الجميع ذبح ابن جراد وانكسروا قومه، ووطوا جريرتهم وذبحوا منهم مقدار مائة وعشرين رجال، وأخذوا المخيم، بقية النجوم راح طفيق.

في ذاك اليوم ماجد نزل الشقيقة، ورجع إليه بعض الوقري، وأخبروه ما جرى واستخف ورجع، ونزل الغزلية في ركن عنيزة عن البلاد مقدار ساعة واحدة.

ابن سعود بعد الكون عرف أن أهل القصيم انتذروا وهم ييونه في غفلة، لهذا رجع ودخل الرياض، والسليم والمهنا دخلوا شقرا.

ماجد صار معه رهب خوفاً يجري عليه ما جرى على ابن جراد، لهذا دعى البسام وتراود هو وإياهم، وشدّ ونزل الملقى قدر ربع ساعة عن البلاد في ١٥ ذي الحجة، ثم استلحق جماعة أهل عنيزة وقال لهم: أنا أرى أنه يني على البلاد سور يحمي البلاد ويبيب العدو، قالوا الجماعة: ما هو برأي، البلدان يحمونها أهلها. قال: نظركم فيه الكفاية، لأنه ما يحب كرب الحبل خشية تكدير الخواطر بمثل هذا الوقت الحرج، والمذكور معه سياسة، ولكن أمر الله ما فيه حيلة، وإلاً هو أبدى التردد لأكثر الجماعة، وأظهر الصداقة، ولكن ذلك خدعة، وإلاً الكل ممثلي غيض.

وفي يوم عشرين ذي الحجة: اركبوا السليم والمهنا إلى ابن سعود يجذبونه على القصيم ووافقيهم، وظهر وعانقوه من الوشم، وفي رابع محرم سنة ١٣٢٢هـ نزلوا الحميدية عن عنيزة قدر ثلاث ساعات. استحسن ماجد وأرسل لعبد الله العبد الرحمن البسام، وقال: ابن سعود نزل الحميدية تحذروا وأنا أبي أروح إلى بريدة، اختبط عبد الله ودعى آل اليحيى وجاءه صالح اليحيى وحمد بن عبد الله اليحيى، وأركبهم إلى ماجد، وأركب معهم ابنه علي العبد الله، لما وصلوا إلى ماجد قالوا له: وش عندك وش همتك؟ قال: إني أروح إلى بريدة هي ديرتي، وأنتم دبروا أنفسكم قالوا: كيف تروح يوم جاء اللزوم؟ عبد العزيز المتعب ما أرسلك إلاً لهذه وأمثاليها. قال: يا ناس ما أنا بقاعد عنيزة علينا ما هيب معنا أنا أشرفت على غاية الرجال، وإن كان فيكم خير فكوا ديرتكم، وإن كان ما

فيكم قوة ما هو الذي أحمي عنيزة. قالوا: إذا قعدت هيب الطالعي لأننا نحن حازمين الداخلين، والداخلي إذا علم بك هاب، وإذا رحت الطالعي طمع فينا، والداخلي ما صار عنده ما يهيبه، وأنت وشن تبني نساعدك عليه؟ قال: إذا كنتم ملزمين فأبى خمسة عشر رجال من عنيزة مفهومين أبى أحدهم وأرسلهم الصبح إلى بريدة. قالوا: ما يخالف، قال: عاهدوني. وعاهدوه على ذلك لأجل تصفى الديرة، والله غالب على أمره سبحانه. ثم جذبوه من الملقى، ولما صارت الساعة وحده ونصف ليلاً نزل باب السافية على حد الجدار، ثم نادى المنادي بالبلاد واجتمعوا الناس وأسروهم بالعرضة، ثم فرقوهم على المناظر. وماجد وقومه يعرضون كل الليل.

ولما صارت الساعة التاسعة من ليلة خامس محرم مبتدأ سنة ١٢٢٢هـ: نزل ابن سعود والسليم والمينا الجيمية ركن من بلد عنيزة، ابن سعود ومن معه من أهل الجنوب بقوا في المكان المذكور. والسليم والمينا سطوا ودخلوا البلاد. صار مدخاليم مع - التتة - المنظر الذي فيه البسام، حصل بعض رمي وقتل محمد بن عبد الله الحمد البسام، ودخلوا البلاد فصارت سرية فييد بالقصر ويرمون وبعض من بيوت البسام. والديرة كلياً أطاعت. فييد أراد يطلع لماجد ثم رجع خوفاً من اللوم، وفي إقبالته على فرسه مع مجلس عنيزة وافقوه وذبحوه وقضبوا الديرة.

قبل طلوع الشمس طلع صالح العبد الله آل يحيى إلى ماجد، وقال: تكفى ساعدنا. قال له ماجد: وش صار؟ قال: الرجال وصلوا بيوتنا. قال: وش فعلوا أهل عنيزة؟ قال: ما فعلوا شيء. قال ماجد: شدوا الجيش يا عيال أنا دار إن الديرة علينا ما هيب معنا، ولما ابتدوا بشلون

على الجيش وإذا ابن سعود يضربهم، شرد ماجد سالم ومأخوذ ولحقه ابن سعود وذبح عليه قدر خمسين نفر منهم، أخيه عبيد الحمود، وأخذ بعض الجيش، وقضب أولاد السعود الأسرا عند ابن رشيد. الذي ذبحوا السليم في دخولهم تقرب عشرين نفر. بعد طلوع الشمس اجتمعوا كل أهل البلاد عند السليم يعرضون، ولا غاب أحد من أهل البلاد إلا الذي يخاف على نفسه.

وفي ليلة ١٤ محرم: ضرب عنيزة سحابة نثرت ماء كثير، وضاق مجرى التلعة. ودخل البلاد من شرق، وحذف تقرب مائة بيت، وأخل بتقرب مائة بيت أخرى وعلى وسع هذا الأمر ما جرى على الأتس خلاف.

السليم قضبوا البلاد ورتبوها، وابن سعود نزل نينا، عبد الله العبد الرحمن البسام وأولاده وبعض البسام تخفوا ولا يعلم بأي محل كانوا، ثم بعد ذلك بعد ١٢ أي في ١٧ محرم ١٣٢٢هـ، طلبوا الأمان من ابن سعود والسليم فطلبوا عليهم عشرة آلاف ريال، ودفعوها وأمنوهم وظهروا.

في ٧ محرم جاؤوا أهل بريدة عند ابن سعود في عنيزة، وأركب المينا معهم إلى بريدة، ولما وصلوا استقبلوهم أهل بريدة وعرضوا معهم.

ابن ضبعان قطع على باب القصر نحاس، ودخل فيه هو وربعه وزبنوا بعد أن دعى أهل بريدة وأخبرهم بما جرى، وقال: أنا ما أنا واثق في أحد أبي حرب بالقصر، وأنتم خوفوا عتاب ابن رشيد تراه باكر وإلا

عقبه عندكم. ماجد في منهزاه اتجه إلى العيون على خيل وقليل من الجيش، والسالم من ربه نحر ابن ضبعان ودخل معه القصر.

ابن سعود ركب بأثر المهنا وحارب الذي بالقصر، ولا حصل نتيجة، ثم طلب من الكويت مدفع وركبه على القصر ولا سوى فيه حاله لأنه قصر جيد.

أهل القصيم كلهم جاؤوا إلى ابن سعود وصار الدرب واحد، ولا بقي بالقصيم أحد، تأخر أما حسين بن عساف فنار من الرس والعقيلي كذلك.

لما كان ابن سعود نازل بالجهمية قبل رواحه إلى بريدة، أركب أخيه محمد وأهل المخيم وأكاثروا على حرب بقرب الدليمية، وأخذ عليهم حلال كثير.

ابن رشيد وصل إليه خبر أخذه عنيزة وبريدة فغضب غضباً شديداً على أهل القصيم، وإذا المغربة حوله أركب لهم وضمهم كلهم، وأخذ رعاياهم كلها وهم عنده ما فعلوا شيء. ثم أشغل الأمر مع الدولة العثمانية، وقال ابن سعود وابن صباح مسوين مقاولات مع الإنكليز يريدون يسلمونهم الجزيرة واستنجد بالباشاوات، وأعطاهم بخاشيش وساعده بالمقاتلات، ثم عطته الدولة على ما يريد حيث التلغرافات وردت على السلطان من كل جانب شمال، وحجاز كلها فزعة لابن رشيد بأن ابن سعود وأهل نجد دخلوا الإنكليز في نجد، ومطلوبهم الإفساد على الدولة العلية، وأنا قايم ومستعد غيرة وحمية لجلالة مولانا السلطان. ظهر الأمر من السلطان بأن يظهر مع ابننا عبد العزيز ابن رشيد ستة طوابير عسكر

مستعدين بالمهمات العاليات، ذخاير نظمه وأسلحة وستة مدافع، ثلاث كروب، وثلاث أكسيم جبليّة لما علم عن تعين هذه الأشياء له، وإذا محمد العبد الله البسام طاب عليه ومخبره بأفعال أهل عنيزة في والده وفي بيوتهم، لهذا أخذ كل المغربة الذين قاصدين الشام فقط، عزل عنهم حلال البسام ومن تعلّق عليهم، وأخذ الباقيين وهم لهم قدر شهرين مجاورينه، ما حظروا، ولا نظروا الذي قبض من دبش المشومة ثمانين رعية، جابها وحدها وشال عليها العسكر.

ابن سعود لما تحقق إقباله ابن رشيد جا من بريدة إلى عنيزة ودعى الجماعة وحدهم، والبسام وحدهم. لما حظروا البسام في مكان وحدهم قال لهم ابن سعود: ابن رشيد أقبل ولو وثقت فيكم أنا فالجماعة ما هم واثقين فيكم، إنما أحب أن تروحون عند الوالد بالرياض ما دامت هالمسألة ما نجزت، وأنتم في وجهي، وأمان الله ما تشوفون ما تكرهون، وهم الذي عليهم النص بيذا عبد الله العبد الرحمن البسام وابنه علي، وحمد المحمد العبد الرحمن البسام وحمد المحمد العبد العزيز البسام، ومحمد العبد الله البراهم البسام. فركبوا إلى الرياض في ٦ سات من شير صفر.

ابن سعود استمر بحصار القصر، ولا أدركه حتى نفذت الأطعمة التي عندهم، وطلبوا الأمان وأمنهم ابن سعود وفتحوا، حملهم وزملهم ونحروا ابن رشيد، كان مقبل وقد وصل قصيبًا. ولما وصلوه وإذا القوم فيهم مرضى وتوفي ابن ضبعان حين وصوله.

أما ابن رشيد توجه من العراق معه هالقوة وسحب البوادي كل عرب

الشمال شمر والظفير، وبعض عترة والشرارات وحرب وبني عبد الله. صار معه قوة ما صارت مع حاكم قبله، ويقال: إنه لما لاقاه ماجد طالع بالباقيين من حایل وعرضوا، عرضوا العسكر والحظر والبدو على الخيل أعجبه جدًا؛ وصار معه زود، وقاله: يا أسف في هالكيله على نجد ما تحمل نجد كل هالأم، والأمر بيد الله سبحانه، لما وصل العيون أركب بشير إلى العراق وقال: اليوم أخذنا العيون، وبكرا نأخذ بريدة وعقبه نأخذ عنيزة.

أما ابن سعود لما تحقق بكثرة قوم ابن رشيد أرسل إلى نجد يطلب لحيق، وكل جالحيفة واجتمعوا عند ابن سعود في بريدة خمسة آلاف بواردي حظر وكثرهم بدو. ابن رشيد شد قاصدًا البكيرية. ابن سعود شد أخذ لوجهه ونزل البصر (خب من قرى بريدة).

ابن رشيد نزل الشحية أول النهار. ابن سعود وصل البكيرية وسط النهار، وإذا ابن رشيد معزل الجموع والطواير.

ابن سعود قسم جنوده ثلاثة أقسام: هو وأهل الجنوب قسم صاروا الغربيين الميسرة، وأهل بريدة وأهل التقسيم قسم وصاروا الشرقيين الميمنة، وأهل عنيزة قسم وصاروا الوسطيين القلب.

ابن رشيد جعل كل قسم له قبيل حظر وعسكر وبدو والتسم القوي جعله بوجه ابن سعود.

ثم مشى كل أقبل على الثاني في آخر يوم من ربيع الثاني سنة ١٢٢٢هـ: وقع حرب عظيم ما وقع في نجد قبله له مثل: ابتدأ الحرب في وسط النهار، ولما صار العصر وإذا القسم الذي مع ابن سعود مرهوكين

من قوة قبيلهم، لهذا انكسر ابن سعود، فمشا قبيلهم بأثرهم، أهل عنيزة وأهل بريدة كسرو قبلاهم من حظر وبدؤ وعسكر، وساقوهم على الذي كاسرين بن سعود، ثم استقفوا الجميع وشالوهم بالبنادق، ثم بالسيوف أهل حابل انهزموا، والذي صار بالملحمة العسكر.

أهل القصيم استمروا بحربهم مقتنين ابن رشيد إلى أن جاء الليل وهم يذبحون فيهم ما اطلعوا على انكساره بن سعود، وابن سعود ما اطلع على فعلهم.

ابن رشيد تلافوا قومه على الشيحة في ليل، وأهل القصيم رجعوا إلى البكيرية في ليل ومعهم عسكر أسرى وأطواب وعربيات وبغول.

فلما تحققت كسرة بن سعود أرسل أمير غزو عنيزة صالح الزامل خط مع مسما إلى أمير عنيزة عبد العزيز العبد الله السليم يخبره عما جرى، ويقول: إن كان ابن سعود جَنَّبَكُمْ أدركوه وردّوه.

عنيزة جاها مجاهد الحبردي، وحجرف البواردي الساعة وحدة ونصف من الليل منكسرين مع ابن سعود، ما علموا عن أمر أهل القصيم لهذا أهل عنيزة كل قصد منطقة، وعرضوا صابرين على الذي يبسي يصير، ولما صارت الساعة ست من الليل وصل معه مكتوب صالح الزامل فعلموا عن حقيقة الواقع، فأركب الأمير عبد العزيز بن سليم مجاهد الحبردي يأخذ لوجه ابن سعود ويجذبه ومعه خط صالح الزامل.

جا عبد الله بن قعدان وأخبر الأمير أنه مصلي مع ابن سعود المغرب في كَرَّع، لهذا قصده مجاهد وأعطاه خط الأمير عبد العزيز وخط أمير



الغزو صالح، لكنه ما تصامل الأمر ولا قبل يرجع، واستمر بممشاه  
مجنب.

لما صار الصبح (وقيل في مشاة الليل) أهل عنيزة وأهل بريدة الذي  
بالبكيرية لما رأوا خفيف القوم سروا، وابن سليم وابن مينا ما عندهم إلا  
قليل من القوم خافوا يرجع عليهم بن رشيد لهذا شدوا وقصدوا عنيزة.

لما رجع مجاهد وأخبر أن ابن سعود ما قبل يرجع، وصار الصبح  
وإذا أكثر الغزو واصلين عنيزة راجعين، وإذا معهم عبد العزيز بن جلوي  
وشلهوب رجال ابن سعود.

عبد العزيز ومشاهدين فعل أهل القصيم، والذي صار جمع ابن  
سليم جماعته وكتبوا خط لابن سعود من الجميع وحطوا رسوهم،  
وقالوا: هذا أمر الله الذي صار العز والناموس لنا على ابن رشيد إن كان  
تبي نجد ارجع إلينا ونحن معاهدتك بالله سبحانه لو ما يتبقى منا إلا  
النساء أن نحارب ابن رشيد، إن كان ما رجعت ترانا مستعينين بالله  
وحاربين.

وصل إليه طارش أهل عنيزة وهو بالمذنب عبد الله بن جلوي  
وشلهوب مع الطارش، لما رأى الخط من الجماعة كلهم احتضر بشلهوب  
وقال له: أخبرني عن الأكيد، أكد له شلهوب ما ذكره الأمير عن فعل أهل  
عنيزة في ابن رشيد، وقال: إن تغير من الذي ذكروا لك شيء من فعلهم  
أو قوتهم فاقطع رأسي، فرجع ابن سعود ودخل عنيزة في أول يوم من  
جمادى الأول، بعد دخوله جمع سرية بيومه وأرسلها إلى البكيرية يريد  
يضبطها قبل ابن رشيد.

ابن رشيد لما شدوا أهل القصيم عن البكيرية ركبوا إليه أهل البكيرية، وقالوا له: إن أهل القصيم راحوا عنها، وإنه الذي بقي فيها العسكر والأطواب لهذا شد ابن رشيد ودخل البكيرية.

سرية ابن سعود لما أقبلت على البكيرية أخبرتها سورها أن ابن رشيد دخل البكيرية فرجعت إلى عنيزة.

ابن سعود جمع غزوانه ومشى قاصداً الخبرا يريد يقبضها قبل ابن رشيد، ولما وصل إلى الشيبة وإذا غزوا أهل بريدة ما وصل إليه، لهذا تضاعف نفسه ورجع وقيل الأمر متكس في ٦ جمادى الأول.

ثم ظهر ونزل الملقا جانب من عنيزة ووصل إليه جرود من عتيبة ومطير، وأمر أهل القصيم، ومشى يريد ابن رشيد بالخبر.

ابن رشيد لما وصل البكيرية حط فضة على أهلها خمسة عشر ألف صاع حب بر، وحط كثر من من عنده، وأمرهم بطحن ذلك وأبقي عندهم سرية، وهو راح إلى الخبرا وكتب لهم خط وقابلهم وأركا على نخل الرياض (رياض الخبرا) الفواريع والبلاد ركب علينا الأطواب، وهم حربوه وثبتوا ولا نال منهم شيء.

ابن سعود لما مشى في يوم ثامن ٨ جمادى الأول قاصداً الخبرا شير عليه يقصد البكيرية يستتوي بالذي فيها، ولاحق على الخبرا، فرجع باليارق على البكيرية.

ابن رشيد جاعل سبور وأخبروه أن ابن سعود مشى على البكيرية، لهذا أرسل خيله كلها في ليل قال لهم: اسبقوا ابن سعود على البلاد حتى تقبضونها وتشيوخون عليه. ركب الخيل من عند ابن رشيد، ولما أقبل ابن

سعود على جدار البكيرية وإذا الخيل تأصل ويتكاونون، وتنكسر خيل ابن رشيد وتشرد السرية الذي بالبكيرية، ودخل ابن سعود البلاد وأخذ الذي لابن رشيد كله.

ابن سعود لما أخذ الموجود بالبكيرية شدَّ في أثر ابن رشيد، ولما علم بتزوله الشنانة نزل هو الرس، وتقابلوا حصل مناخ طويل، وكل يوم البندق تثور والخيل تطارد، التف على ابن سعود جنود من البادية كثيرة، لأنهم كل ساعة يسحبون من حلال، هنا يريد الطمع ما أفاد حيث الحلال مالي البر، والقبائل كثيرة تجي من كل فج، استمروا على هالحال إلى أن مضى لهم شهرين في مناخهم أو أكثر، ثم قاموا العشائر وقالوا لابن رشيد: يا عبد العزيز نحن نزلنا في هذا المناخ ونحن أقوى العربان، واليوم نحن أضعف العربان، الإبل تسحب ونحن نشوف، والخيل هبت والغنم ما بقي منيا شي، والقوت نفد، وأنت تشكي قلته، وأهل القصيم منوخين في بلادينهم تحتهم أرزاقهم كل يوم، ونحن مرزقنا من العراق، وعسكرك هذا هم يشحمون النخل ويأكلون الجمار، فشدَّ في يوم ١ رجب سنة ١٣٢٢هـ، وقصد قصر ابن عقيل وركب عليه المدافع.

ابن سعود لما علم برواحه شد بالليل، ولما صار الصبح وإذا هو مقابله الكل منهم جموعه وبأول النهار مشوا كل على الثاني.

العسكر معنم غيضة على ابن رشيد عقب كون البكيرية يزعمون أنَّ أهل حائل هربوا عنهم وخلو الذبح عليهم. ثم جاها من ابن رشيد ما يغيظهم بعدها بسبب كل الأمور الذي هو قال لهم ولغيرهم ما لقوا منيا شيء. قال حسني للعسكر: انشب الكون نريد نهرب مثلما هربوا عنا.

فلما سار بعضهم على بعض وتقاربوا وثار أول هيق انسحبوا العسكر  
هاربين، اتبعوهم الباقيين. انكسر ابن رشيد ولم يلتفت من قومه أحد، ابن  
سعود وأهل القصيم مشوا في أثرهم يذبحون، وبعد ما رجعوا على البويرة  
وإذا فيها أشياء كثيرة جدًا من كل صنف، فاستولوا عليه، وصاروا يشيلون  
من البويرة قدر عشرين يوم، وضاق القصيم من أشياء العسكر كأنهم  
ساحبين الذي في بغداد كله.

ابن رشيد طب النبهانية معه خمسة خيالة، والباقيين من الحضر  
والعسكر والبدو كل على رأسه، ولا راح أحد في شيء، البدو وغيرهم،  
وهو بات تلك الليلة في النبهانية خالي من الطعام، وهي القرية المعروفة  
تحت أبان الأسود، ثم سار في ليلة يتصيد المتبيلين من الهاربين الذي  
معهم في مكة، وأخذ من جا علي ذلول، وهم كل الليل يتلافون عليه،  
فيوم مشوا وإذا العسكر وغيرهم يمشون رجله رجوعًا وحافين، يمشون  
ويتككبكون على الشجر من الجوع والهزل، ولا يدرون إلى أين يمضي  
فيهم، وصاروا يلعنون السلطان وابن رشيد، فلما وصلوا الكيفة طاحوا  
فيها واستقاموا فيها ابن رشيد ياعدهم ويركدهم بأنه سيأتي أرزاق وخرجة  
وقوات وهم يبكون ويدعون.

ابن سعود استقام بالبويرة حتى استكمل الأشياء كلها من مواشي  
وأذخرة وغيرها، ثم شد ورجع إلى عنيزة في اثنين وعشرين رجب سنة  
١٣٢٢هـ، واستقام فيها سبعة أيام، وفي آخر يوم من رجب شد وانكف  
على ديرة، وأمر الغزوان كل يرجع إلى أهله.

ابن رشيد استقام بالكيفة شعبان ورمضان وشوال، ثم أرسل من

رجالہ واشتروا لہ رحلہ، ولما وصلته غزا وأکان علی ہتیم، ولا حصل لہ فود، وفي نكوفته ضرب علی البشري من حرب وهو صديق لہ، وتحجج علیہ وخفرہ وأخذ منه مال وجملۃ أباعر وارتحلہا، ثم رجع علی الکھفۃ فی آخر ذی القعدة استقام فیہا شہرین، وفي محرم غزا وکان علی الحمیدانی من مطیر بأطراف الأسباح، وأخذ علیہ أباعر وانکف علی الکھفۃ.

ابن سعود لما أنکف دخل دیرتہ فی ۵ شعبان، وفي ۱۰ رمضان غزا ما معہ إلا أهل العارض، وأکان علی برغش بن طوالة علی لینہ، وأخذ علیہ مال عدید وانکف علی دیرتہ فی ۲ شوال.

فلما قضی اللہ شأنہ فی ما أراد ودبر علی ابن رشید قاموا أعوانہ بالعراق وأبدوا حمیمہم وأتلفوا أموالہم بخاشیش للدولة یریدون مساعدتہا لابن رشید، وتسیروا لرواح آل عوید وحمد الحماد الشبل، ولبعض أهل نجد أهل التقصیم خاصۃ.

السلطان عبد الحمید صار معہ شک فی أمور ابن رشید حیث جاءہ بعض نقض الکلام الذایت، والمناصب الذین بالعراق، وغیرہ یبین لہم بعض الأمور، ثم صار معہم بعض وحشة من ابن سعود، السبب أن ابن رشید یعطیہم جواب علی أن عندي تحت الأمر لمولانا السلطان مایۃ ألف خیال، ومن الجیش ما لہا عدد قالوا إذا أنک تحظر فی أطراف الزبیر للمواجهة والبحث، فظہر عبد الرحمن الفیصل وانحدر وعانقہ مبارک الصباح، وظہر علیہم والی البصرة، وتوافقوا وتباحثوا عن کل شیء، فاطلع الوالی علی الحقیقۃ، ویان لہ الأمر أن کل تلك المقالات تصوبر وتزویر من الکاذبین فخابر الدولة بالأمر.

ثم ورد من السلطان عبد الحميد أمرًا بأن مشير العراق وبغداد يظهر إلى نجد ويكشف عن الحقائق، وأمره وشدد عليه بأن يمشي بالصدق ويمشي مع صاحب الزين في زين وصاحب الشين في شين.

المشير أحمد فيضي قبل أن يظهر حرص على السؤال من أهل بغداد وغيرهم فبان له بعض الأمر.

ثم ظهر من بغداد معه عشرة طوابع باستعدادهن ومهماتهن وأطوابهن، وعند ظهوره كثر عليه المخابرة من الأشرار الذين يريدون تلاف أهل نجد لا حب دين ولا دنيا إلا نصره لابن رشيد، المشير ترك كل أمر وجواب موقوف إلى بعد المواجهة وظهر من الشمال.

أيضًا ظهر من طريق المدينة الفريق صدقي باشا.

فلما فرغ المشير على نجد ووصل خضرا - ماء قرب الدهنا - عارضه ابن رشيد وقال له: أهل نجد اطلعوا على مظهارك وعبولك عبوشين، وأنا فزعة لجنود مولانا السلطان.

قال المشير: لسنا في حاجة، قال له ابن رشيد: أنت ما تطلع ولا عندك خبر عن خيانتهم، وهم عندهم الآن أنصارًا ولا يقبلون قدومك.

قال المشير: إما أن ترجع عني وإلا فأنا أعود وأخبر الدولة قال له ابن رشيد: أنا محسوب من الدولة، وأنا أكبر منك رتبة ومعني أمر عليك، قال له المشير: أظيرها، فانبهت ابن رشيد.

فلما عرف الحقيقة راح وقابل الفريق صدقي من طريق المدينة، وقال المشير أخذ من أهل القصيم وعيا يقبل الصدق مني، وأنا وأنت

حضرة دولتنا العلية أبيك تعينني عليه، قال الفريق: أنا ماشي تحت أمره وهو أعلى وأكبر مني، ودربي دربه، انقلب ابن رشيد ما حصل شيء.

وعند مظهر المشير ابن سعود ما يعلم وش تفرع الأمور عليه، فأمر أن بقية البسام يشالون من عنيزة إلى الرياض وطب حمود البراكي وشالهم في ٣ محرم سنة ١٣٢٣هـ.

الفريق التقى بالمشير واتفق معه وأخبره في ما قال ابن رشيد، فصار معه غيظه عليه، ولما أقبل على القصيم أرسل للعسكر الذي بالكيفة بقية الذين حاربوا مع ابن رشيد.

فلما وصوا إليه وإذا هم صفران غبران عرباً حفيّاً، قال لئيم المشير: ما شأنكم؟ قالوا: الجوع: قال المشير: الدولة ما قصّرت في حتكم ترسل لكم أرزاق في كل وقت.

قالوا العسكر: يعترضها ابن رشيد ويأخذها ويقسم على قومه، وحنّا يعطينا في فناجيل كل نفر على فنجال.

أقبل المشير على القصيم في طوابيره وطوابير صدقي، والذي مع صدقي ثلاثة، ثم أرسل المشير مندوب لأهل عنيزة، ولأهل بريدة معه مكتوبين يحثهم على الطاعة ويتهدد، والكلام فيينا لين وقاسي، يريد يظهر أقصى ما عندهم.

من ذلك: أننا وصلنا إلى هذا المكان في أمر مولانا السلطان، ولا نعلم عن أمركم، والسابقون السابقون، فإن كنتم في خانتنا ومسلمين لله ثم لأمرنا غنمتم، وإن كان غير ذلك فأنا مستعد لقتالكم.

اركبوا له معتمدين واحد من عنيزة، وهو عبد الله المحمد العبد

الكريم القاضي، وواحد من بريدة، وهو عبد الله بن علي بن عمرو، ومعهم مكتوبين فيهن كلام كثير مفيد من ذلك، إن كان إنك مقبل في أمر مولانا السلطان، فنحن رعية له وعبيد ممالك سامعين ومطيعين، وإن كان المسألة فيها ابن رشيد أوله فيها دخل قليل أو كثير فنحن حاربين، ومتكلمين على الله.

المشير عرف الحقيقة وقبل ونزل جانب بريدة في أول يوم من صفر سنة ١٣٢٣هـ، وظهر عليه صالح الحسن بن مينا وجماعة أهل بريدة، وحصل البحث بينهم واطلع على الغاية ثم شدّ ونزل جانب عنيزة بين الوادي والديرة في رابع صفر، وظهر عليه ابن سليم أمير عنيزة وجماعته، وحصل البحث المتبول وطلب مواجهة ابن سعود وأتاه عبد الرحمن بن فيصل، وحصل البحث، وقال المشير: أما العارض وجنوبي نجد فهو لكم، وحایل شمالي نجد لابن رشيد، والتقسيم للدولة، قيل الأمر متبول.

ثم صار البحث بين المشير وبين أهل عنيزة، وقالوا له: إذا كنا صدر الدولة فنحن نحتاج إلى معاش ومعاشات، وابن سعود يجري لنا معاش، قال المشير: لا من الدولة تبون ولا الدولة مقام تبني، ولكن عن تسمي الدولة فيكم نريد نجعل بنديرة ونقطه عسكر أربعين نفر، قالوا: ما يخالف، وأنتم على ما أنتم عليه قبل ولا عندنا لكم تبديل ولا تغيير في شي.

أهل عنيزة قدّموا له وظيفة غنم، والمشير طلب من ابن سليم يظهر إليه هو وجماعته وسوّى لهم زينة ونوروا لهم أطواب وأبدوا الإكرام التام، وختموا الأمر على هذه الصورة.



في ٨ صفر ورد عليه أمر من الدولة بأنه يمشي بنفسه يريدون  
يعمدونه إلى اليمن مشى وبقي صدقي بمحله. استقام صدقي بمحله من  
بعده بيوم ٩، وهلكت جمالهم وبغالهم، وحب أن يتوسع، ثم شدّ ونحر  
الشيحية على جانب البكيرية في ١٧ صفر سنة ١٣٢٣هـ.

في قدوم المشير على القصيم ظيّر ابن سعود من ديرته ونزل السر  
جانب القصيم من جنوب وأخبر أهل القصيم بمنزله، وقال: إن كان صار  
بينكم وبين المشير أمر تحبونه جاكم على ما تحبون فذلك المطلوب، وإلاّ  
فأنا هذا مكاني ومستعد.

صدقي لما أراد التوجه إلى الشيحية أرسل محمد آغا معه أربعين نفر  
ودخلوا البلد ونزل في طرف النخيل وحط بنديرة في منارة مسجد الجامع  
وراح.

ابن رشيد صار مقيّم من ذلك ومعه من يقول أسنّا على الدولة  
صارت هاك [...] <sup>(١)</sup> والتجاهيز القوية عوضها انفصلت على خرقة.  
ثم نزلوا في بريدة مثلنا وكفى الله المؤمنين القتال إن الله رؤوف  
رحيم.

ابن رشيد صار وده يحرك بعض الأسباب، لما صار ١٥ جمادى الأول  
أرسل حسين بن عساف معه جماعة وسطا بالرس وأخذة، وكان أميره ذاك  
الحين صالح بن عبد العزيز بن رشيد [من أهل الرس]، يوم دخل حسين  
هرب صالح ثم قاموا أهل الرس مع حسين في جمادى سنة ١٣٢٣هـ.  
أهل القصيم يريدون يبينون خمال ابن رشيد على صدقي ولم ينفذهم

---

(١) كلمة غير مفهومة.

قالوا: عرف أنه ما يركد إلاّ كان عجز ابن سعود في ديرته، ثم استمرت  
المسألة على هالحال.

وفي دخول شعبان سنة ١٣٢٣هـ وصل محمد بن عبد الرحمن  
الفيصل إلى عنيزة، ثم ركب منها إلى بريدة، وفي عاشر منه وصل  
عبد العزيز عنيزة.

في ١٤ شعبان حذف ابن رشيد عاديّ ولم يفيد، ثم حف بريدة  
وأغارت خيله على طوارف بريدة، ثم فزع محمد وأهل بريدة وانفثق ابن  
رشيد ما صار شي، إلاّ رمي سهل بين أهل الخيل جنوب فيه ابن [١]...<sup>(١)</sup>  
وصل الخبر عبد العزيز في عنيزة وظنّ أن يصير متاضب، ظير وظهروا  
معه أهل عنيزة، ولما وصل إلى بريدة وإذا ابن رشيد متفثق ومشمل، نزل  
ابن سعود بريدة وأهل عنيزة رجعوا.

ثم استغزا أهل الجنوب، ولما جهز غزوهم ومشى قاصداً ابن سعود  
في بريدة، ظير ابن سعود من بريدة وفوه بالنكوفة وناطح الغزو وعدى  
وإياهم في عتية، وأكان وأخذ حلال.

ابن رشيد جاءه خبر أن ابن سعود غزا ما معه من أهل التقسيم أحد  
ولا معه، إلاّ شرذمة قليلة، ركب في أثره عسى أن يأتيه على غرة منه  
أو وهو ناشب بالكون، فاطلع محمد بن عبد الرحمن وهو في بريدة،  
ولكن حاط سبور حافظ ابن رشيد، فلما اطلع في ركبة ابن رشيد في أثر  
أخيه، وإذا عنده ذلولهم المشهورة المسماة (متيحة) فأركبها بأثر أخيه،  
ووصلت إلى عبد العزيز نهار انفثق من الكون.

---

(١) بياض في الأصل.

ابن رشيد اطلع أنه راح عبد العزيز بن سعود نذير وعرف أن ما من غزوة، فرجع ما صار مواجهة، وابن سعود انكف على بريدة.

وفي ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٣هـ: استغزا أهل القصيم وغزوا وظهر ونزل الأسياح، ثم جاءه خبر أن ابن رشيد توجه للجنوب فخاف أن يفرص الضعيف من القوي فشدَّ بطلبه، ولما وصل الزلفي جاءته سبورة أنه نذهب من الجمعة، ورجع مشمل السبب أن ابن رشيد أضعف نفسه عن ابن سعود ولا حب المواجه، يريد يمنحه الخدان، إذا صاروا معه غزا أهل نجد يزعم أنه يتلثم في بعد المنازل لما يعيونه ويرجعون، ويأخذ نجد بالغارات.

ابن سعود نزل مجمع البطان في قاعة الدهناء من غرب، وإذا نايف بن بصيص قريب منه وهو بذاك الوقت صاحب لابن رشيد، فعدى فيه ابن سعود وانتذر نايف وشرد خمط منه ابن سعود أباعر قليلة وسلم وراح لابن رشيد.

ابن رشيد أرسل إلى حرب، وقال ليم: اقبلوه ابن سعود وأهل نجد طاحو لي هالديرة الحدرية والله ما يقدرين ينجعون نبي نشد ونستقبل، ونفرش القصيم، ونفرص أهله ونتلف ما تضاعفنا، وابن سعود في مكانه.

ثم شدَّ وإذا برية قدامه فأكان عليهم وأخذهم، وفي كون ابن رشيد جاء ابن سعود خبر أن ابن رشيد أقبل فتبيَّأ للقتال وأخذ لرجيه ولا وجده، وأرسل السبور بساعته، ورجعوا إليه يقولون: إن ابن رشيد أكان ونيته بعد الكون يقصد القصيم. قال ابن سعود طلبنا واتكلنا على الله. وركب في أثره نطع وجاعد وأبقى المخيم في مكانه، مشوا نهارهم كله والليل، لما

صارت الساعة سبع من الليل وهم يمشون جاءته السبور وقالوا: هذا ابن رشيد ممرح قدامك، قال: اتكلنا على الله كاواناه، ووصل سيره إلى أن صارت الساعة ٨ ليلة ١٧ صفر سنة ١٣٢٤ هـ وأذاهم عليه.

ابن رشيد لما أقبلوا عليه حسّ فيهم فقاموا وشببوا نيران الحرب وعزلوا الجموع وتبيّروا للقتال، ولما وصلوا مخيم ابن رشيد وإذا هو معزل جموعه ومروح أولاده متعب ومشعل من حينه خائف وروحهم ما حظروا الكون.

ابن سعود عزل جموعه ومشى وتضاربوا الساعة ٨ من الليل وحصل ملحمة عظيمة، ولما بان الصبح قتل عبد العزيز بن رشيد، وإذا القوم دايخين من الهوش انكسروا قومه، وركبوا أثرهم قوم ابن سعود يذبحون ويأخذون إلى الساعة أربع من النهار، ثم رجعوا وأخذوا جميع الموجودات من حُلل وأباعر وكثير من الجيش والخيّل، ولتوا عبد العزيز بن رشيد طايح بالمعارة فقطعوا رأسه وأرسلوه مع البشير إلى عنيزة.

ابن سعود استلحق مخيمه من المجمع وجاء وشدّ ونزل بريدة يوم ٢ ربيع الأول، ثم عدى في حرب، وإذا هم مجتمعين كل بني عمرو والذويبي، على وعد مع ابن رشيد لما كان عازم يفرش القصيم، فأكان عليهم ابن سعود وقطيعهم، وأخذ منهم خلال كثيرة، ثم رجع ونزل قصر ابن عقيل وأرسل إلى ابن عساف وأمنه، فجاءه حسين ونصب في مكانه صالح العبد العزيز، ثم رجع ونزل بريدة في ٥ ربيع الأول، واستقام في بريدة صالح الحسن المهنا ما غزا في هذا المغزى، ولا حظر شيء من أمر

هالعام الذي وقع فيه ، وابن سعود يسمع عنه بعض الأمور ، ومن الأسباب لما قتل عبد العزيز بن رشيد شاخ بعده ابنه متعب .

ويذكر أن أهل بريدة قالوا لصالح الحسن الميئنا: بريدة عمارها البادية الشمالية ، وأهل بريدة على الله ، ثم على ابن رشيد ، ودخل فكر صالح الحسن هذا ما نسب والله سبحانه أعلم بالسرائر . أما ابن سعود فاطلع على ما قيل وأكثر من تكلم في حق صالح ابن عمه محمد بن عبد الله الميئنا ، ثم همّ ابن سعود بالقبض على صالح ، ولما صار يوم ٢ ربيع الثاني ١٣٢٤ هـ .

وفي ٢ ربيع ثاني سنة ١٣٢٤ هـ الصبح: دخل ابن سعود قصر بريدة هو وفرقة ثلاث دفعات على أنه يريد يروحهم يزكون العربان ، وأنهم ييؤن يتزهبون من القصر ، ولما تكاملوا بالتقصر وإذا صالح الحسن نيم مصفر ، فأغلقوا قوم ابن سعود القصر ، وقبضوا على صالح الحسن وإخوانه إلا سليمان تلك الساعة ما كان بالتقصر ، ولما اطلع هرب . وأرسلوا صالح وإخوانه إلى الرياض .

ثم استلحق ابن سعود جماعة أهل بريدة وقال: هذا أمر صالح وبدال صالح محمد العبد الله فعاهدوه ونصب محمد العبد الله .

استمر محمد مع ابن سعود بالزينة مدة قليلة ، ثم وقع الشين من قريب .

وفي آخر جماد أول وصل المتصرف إلى العسكر بالشيحية ، وإذا معه أمر يريد يخالف أهل التقسيم على الأمر الذي هو يريد ، فظن ابن سعود وأهل التقسيم لمواجهته ونزلوا البكيرية ، واستلحق ابن سعود

المتصرف وجا إليه معه بعض عسكر، وهو معطية أمان. وقال له ابن سعود: وش أمرك. قال الأمر بيني وبين أهل القصيم أنت مالك فينا دخل. والمتصرف مدخل في فكره شيء كثير من طرف القصيم ومتخشي ومبتخش.

قالوا أهل القصيم للمتصرف: ماذا تريد؟ قال: أنتم تحت أمري وأريد أحت في وسط عنيزة وبريدة على قصر أحكمين وأجعل فيبين على طابور عسكر، وأطواب وذخيرة والإرادات قبضتها في يدي وغيرها أشر منها.

أهل بريدة ما هم مخالفين في الأمر الذي أعظم منه يبون الدرب الذي يخلي ديرتهم تابل حل الشمال وهم يغربون، ولكن أهل عنيزة قالوا: كل هذا منك بالمتصرف ما هو من السلطان. وحنا نخابر ونراجع من دونك، ثم هموا هم وابن سعود بالهجوم عليه ليلاً، ولما أرادوا يمشون عليه استحسن بهم فرجعوا عنه، بعدها صار يتوقع عن الزود بالكلام خاف على نفسه. ورجعوا أهل القصيم كل دخل ديرته وابن سعود انكف ودخل ديرته.

المتصرف استقام بالشيحية ساكن ولكن الأشرار ما ادعوه يسكن، يحركونه على القصيم في كل دفعة يجيه مكاتيب، ومن الأسباب صار لابن مينا رسيّة بالشيحية حتى يشوف ما يفعلون ولكنه جاهل وكذاب.

في ١٤ صفر سنة ١٢٢٤هـ: طبّ الرسيّة على ابن مينا وقال: المتصرف وابن رشيد عقدوا علم على أنهم في آخر هالنهار يمشون، وفي

ليلة النصف يهجمون على بريدة وإلاً عنيزة والعلم أكيد — وهو كذاب — وابن مهنا استخف.

ومن قبلها بيومين أرسلوا العسكر يريدون طعام من عنيزة وقالوا: ما عندنا شي قطعاً إلى حدّ أنهم قالوا: نشترى صاع الحنطة بليرة، فقالوا لهم: ما عندنا شي أبداً؟ ثم طب عنيزة ظابط معه دراهم يريد الشراء في كل حال، وقدم بخشيش للأمير ولا حصل له شي، ثم أقبل جملة عسكر قدر مائة وخمسين نفر معهم نقود يريدون يشترون، وأن ما حصلوا فلو يأكلون بروسهم سبب أنهم ذهبوا بالشيحية، والقصيم منع عنهم كله، ولما أقبلوا ووصلوا الوهلان عن البلاد قدر ساعة إلا ربع أرسلوا طارفه لابن سليم، وقالوا: وصلنا إلى هذا المكان ونريد ندخل البلد، نقضي بعض حاجات قاصرة علينا. أرسل لهم ابن سليم قال: حدكم مكانكم هذا لا تقدمون البلد، ترى إن قدمتم فأنتم مذبحين، فامتنعوا بالوهلان أحسو فيهم أهل الطمع وظفروا عليهم وقعدوا لهم بالشحر، ومن قام من العسكر يقضي حاجة أخذوا سلاحه، بقوا يفتنون العسكر ولكن شافوا الأمر يزيد عليهم، ولما صار آخر النهار قاموا ناحرين عنيزة بيون يزينون رؤوسهم وذلك يوم ١٤ رجب ١٣٢٤هـ.

بآخر ذاك النهار (١٤ رجب) ورد على ابن سليم كتاب من ابن مهنا يقول: إنه لنا بالشيحية طارفه، وجانا وسط هالنهار في هذا الأمر عبد العزيز ياعصابه وراسي إنه كان أنهم عليكم فحنا نمدكم، وإن كان أنهم علينا فمدونا، والعلم أكيد، العسكر ومتعب ابن رشيد، وعدهم ليلة النصف، وهذه ليلة النصف. ولما فرغ من قراءة الخط، وإذا الصباح، فسأل عن السبب قالوا: العسكر دخلوا الديرة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون

متباعد الأمر، ركضوا الناس كل أخذ سلاحه وظهروا مسرعين، ولما تبينوا مع باب السافية وإذا العسكر عنده مقبلين، ولما رفعوا عليهم السلاح، رموا العسكر سلاحهم وطلبوا الخفر، فصاح الصوت بين الناس امتنعوا لا تذبحون أحد. فامتنعوا الناس عن الذبح ثم أخذوا سلاحهم والذي معهم من نقود وسلبوهم ووسروهم جعلوهم مع النقط التي من غرب بالبلد، وأدخلوهم جميعاً في قصر (مليحة). فأركبوا خيل نشرف على الأمر بعض الخيل، لما صارت الساعة (٣) ليلاً، رجعت ما عاينت أحد وبعض الخيل تمادت إلى أن وصلت أطراف الشيحة، وإذا العسكر فيها ولا عنده حركة.

عندما قبضوا على العسكر قال بعض الناس: يقتلون. وقال بعض: لا نشوف الأمر قبل، والله لا باليد كان العلم زين، وإذا أنا ما تلتطنا إلى حقيقة أمرهم أخذوا سلاحهم ورجعوه إلى الشيحة.

بريدة بعدما وقع هذا الأمر صار معيماً شفقة على الموافق مع المتصرف بالذي هو لما رأى رغبتهم تمسك في ذاك الوقت سليمان الحسن الميئنا بالشيحة ابن عمه محمد العبد الله، الموجب أن محمد من الذين أشاروا على ابن سعود في صالح الحسن وإخوانه. جمع سليمان جماعة معه، وفي بريدة جماعة، وفي ٢٥ رجب دخل بريدة بليل، ودخل في بعض البيوت يرتقب فجاء الخبر إلى محمد، وجمع جنده، فهرب سليمان هو والذي معه أما محمد فرد النظر بالمتهمين وصار يؤدب فيهم ويحبس ويجلي.

أما ابن سعود وظاهر وأكان على مطير فوق الأسياح، وانكف



على عنيزة في شعبان سنة ١٣٢٤هـ، وتراود هو وأهل عنيزة. وقالوا أهل عنيزة: ما لنا نظر للمتصرف على شيء، كيف نفك بلادينا منهم ومن غيرهم بفعل ويسلمها بدون كل شيء هذا محال. فركب إلى بريدة.

وركب ابن سعود إلى بريدة ولما وصل إليها جمع أهلها وقال: ماذا ترون؟ قالوا: وله ما نتحالف، ولو أن ما هنا إلا ذولاً ما سئلنا، لكن يجي غيرهم تحت أسبابتنا وأغلبنا بالغريبة، ونريد نوافقهم ولا بأس لو حطوا قصر فيه طابور، ويصير في أيديهم بعض الإرادات والصغيرة أهون من الكبيرة ابن سعود وابن سليم، ولما وصل إليه في بريدة قال له: ماذا ترى؟ أهل بريدة ما رأيهم. قال ابن سليم: أهل بريدة يرقبون طول كرم ويافث وغزة ما هوب سائلين عن بريدة، بأي أمر يصير وحنا والله ما يمشي علينا هالأم، إلا إما فاكينها، وإلا مخليتها، قال ابن سعود: وأنا أقول كذلك يا عبد العزيز لجماعتك، وترى وعدكم تالي نهار باكر الوهلان، وهو طرف عنزة ساعة الأربع، والله وأنا أبو تركي إن ما رجعوا مع الدروب التي جاؤوا تأكلهم الطيور ما يدفنون.

ابن سليم طب على عنيزة ونخا جماعته وإذا هم مشتبهين وظهروا وانتقوا مع ابن سعود تالي النهار وهو آخر شعبان وقصدوا العسكر.

بعض الأشرار في كل بندر ملتحمين المادة بين المتصرف ومتعب ابن رشيد والدرب واحد المتصرف حب هالمسألة، لسبب قصف القوات عليهم، لأنهم مكانهم وابن رشيد شفق عليها، لأجل يحطون عليها أهل الهوى ما لا يصير وطف الدولة على متعب كما وقع قبل.

أقبل متعب للعسكر رحلة تشبيهم، ولما أقبلوا عليهم وإذا هم بابن سعود مقبل لما اختبروا شردوا.

ابن سعود نزل البكيرية والعسكر صار معهم ضيق ابن سعود حط عليهم حرس ما يدخل عليهم ولا حبه وهم خالين من الطعام.

تصبروا ونفذ صبرهم، وطرشوا إلى ابن سعود قالوا: نريد نرسل من عندنا رجال نائب عنا يخاطب ابن سعود، قال: لا بأس فأرسلوا النائب، قال له ابن سعود: ماذا تريدون؟ قال: ما نريد شيء، إنما أنت ماذا تريد أن نمشي عليه. قال ابن سعود: أنا أريدكم تفكوننا من شركم وترجعون إلى أهلكم، قالوا: يا حبذا نحن تونا نعرف المسألة. والله ما جابنا إلى هذا المكان إلا افتري وتزوير الأشرار والبعيد ما يدري، وأنت رجعتنا وكل العسكر والله ما فيهم واحد ما يتكلم عن ألف رجال، نحن وش لقينا في نجد الأسباع وأخوال السباع. الله يشتم من دخل على الدولة وحسن لنا أمر نجد.

فيم ابن سعود يشايهم إذا في هالك الوقت حرب مقبلين كلهم بيون الكيل من التقصيم، وإذا شيوخهم قادمينهم وطاين على ابن سعود بالبكيرية، شيوخ عوف، وشيوخ بني عمر، أكثر من خمسة عشر شيخ، ثم وصلت المدايد عقبهم فقبض ابن سعود على الشيوخ كلهم، وقال: أنتم يا حرب الذي شلتوا العسكر من المدينة-شيلوهم ورجعوهم إلى المدينة صخرة، وأنتم يا الشيوخ مربوطين عندي والله ما يفتخت منه العسكر واحد أو شي من أشياءهم إني معاهد الله، إني لا أقطع رؤوسكم كلكم يا هالشيوخ.

فقرّبوا حرب أباعرهم وشالوهم كل الذي ظهروا من طريق المدينة، أي الذين جاؤوا مع الفريق صدقي باشا وذلك خمسة عشر رمضان.

أما العسكر الذي مع المشير الذين ظهروا من العراق فشالوهم أهل القصيم في كروه مشوا من القصيم في ١٣ شوال سنة ١٣٢٤هـ وأوصلوهم الزبير ثم ابن سعود انكف إلى بلدته.

إذا أراد العزيز الحكيم دمار شيء فلو عجز عنه العدو فلله سبحانه وتعالى يسلط عليه الصديق.

أولاد حمود العبيد هم بذاك الوقت سلطان وفيصل أرادوا الحكم، وأسباب قتل أولاد عبد العزيز من عاداتهم إذا صار وقت ساكن يحبون القبض عقدوا رأي، وحسن القبض لمتعب وإخوانه فاستحسنوه.

أولاد عبد العزيز في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٤هـ ظهروا جميع، ولما أقبلوا على جبل، قالوا: أولاد حمود لمتعب خلونا نضرب هالشعب وحدنا لا ينبهون علينا القوم، فقال متعب للقوم: اضربو هالشعب وحنا نضرب هالشعب الثاني والرعد مضيار هي والقوم مع شعبه، وأولاد عبد العزيز: متعب ومشعل وثالثهم طلال النائف عبد العزيز مع شعبه، واستقنهم أولاد حمود: سلطان وسعود وقالوا: كل يعرف قسمه لأجل ما يبقى أحد يتقومون معه أهل حایل، ثم كل أولاد أهوى بواحد من ذولاك، وقتلوهم جميع، وإذا ثالث أولاد عبد العزيز مخليه مع الحملة، وهو اسمه محمد بعدما ذبحوا إخوانه ركضوا عليه، ثم بندق أحد أوادم العبيد، وصاح يحسبه فات وهو صواب.

ركبوا الخيل أولاد حمود وتبعوهم خدامهم، وركضوا على البلاد،

ولما دخلو حایل قالوا: أولاد عبد العزيز فاتوا، والذي يريد الأمان يقبل يأمن العتب. فأقبلوا أهل حایل وعاهدوهم، وأكثرهم كاره والسبب مشيخة أولاد حمود كثير من أهل حایل، ومن الرجال الطيبين، جلوا عن حایل منهم من راح إلى ابن سعود، ومنهم من راح إلى المدينة.

وابن عبد العزيز، شالوه وأدخلوه في بيت جده حمود العبيد، ولما دخلوا عليه في بيت أبيهم وذبحوه في حجر أمه وهي أختهم، القضية جرحت خاطر حمود جدًا ولا شاف منه أولاده إلاَّ المعاصر لهذا راح إلى المدينة وسكنها إلى أن توفي فيها.

بقي من أولاد عبد العزيز واحد وهو الصغير اسمه سعود خواله السبهيان بلغهم أن آل حمود يبون يذبحونه، فحالوا دونه خواله السبهيان قالوا: هذا طفل لا منه محذور، وحنّا كافلينه إن عاش، أما دربه دربكم وإلاَّ سلمناكم إياه.

ذهب سلطان إلى ابن سعود وأهل التقسيم باذولاً مفسده، ولا أمرهم طيب معكم فقتلناهم وحبينا نعرفكم، لأجل عند المحبة والصدقة معكم، أرسل ابن سعود الجواب على شروط ذكرها لسلطان: جرى ذلك في ذي القعدة سنة ١٣٢٤هـ.

وبعد ذلك بشهر بأول ذي الحجة ظهر سلطان ونزل مع شمر وهو يتربق الفرصة.

أما ابن سعود بآخر ذي الحجة ونزل جانب التقسيم من شمال، ثم اجتمعت شمر يم سلطان ولما شاف ابن سعود هالحال عدى عليهم وانتذروا ودخل ابن سعود بريدة، وترك مخيمه مع مطير بالأسياح.

وصل الخبر لسلطان أن ابن سعود دخل بريدة فحذف على أهل  
الأسياح وقبض على بعض سبوره، والذي رجع من السبور على سلطان  
فانقلب ابن سعود راجع.

ابن سعود عرف أنها لحمت استغزا القصيم وظهروا واستقبل ونزل  
العاقلي والذي معه من البادية.

ثم حذف سلطان على طرف القصيم، وأخذ على أهل الشيحية بقر  
وكم بعير، واطلبه ابن سعود ولا أدركه. ورجع واستغزا الوشم وسدير،  
وجاء غزوهم، ثم عدى شمال. فلما وصل العيون، رجعت إليه سبوره،  
قالوا: ابن رشيد دخل ديرته، وشمر انتذروا وهجوا. ثم صادف رجال  
لمحمد العبد الله المهنّا معه مكاتيب لسلطان ابن رشيد. المكاتيب من  
محمد العبد الله وبعض جماعة أهل بريدة، وإذا فيها عقد صحبة. وبعدما  
تملاها، قال: انكفنا، وإذا فيصل الدويش عند معدى ابن سعود وقال هذا  
باين شينه، وهم فيه ابن سعود، وإذا قومه الذي معه من البادية مطير  
وعتية.

حظر كبار الغزو، وقال: وش ترون؟ وهو مدخل العلم مع  
محمد بن حميد وكبار عتية. قالوا: ما لك إلا تنكف، ابن رشيد دخل  
ديرته، وشمر هجو وأنت لاحق عليهم. قال: انكفنا، ثم انكف انقوم.  
والمقصد نكوفة مطير لا يتذكرون، وواعد عتية يلتون من قنا القصيم،  
ووعدهم الأسياح.

ثم عود ابن سعود، وأراد يكشف عن أمر أهل بريدة، هل هم اطلعوا  
أنه قابض على المركوب. فأرسلوا إليه رجال يقولون: نترجاء لا يقدم

علينا، حنا معنا علم أن حنا مسبوين عنده، ونخاف يأخذ فينا الأفاويل.

ابن سعود يوم وازن بريدة أمر على البيرق بيتل وبتل، وركب فرسه معه أربعة خيالة، حдахهم صالح الزامل، ودخل بريدة، وحظر ابن مهنا وجماعة أهل بريدة. قال: ما شأنكم وش حدكم على هالأمر. ثم جحدوا كل علم، ولا أقروا بشي، لأنهم شافوا ابن سعود وده يلف المادة، ما وده بالذي يكشف الحال وده في تلييد الأمور.

قال لهم ابن سعود: الغاية كان عندكم علم غير هذا، أو دريكم غير دري، فيها أنا جايكم وحدي، لا تلفونها على شين. قالوا: يا عبد العزيز حنا من أعيال اليوم، والله أن تشوف أمر يعجبك منا، وأثرها بالعكس. قال: عاهدوني، فقاموا أهل بريدة، وعاهدوه العيد التام. ثم قام محمد العبد الله، وعاهد بالله حط السيف على رقبته، وقال: كان ختتك أن الله يسلط على في سيني أني تحت. أمرك خفي وبين، وإني معاهدك حتى على أولاد عبد الله المهنا.

ثم ركب ابن سعود وسار مجنب، يودي أنه منكف إلى ديرته. ثم عارضوه عتية وعدي في فيصل الدويش، وأغلب علوي معه هاك الوقت.

انتذر الدويش وزين المجمع، وهي في هاك الوقت معادية ابن سعود، ونزل تحت الجدار، وظهروا أهل المجمع مساعدين للدويش زحمهم ابن سعود وحصل كون جيد. -وكسروهم ابن سعود، وحجرهم داخل الجدار البدو والحظر والطالعي، كلهم صوب فيصل الدويش الذي صوبه فاجر بهم شليويح صواب شين، انكف ابن سعود ودخل ديرته في ربيع آخر سنة ١٣٢٥هـ.

أهل بريدة جزموا على صحبة ابن رشيد، وأركبوا له خفية، ثم قالوا  
لعلنا أننا نحصل أهل عنيزة معنا، حتى يصعب الأمر على ابن سعود ونتقي  
فيهم. ثم أركبوا رجال إلى أهل عنيزة، واجتمعوا مع جماعة أهل عنيزة  
وابن سليم. قالوا أهل بريدة: حنا وإياكم سوقين من بلد واحد، ومع أن  
حنا وإياكم قوين صابرين طعم للحكام، أتلفونا وسبوننا، وحنا قوين راع  
الجنوب وراع الشمال يتشفق الزين منا، والبخت منهم الذي حنا نصابه.  
يضلون على أهل عنيزة بغير تفسير.

يريد أهل بريدة انفراد أهل عنيزة عن ابن سعود لأجل ينجيرون على  
دربهم، قالوا أهل عنيزة: اللئيم إننا نعوذ بك من همزات الشياطين، يا  
أهل بريدة خوفوا الله في عيود حطيتها على أرقابكم، ثم خوفوا الله في  
ضعفائكم. الله سبحانه أطفى الفتنة، وريح العرب عتب هاك الدرك تبون  
منها جذعه. ثم أهل بريدة صاروا يعددون محاسن ابن رشيد ومساوي ابن  
سعود، وأكثروا اللجاج. قالوا أهل عنيزة: ما لنا في هالبحث ولا توردون  
علينا بشي، لكن أنتم وش الذي أخلفكم على ابن سعود، وعلينا يا ربكم  
وش الذي يمنعكم عن دربكم الأول. قالوا: اليوم ما حنا آمنين من ابن  
سعود.

قالوا أهل عنيزة: صار معلوم أنكم خايفين. أما حنا فلا خفنا ولا  
حصل ما يوجب الخوف. وعليه حنا نبي نعطيك عهد بالله أن بريدة سوق  
سواق عنيزة، ونعاهدكم أنه ما يجري على الطرق من أهل بريدة شيء إلا  
هو جاري على الشرف من أهل عنيزة، وأن حنا مع ابن سعود في كل أمر  
إلا عليكم.

فأنتم أعطونا عهد أن دربكم دربنا يا أهل عنيزة، واتركوا عنكم أهل الشمال. قالوا: حنا ما نائق بابن سعود، ولا نعطيكم على هالجواب، ثم ركبوا إلى بريدة.

أهل عنيزة كتبوا إلى ابن سعود وطلبوا منه يوافق مع أهل بريدة بالذي هم يقولون ابن سعود رغب في تلبيد الأمور، وأرضا أهل عنيزة، وقطع حجه أن ما عنده إلاّ الزين. ثم كتب خط وأرسله إلى أهل عنيزة فيه شروط طالبيها من أهل عنيزة وراضي فيها منها أن بريدة وخبيتها بيد أهل بريدة حكمين وأمرهن. ولا فيهن أمر لابن سعود وأيضاً أن ابن سعود إذا ظهر من دبرته ما يقرب بريدة قوم، ولا ينزل قرب البلاد، يعني ما هم واثقين فيه ابن سعود راضي في هذا الأمد بالخط، إنه عليكم عهد الله وأمان الله، والخاين يعاقبه الله. أنتم يا أهل عنيزة، يا الدرب الذي تدخلون فيه من طرف أهل بريدة كايد أوهين أنه تام وأجزموا بأنكم ماينين في كل ما تجرون.

أهل عنيزة لما وصلهم المكتوب، أرسلوه إلى أهل بريدة، وقالوا: هذا جواب ابن سعود، ونحن نعاخذكم. كان أخلف الأمر أننا معكم، ولكن الأمر ما فيه حيلة، الرجال جازمين على العداوة، وقد انعقد العلم بينهم وبين سلطان. ومرادهم في هذا الطمع بأهل عنيزة عسى أنهم يدخلون معنهم في هذا الأمر، وهيبات.

ولما أقبل التقيض خافوا أهل بريدة من ابن سعود بنوجب أشياءهم على الغضا، وأركبوا لسلطان وحسنوا له الأمر. وقالوا: أقبل انزل في طرفنا لأجل يعظم الأمر على ابن سعود، ويبين العيب فيه، وهو بالجنوب، ولا يشمل إلى طرفنا، لأننا مستعدين في همة وقوات،



والقصيم كله تبعنا وأهل عنيزة. وأعدينا في قدومك ما يحبون يتبينون الآن. وحنا نبي اسمك لأجل العربان، والابن سعود ما هو همك إذا كلف نفسه وجا بألفين رجال، حنا ظهرنا بأربعة آلاف. أخذ هالجواب رأس مال وطمع وظهر ونزل بريدة يوم (أربعة عشر) ١٤ رجب سنة ١٣٢٥ هـ.

بعدما وصل سلطان إلى بريدة، سألهم عن عنيزة والقصيم قالوا: عنيزة إلى الآن ما ندري عنيا، والقصيم يهون أمره. قال لهم: وش الحيلة في أهل عنيزة. قالوا: نتخب ثلاثة أو أربعة من جماعتنا وواحد من رجالك، ونرسلهم يجاوبونهم ويحسنون لهم الأمر ونقول لهم: تونو في عنيزة، لا تستعجلون بالرجوع إلينا، خابرونا وأنتم فيها لأجل ثقتهم في عنيزة. تخلى أهل القصيم يركبون إليك وابن سعود إذا علم في مرادنا حنا وإياهم وإن رجالك فيها توحش ولا والله يترجه إلى القصيم، أو ياصل الوشم مشمل.

ثم أرسلوا معتمدينهم معيهم رجال سلطان، وهم من أكابر بريدة. فلما صاروا قرب البلد، تراودوا. قالوا: ما نرسل قبلنا أحد نريد دخولنا في غفلة لأجل إذا دخلنا، عظمت المادة عند كل أحد، القريب والبعيد. ثم تغانموا الدخول. فلما أقبلوا على الباب الظاهري من ببيان البلد، طفق العلم إلى ابن سليم. ثم اختبط ونخا رجاجيله والزقوت، قال: انطحورهم وبالمكان الذي توافقنهم فيه رجوعهم لا يمشون من توالي البلاد ولا خطوة. وأنتم الله عصى فيهم، وعصى بأركابهم انفروا جميع. ولما وافقوهم فعلوا أعظم مما أمروا عليه، واستفقوهم لما وصلوهم الوادي، ثم أعرضوا أهل عنيزة فلما وصلوا بريدة، فإذا هم طفوق ومكسوريه

الخواطر، ورجال سلطان كذلك، من هالسبب تراوت رواية سلطان عن بعض الأمور.

أهل عنيزة شدو الحرب، وركبوا لابن سعود، وأخبروه فيما صار.

ثم طب عبد العزيز الحسن مركوب من ابن صباح، يريد يتوسط المادة. أهل بريدة لما رأوا ابن صباح متداخل فيئا، زادت بهم ولا وافقوا على شيء، وسلطان كذلك، ثم ظهروا وغزو مع سلطان وشد ونزل البكيرية، وطاحوا عليه أهل البكيرية واليلالية وأهل الخبرا والبدائع وأسلموه. فلما وصل هذا الحد، وقف ورأى أن الأمر وقف على أهل عنيزة يغيرون، ويكسبون من قومه من كل جانب.

فلما وصل الخبر إلى ابن سعود، استغزا الجنوب، وأقبل معه قوم عديدة بدو وحضر. فلما وصل الوشم، اختبر سلطان شد ورجع إلى بريدة، واستلحق أهل بريدة، وقال لهم: أريد انكف. قالوا: كيف يوم جات الحاجة. قال: ابن سعود ما جا إلّا يدور في أنا، وإذا رجعت ودخلت حاييل أنتم ما فيكم لهم، ولا على ديرتكم شرهه. وإذا شافني داخل حاييل، انكف. وأنا إذا انكف ظهرت. قالوا: كيف توهقنا، وتتركنا ما بصير. قال: ما في لياقة لابن سعود. قالوا: أجل أثبت عندنا على جال الديرة، لأجل ما يروزنا بذلك مراح. وما دمت في طرف بريدة ما له فينا طمع وحنّا نترقب الفرصة فيه لا بد تحصل، فبقي عندهم وهو كارد، حيث الذي وعدوه ما شافه في شيء، وهم سكتوه بالكلام، وخفوا أطرافهم.

وفي يوم ١٥ رجب سنة ١٣٢٥هـ : في رجعة ابن رشيد على بريدة جا أهل عنيزة مقالات هزب وتوعد على عدم موافقتهم على رأي أهل

بريدة الذي هم عملوا، ثم همو يمشون يم ابن رشيد، والذي معه من البادية على وادي عنيزة يريدون يجدونه عندهم لكن برخواطر لأهل عنيزة.

أهل عنيزة بلغيم الخبر، ودفعوا قدر ستمائة بواردي إلى الوادي بساعة وصول الخبر في ليل، وقالوا: أهل الديرة يلحتمون ضبطوا اللثامة. ولما أصبحوا شافوا أنه ربح وانفشت.

ابن سعود في ١٥ شعبان ١٣٢٥هـ وصل إلى عنيزة، معه غزو عديد خضر وبدو. استقام يوم واحد ومشى ليلة ١٧ منه الساعة أربع، واستغزا أهل القصيم، ومشى قبل يصلون إليه. وأهل عنيزة ظهر منهم أربعماية ذلول مردوفة سرًا يريد سلطان على أطراف بريدة، فحس فيه سلطان وشد ودخل بريدة. ولما وصل ابن سعود إلى مكانه، وإذا هو داخل. ولما صار الصبح مشى ابن سعود على الديرة، واظهروا أهل بريدة وابن رشيد. وإذا فيصل الدويش يتقبل على وعد مع سلطان، يريد نصرته طلبًا للثأر.

ولا علم بوصول ابن سعود إلى هذا المكان. ولما طالعوا جردته، ووصل على الطرفية ركب ابن سعود علينا ولحقتها، ثم هجروا عنه، وأخذ تالي جيشهم، ورد على البيوت وأخذها، وقطع السوادين ونزل ابن سعود الطرفية.

أما سلطان فأهل بريدة قالوا: ما لنا إلا نأتيه بغتة، وعندوا رأيهم على ذلك، ونبهوا لأهل بريدة بالعرضة، وعرضوا خارج البلد، ثم أغلقوا الأبواب ومشوا فيهم، وأغلب الناس ما يعلم إلى وين. ولما صارت الساعة ٨ ليلاً، وإذا هم على مخيم ابن سعود، وإذا ابن سعود وقومه سارين جنس البارجة. واليوم كله أكاوين، وإذا هم حاطين نواطير دون

المخيم، وإذا النواطير وأهل المخيم دايخين وراقدين، فوصلوا إليهم ما حسوا فيهم وହିقوا فيهم. قوم ابن سعود من انتبه اعترا وانتخا، ونطح القوم. ولما شافوا حظور فنتتهم، وسرعة مفاظبتهم إياهم، انكسر ابن رشيد وقومه، ثم ركبا أثرهم يذبحون ويأخذون الغنايم كثيرة. والذبح ما هو كثير، تقرب مائة رجل.

أهل بريدة دخلوا الديرة وسلطان جنبها معه ستة، أو سبعة خيالة وأخيه فيصل تواسع الأمر، ودخل بريدة وقومهم منهم من زين بريدة ومنهم من هج على وجهه. واستقام ابن سعود هناك اليوم، ومن باكر شد ونزل أطراف بريدة، الأثمار في هاك الوقت يانعة، قرى بريدة وخيتيا كلها هجرها أهلها، ودخلوا بريدة في عيالهم ونسأهم، والذي أدركوا من المواشي.

قوم ابن سعود البدو والحظر أقاموا اثنا عشر يوم وهم يجنون من كل شيء، حتى استكلوا الأثمار والذي بالقصور.

سلطان طب على ابن طوالة بالعيون، وأخبره عما جرى، وقال برغش: تبي نركب الآن سبور، يكشفون عن ابن سعود هو وجه شمال فحنا نيج، وإن كان هو نزل على بريدة.

فإذا حنا ما نتركض أنفسنا. رجعوا السبور وقالوا: نزل بريدة سلطان جب يروح إلى حایل. إنما قال له برغش: ما يصبر وأنت ما تدري عن أهل بريدة هذي الخيل والرجال، نبي نتغانم الفرصة من ابن سعود وندخل بريدة في ليل، ونشوف شو صار عليهم. لما دخلوا شافوهم آمرين.

ابن سعود بعدما استقام ١٢ يوم، انكف على عنيزة في آخر يوم من شعبان سنة ١٣٢٥هـ، استقام يوم واحد، ثم شد ونزل البكيرية يوم ١٥. ثم شد، ونزل الرس. ثم شد وانكف ودخل ديرته.

سلطان لما تحقق نكوف ابن سعود توجه إلى ديرته أما ابن سعود، وكان حاط سبور على سلطان وبريدة إذا ظهر من بريدة.

ابن رشيد ظهر من بريدة، ودخل ديرته.

تمت المسألة بين أهل عنيزة وأهل بريدة من رمضان سنة ١٣٢٥هـ إلى ربيع سنة ١٣٢٦هـ، والنيب بينهم حامي عنيزة صار فيها زقرت وقعدية يحذفون بأنفسهم على الطمع، ولو دونه خطر. ولا زال كل يوم الكسوب تلحي من أطراف بريدة.

أهل عنيزة خافوا من تلاف أهل بريدة وركبوا إليهم، وقالوا: نبي ننداخل المسألة بينكم وبين ابن سعود، حنا نمون عليه في كل أمر، وأنتم ما نذخر الذين لكم، وأنتم تدرؤن أن عزكم عزلنا، وبناكم كذلك. وحنا نقوي ابن سعود على أن بريدة وطوارفها لكم، ولا يمشي عليها أمر ابن سعود، وابن سعود تكفيه نجد دون بريدة، ولا قبلوا.

في آخر شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٥هـ: جمع ابن مينا شاشته زقرت بريدة، ومن الجنوب ودفعهم إلى البكيرية، والأمير فيها عبد الله الراجحي منصوب ابن سعود، طورا البكيرية وأهلها أجابوا ما هم يخالفون على أحد. ولما شافوا الرواجح شغل أهل البكيرية شردوا وزبنوا الليالية، وإذا هي ذليلة ولا زبنوهم، أما جماعة ابن مينا دخلوا البكيرية، وسلمت ليم ثم لحقوا الرواجح بالليالية، وذبحوا عبد الله، واثنين من حمولته.

وقبضوا على البكيرية. ثم طبوا الرواجح عنيزة وبعضهم راح إلى ابن سعود، وبقيت الحال على الصورة.

في ربيع أول سنة ١٢٢٦هـ: ظهر ابن سعود غزاي معه أهل الجنوب البدو والخطر، وصل المستوى عن بريدة يوم واحد، وإذا جماعة أهل بريدة متعفين من ابن مهنا. ولما تحققوا ظهرة ابن سعود، نطحوه رجال يجذبونه، فواصل السير إلى قرب بريدة. ولما وصل وادي عنيزة في ٢٥ ربيع أول ليلاً، ناطحه رجال من أهل بريدة يقول: إنهم يقولون ما هو الليلة لأنهم ما سنعوا الدرب، فانتلب إلى عنيزة ودخلها.

أهل الخبوب اختبروا وجاؤوا إليه في عنيزة، وطاحوا عليه وعي يقبلهم هو عنده. وقالوا: خف الله حنا لك، ما دربنا درب ابن مهنا. قال: أنا لكم على وحده أنكم أول تعاقدوني أنكم عدو لابن مهنا الثانية أنكم الصبح تعارضني فزعتكم، يا أهل الخبوب كلها بالخطر، والذي يتأخر تري ما هوب بالوجه. قالوا: تم. وراحوا.

ولما مشى ابن سعود، عارضوه في مشاة الدرب، وعرضوا عنده وقالوا: يا أول من يركض على بريدة، إنه حنا، ركب معه غزو عنيزة وغزوان التقسيم تلافى عليه، ولما أقبل على أطراف بريدة وإذا هو وقت حصاد الزروع.

عدموا زروع كثيرة وخربوا قليان بالصباح، ثم قصد شمال عن بريدة في طرف الشقة، يريد منزل له فبلغه في ذاك اليوم خبر أن ابن رشيد ظير، يريد نصرة أهل بريدة. ثم ثور يريد مقابلة ابن رشيد. ولما وصل، إلى الكهفة، رجعت إليه سبورة قالوا ابن رشيد في دبرته ما ظير وشمرا

استنذروا وهجوا والموالي منهم برغش ابن طوالة زين فيد - قرية بأطراف حائل - قال ابن سعود: انروح عليه، فواصلوا السير إلى أن وصلوها وابن طوالة، طق البيوت تحت الجدار والديش، وغيرها بالقرية ابن سعود نزل وقابله وقال نبي نرحم على القرية.

برغش خاف من ذلك، وأركبوا لابن سعود النساء المغطيات منهن بنت برغش. وطاحن عليه، وتلفن على رجله، فقبل. ثم ركب من عنده وجاء إليه برغش، وطاح عليه، فقبله، وصاحبه برغش، وطلب من ابن سعود أنه يركب إلى سلطان، ويقول له: أنا قضيت أنا وابن سعود فإن كان أنت رضيت بالعلم، فحنا ربك أمس واليوم، وإلا فالوجه من الوجه أبيض، ما حنا قاعدين نلوف غيلتنا، وعاهد ابن سعود على العلم، أي برغش إن سلطان له حائل وشمر، ونجد ما له فينا اتصاله، فإن ما قبل فإني معك عليه.

ابن سعود ثور وقصد القصيم، ولما أقبل عليه، قصد البكيرية طوارف ابن مينا. دخلوا القصر، وطلبوا من ابن سعود الأمانة وأمنهم، وحولوا وروحهم إلى بريدة، وهو نزل البكيرية. ثم كثروا الذين مالوا مع ابن سعود، وركبوا إليه يجذبونه، فركب قاصد بريدة، فقابله الرئيسة، وقالوا: الموعد الساعة واحدة ونصف ليلاً، الباب الشمالي.

ابن سعود مشى على هذا العلم، ولما أذن الأخير، ودخلوا الناس المساجد نوح قبال الباب الشمالي، وركضوا أهل العارض على الباب وإذا ربعمهم والمين هجو الباب ودخلوا صاح الصباح في بريدة بالأسواق بعض رمي قليل من الزقوت، ثم فكروا وإذا أهل بريدة كل داخل بيته والمينا،

كلهم دخلوا القصر وحكموه. بطلت الفتنة، وفتحوا قهاريهم أهل بريدة،  
والبخت الذي يقهوي ابن سعود هاك الليلة. لما صار الصبح، احظروا  
أهل بريدة كلهم، وبايعوا ابن سعود.

المينا فكروا وإذا القصر خاليًا من الطعام وغيره، فطلبوا الأمان من  
ابن سعود، فأمنهم وحولوا وواجهوه، ثم زلميم وحملهم وأركبهم إلى  
الزبير، وروح معهم الرباعي، ونزل القصر في عشرين ربيع ثاني سنة  
١٣٢٦هـ، وأرسل بشيرًا لكل محل من عرض البشرا واحد أرسله إلى  
سلطان. ولما وصل البشير إلى العيون، وإذا مركوب من سلطان يوافقه  
قاصد ابن سعود. هذا واصل سيره إلى حائل حذاك إلى ابن سعود، وإذا  
سلطان قابل العلم وصابر بالشروط، وعلى ذلك صار الصلح.

ابن سعود بعدما أخذ بريدة، أركب العمال للعربان وزكاهم حرب  
عتيبة ومطير وبادية الجنوب، ثم انكف ابن سعود ودخل دبرته في جمادى  
الثاني سنة ١٣٢٦هـ، ونصب في بريدة عبد الله بن جلوي.

أما سلطان فتي ربيع أول هم بالمغزا شمال ولما وصل الجيش  
وركبوا لغزو جر السببان إليه وقالوا: عندنا جنازة نريد نجهزها ونلحق،  
قال: سلطان ما يخالف، ولما ظهر سلطان لاحق البريق ظهروا السببان  
هم وطوارفيهم، وأخذوا سعود ولد عبد العزيز المتعب الذي هم خواله،  
وقصدوا المدينة، ولما وصل الخبر إلى سلطان هم يطلبهم فقالوا أهل  
حائل: ما تدركهم لأنهم عارفين أنك تبي تطلبهم ومدبرين أمرهم، قصد  
أهل حائل خافين عليهم ومتحفين بهم.

فلما صار الصلح بينه وبين ابن سعود وإذا هو وأخوه سعود الحمود



ما هم زينين، وسعود ما هو راضي في تدبيرات سلطان، ثم إن سلطان طابت نفسه من الإمارة، ومن حاييل وإذا أخيه فيصل بالجوف، قال سلطان لسعود: أخوي أنا طابت نفسي من الإمارة وودي أستريح، وأبي أروح إلى أخوي بالجوف هذي حاييل وإمارتها. قال سعود: ما يخالف، ثم إن سلطان صف الثنود وركب هو وابنه معيهم أهل خمسين ذلول ونحروا الدبش وعزل طيب الجيش وأخذه، بعدما راح جو ناس من أهل حاييل قالوا لسعود: سلطان ما علمه زين، وحننا مطلعين على بعض الأمور وأخبروه بصدق وكذب ابن سعود ونبه على أهل حاييل بالمطلاب، وأطلبوا، ثم لحقوا سلطان وأكانوا عليه ليل وهرب سلطان وابنه، وأخذهم سعود وروح مدواير في ساقه سلطان وجدوهم مختئين في غار، فقبضوا عليهم وجابوهم إلى سعود فحدهم ودخل بينهم محددين، وجدعهم بالجس وقتلهم في آخر جماد أول سنة ١٣٢٦هـ.

في شعبان صار بين أهل حاييل والسبيان مواصل وأوروهم أهل حاييل الشفقة وكرهان للعبيد، والسبب أنه في شيخه سلطان وسعود بعد ذبحت أولاد عبد العزيز الناس يجلبون من حاييل باليومية خفية منهم من يقصد المدينة، ومنهم من يروح إلى ابن سعود، ثم زاد الأمر وتوثقوا السبيان وجمعوا قواتهم وطوارفيهم وظفروا من المدينة، وسطوا في حاييل، وإذا أهل حاييل واليمن فأخذوا الديرة، وقبضوا على سعود وذبحوه، وشاخ حمود السبيان وحبوه أهل حاييل وشمر، وفي رمضان غزا جنوب أكان علي الحميداني شمال بريدة وأخذه وأنكف، ولما وصل حاييل مرض وتوفي آخر سنة ١٣٢٦هـ.

ثم شاخ زامل بن سالم السبيان في آخر سنة ١٣٢٦هـ.

وفي ذي الحجة سنة ١٣٢٦هـ: ظهر ابن سعود بأهل العارض  
وعدى شمال، وأكان على شمر وأطراف حایل وأخذهم، ثم جاء بعد  
الكون أن ابن سبهان عدى قبله ناجر عتية ومخلي رحلته على الشعية  
وراح إليها، وأكان على الذي معها، وأخذها في أول محرم مبتدىء سنة  
١٣٢٧هـ.

ابن سبهان لحته الخبر عن أمر ابن سعود أنه عقبك وهذا ما فعل،  
فصاحوا شمر وقالوا الغنيمة، فكت محارمنا لا يدوسنا ابن سعود،  
والمعادي لاحقين عليها، رجع ابن سبهان وطفح سبورة يتوكدون محل ابن  
سعود، ولما قرب منه رجعت إليه سبورة، وقالوا: هذا ابن سعود، وإذا ما  
بينهم وبينه إلا قدر ساعتين.

ابن سعود مروح سبور ومخبرينه أن ابن سبهان لحته العلم، ورجع  
عليك وأخبروه عن مكانه، العلم واصلهم كليهم آخر النهار، ابن سبهان هم  
يتجد ابن سعود لعله يجيه بغرة، وابن سعود تتيأاً للهباجد، ولما صارت  
الساعة ثمان ليلاً ورد ابن سبهان وإذا ابن سعود صاحي، تضاربوا، فلما  
صار الكون وشافوا أن ابن سعود صاحي انكسروا، ثم وطا جريرتيم ابن  
سعود، وللليل كل شيء يغدي فيه قتل على أهل حایل خمسين رجال،  
وأخذ بعض جيشهم وبتلوا في منيزامين إلى حایل.

أما ابن سبهان فرجع إلى ديرته، وأيا ابن سعود فرجع إلى التقسيم.

في أول عام ١٣٢٧هـ: استغزا ابن سعود أهل التقسيم وظفروا معه،  
وأشمل، فلما وصل الأنجر جأته سبورة، قالوا: شمر كليهم هجو ولا  
قدامك أحد، ثم عود بأول صفر سنة ١٣٢٧هـ، وانكف ودخل ديرته.

في هالسنة المذكورة سنة ١٢٢٧هـ: وقع في نجد قحط ودهر، ولا طاح أمطار بالسنة كلها المواشي تلف منها شي كثير، والأطعمة غالية جدًا.

في شعبان سنة ١٢٢٧هـ: انقضوا العهد اليزازنة، وقاموا معيهم أهل الحريق، فتوجه إليهم ابن سعود وحاصرهم، ثم طاحوا عليه أهل الحريق، وأما اليزازنة وتوابعهم بنو القصر وحربوا فيه. حاصرهم ابن سعود فيه قدر أربعين يوم، وهم معتصبين وفاكين أرواحهم.

ثم قام فرقة من أهل الحوطة وكاتبوا اليزازنة وهم بالقصر، وتمالوهم وإياهم على المساعدة، وأربطوا جواب بينهم على أنهم يظهرون أهل الحوطة، وفي الوقت المعين ياصلون الوعد الذي بينهم، حتى أهل القصر واليزازنة يظهرون والعلم الذي بينهم أن أهل الحوطة يربطونه من شمال لما تثار البندق عليه منكم من جنوب، مشوا الرجال على هالعلم، وجا الخبر لابن سعود، ولما صارت الساعة الذي هي وعدهم خلى أخيه محمد معه ربع يفتنون بوجه أهل القصر، وعبد العزيز نطح أهل الحوطة، ولما ظنير من المخيم وشافوه هجموا قبل كل شيء فلهجتهم، وقتل منهم قدر أربعين رجل، وأخذ رحلتهم، ولما وصلوا إلى الحوطة ركبوا كبارها إلى ابن سعود وعاهدوه أن الأمر خافي عليهم، والذي أجروه جئال، فسمح عنهم ابن سعود وطلب السلاح الذي ظنير معهم، وسلموه له، واليزازنة بعدما نزلوا من القصر، وإذا الأمر صاير على أهل الحوطة فتغنموا الرجعة.

بعد هذا اليزازنة توسعوا الفرجة ثم طلبوا من ابن سعود المنع

وعطاهم على أرقابهم، وحولوا وأخذ الذي بالقصر، وحط فيه ابن جابر وانكف إلى الرياض في رمضان سنة ١٣٢٧هـ.

وفي آخر هالسنة ظهر ابن سعود في ذي الحجة يريد المربع للديش، وإذا في ذاك الوقت العرايف سعود بن عبد العزيز، وسلمان بن محمد صاير معهم هرج بينهم في عبد العزيز، والذي مدخل في أفكارهم سعود بن عبد العزيز، يقول: إن عبد العزيز - أي عبد العزيز بن سعود - يريد يقتلكم، ارفعوا عماركم تراكم غنم عند جزار ومن هذا القبيل من الكلام.

ولما ظهر عبد العزيز بن سعود هاك اليوم توخروا عنه العرايف بعذر أن لهم شغل، ولما فات عن دريهم ظيروا وقصدوا الكويت، وسعود بن عبد العزيز قصده الشيخة لا سواها ولكن الله ما أراد، وإلاً هو ما ترك سبب ما فعله، ثم وصلوا الكويت نزلوا على مبارك الصباح وإذا في هاك الوقت بينه وبين سعدون والضفير عداوة، والمذكور ابن صباح جاعل في الجبهر عرضي وظنوا أنه يحتاج إليهم، ولكنه ما التفت لهم منجاملة لعبد العزيز لأنه محتاجه.

أما ابن سعود فانهدر وقرب من الكويت، ثم أرسل إليه ابن صباح يطلب قدومه إليه لأجل السلام، وانهدر عبد العزيز وطب الكويت وواجه ابن صباح، وسأله مبارك بن صباح عن سبب رواح العرايف، قال ابن سعود: ما عندي خبر أسأليهم، وأراد ابن صباح يصلح ذات بينهم، ولكن العرايف ما قبلوا، يقولون القلوب شانت ولا ناثق. قال ابن صباح: أجل هم عندي مقروعين وممنوعين الحركات، ولما شافوا أن هذا الذي عند

ابن صباح ارتقبوا الفرصة وشردوا بليل وطبوا على العجمان.

ابن صباح عرض على ابن سعود المغدى على سعدون والصفير، ولما شاف شهرته وافقه، وإذا بادية النقرة كلها حاطبة مطير وأهل الجنوب كلهم، وأظهر ابن صباح أهل الكويت كبيرهم ابن جابر وابن سعود معه قومه المذكورين، صاروا قوم كثير ما قط تلى حاكم كثرهم، وصار معهم زود ورهى، وقالوا مقالة الصحابة في غزوة حنين: لن تغلب اليوم من قلة، والحقيقة والنصر إلا من عند الله سبحانه.

عدو من الجبيرا ووردوا عليهم وإذا هم منوخين، لما فاضوا عليهم ومشا بعضهم على بعض قبل يتقاربون انكسروا أهل الكويت وابن سعود من غير فعل، وانهمزموا ولحقوهم قبلاهم، وأخذوا أغلب جيشهم وحملاتهم والذبح من الجميع قليل، رجعوا على الجبيرا. وأظهر ابن صباح لهم عوض عن الفات أحسن منه من جيش وغيره وخيام وشرع، واستقاموا ينتظرون الفرصة، ولكن قبلاهم انفتقوا وسعدون دخل ونزل، ثم انكف ابن سعود ودخل دبرته في جمادى الثاني سنة ١٢٢٨هـ.

في ربيع ثاني سنة ١٢٢٨هـ: ظهر ابن سبيان وكان على عتية بقرب الشعرا وأخذها ورجع مع غرب القصيم من توالي صبيح والنبانية، وأرسل دخيل أبا الصفا معه خط لابن سليم وفيه يقول: تعلمون ما أجرى الله على ابن سعود بعد انكسارته. يعني يوم سعدون، وفي هالك الوقت وابن سعود بالجبيرا يقول: ما أجرى الله سبحانه علينا وهذا من مكروه وحوزه بالرعية، وهو طاح ولا هو حروة الثورة، جتنا الحقائق عنهم وأنا إلى عقد الصحبة معكم، وأنا أطيب لكم من ابن سعود، أما عنيزة فوالله إني

معاهدكم بالله أنها لكم، ولا يدخلها أحد ولا يظهر منها أحد إلا بأمركم، وإن كان فيها مصلحة تكافئكم فما طلبتوه مني جاكم كثير أو قليل، وخذوا مني توثيق بالله وأمان الله، أنا جنب القصيم كله أدور الزين.

أرسل له ابن سليم جواب قال: أما تجنيك القصيم فتعلم أن كل شيء وراه أخبث منه، وأما إعطاك عنيزة إيانا فالذي معطينا إياه الله سبحانه، وأما ابن سعود فالله سبحانه وتعالى بينا وبينه، ولا إن شاء الله نغير نعمة الله علينا. ثم رجع ابن سبيان ودخل دبرته.

ابن سعود ظهر في رجب وعدى في شمر وانتدروا ورجع إلى القصيم، ثم جاء خبر أن الشريف حسين بن علي يريد نجد، فأظهر أخيه محمد ونزل مع عتيبة، شد مكف وجذب أخيه محمد وسار إلى الرياض، فلما أقبل على البلاد قابله الخبر أن العرايف سطوا بالخرج وأخذوه، والمنصوب فيه ابن معمر دخل القصر وهرب فيه دعوة، وعيا أما ابن سعود بتلها ما دخل الرياض.

ولما أقبل على الخرج هرب العرايف. في توجه ابن سعود للخرج رجع أخيه سعد يستلحق عتيبة ابن سعود أخذ الخرج. العرايف بتلوها ناحرين الحريق معهم عزيز الهزاني فلما وصلوه سطوا فيه وأخذوه، الذي بالقصر ابن جابر يوم أشد الحريق طلب منها المنع وعطوه، ونزل وضبطوا القصر.

ابن سعود هم بالمناجزة معهم، وإذا الخبر يرد عليه بأن الشريف نزل القويعة. وقبض على سعد أخو عبد العزيز وربطه وأخذ جيشهم وخيلهم، فقال ابن سعود: هذا الأمر أبدى ورجع من الخرج وأركب رجال استغزا

الجنوب، وغزو كلهم أهل الوشم وسدير والمحمل والجنوب الأقصى،  
وأوما لبادية الجنوب، وقاصد الشريف.

الشريف سبب مظهره الأشرار كثروا عليه الأشوار، وقالوا: أهل  
نجد مالين من ابن سعود لكن ما جاهم أحد يرتكون عليه والاهم والمين  
لأي أحد، وأنت لو تظهر وتأصل ركه أو يعلمون فيك ألا نرخت عليك  
ركابهم، فإذا وصلت نجد طاحوا يبينوا الذي عندهم على ابن سعود،  
وأخذ هالجواب رأس مال، ثم كاتب ابن سبهان مشي في هالوقت نريد  
نأخذ نجد، أما ابن سبهان ففكر وإذا أهل بيثة هم فره الشريف.

أما الشريف بعدما وصل نفى أرسل لأهل شقرا يريد طعام يشتري، قالوا  
ما عندنا شيء، ثم أرسل للرس قالوا: كذلك، ثم أرسل خط لأهل عنيزة  
قال: إني وصلت والمقصد أن رعايا ابن سعود مستاذين منه ومالين، وهو  
أتلف الرجال وأذهب الأموال، وأنتم يا أهل عنيزة خصيصة لنا وعندنا  
وصية ابن عون لأهل عنيزة، وأنا أبي منكم السمع والطاعة، حتى الذي  
غرکم يقتدي فيكم ويأخذ رواتكم، ولا تكفيه، وأنا ما لي فينا حاجة  
يكفيني منكم السمع والطاعة حوزتنا وأنا أكنفيكم ابن سعود.

وصل الخط إلى أهل عنيزة واستلحق الأمير وتراودوا على مجاوبته  
وجاوبوه في رمضان سنة ١٣٢٨هـ مضمونه: مكتوبكم وصل وما عرف  
جنابك كان معلوم، ولكن أنت مغرور لأهل نجد عندنا ما اشتكوا ولا  
استأذوا من ابن سعود، وهذا تزوير من الأشرار الذين يخبون إثارة الفتن  
وأن تشيع الفاحشة بالمسلمين، وهؤلاء إذا بغيتهم ما لقيهم، أما حنا فحنا  
وابن سعود متساعدين على طاعة الله ورسوله وبيننا وبينه عهد الله

سبحانه، وأرقا بنا فيها بيعة له ولا نحللها لأحد، والدينُ النصيحة حنا  
نشير عليك قبل كل أمر شين أنك ترجع وإلا ابن سعود تراه يأتيك بساعة ما  
يلغى الخبر، وحنا متحسين والسلام.

وصله الخط ودعى بعض من الذين حسنوا له المظيار، وقال: أنتم  
تقولون: ما تظهر من الريعان، وركاب أهل نجد تلاقيك، وإذا وصلت  
نجد طاحوا كلهم، والآن نريد طعام ولا ظيفه، ولا عزيمة منهم، ونريد  
بشمن وإذا قرعنا باب قالوا على الله، وهذا خط أهل عنيزة وأنا أعلم عن  
صدقهم عليه. كلام انبهتوا وهو شق عليه الأمر.

أما ابن سعود بعدما جهز أهل نجد البادية والحاضرة مشى قاصداً  
الشريف، ولما وصل، وإذا الشريف مشتري منهم طعام ومخليه يطحن،  
وبقي عنده [...] <sup>(١)</sup>، ولما أقبل عليه ابن سعود هرب ابن معتق، وأخذه  
ابن سعود وذهبه إلى الشريف في نفى، ولما قرب منه أرسل له خط،  
وقال: كان أنت ظاهر تريد القتال فأنا وصلت وأبرز للقتال، وإن كان أنت  
ظاهر للفرجة فأطلق سعد وأركب ركابك وانحر مكة ساعة وصول الخط  
إليك، والله إنك ما تأخر إنني لأهجم عليك بانتصر، والله إنني معاهدك ما  
امتنع ويا منداة قومك أن يحيل الحول ما جفت، لكن انحر مكة وأنت  
بوجهي وأمان الله وتراني متحسف فيك يوم اكتب لك الخط، وإلا كان  
هاجم عليك بلا مراجعة <sup>(٢)</sup>.

(١) كلمة غير مفهومة.

(٢) المتحقق لدينا أن الإمام عبد العزيز لم يواجه الشريف بمثل هذا الكلام وإنما عظم  
عليه أسر أخيه سعد وتوسط بين الطرفين محمد بن هندي شيخ برق من عتية =



ولما وصل الخط إلى الشريف ارتعدت مفاصله وأرسل لعتيبة الذين وصلوه هاليمصال وتفلتوا عنه، ثم أطلق سعد وكسى خوياء وحشمهم ودفعهم لابن سعود، وانكف ونحر مكة وصار يشتم ابن سبهان حيث إنه وهقه وخلاه، وابن سبهان شاف المادة ردية وإلاً ما هوب ذاخر أما ابن سعود رجع ونزل عنيزة في آخر يوم من رمضان سنة ١٣٢٨هـ، ثم شد ونحر الجنوب ولا أرخص للغزو من الرياض وبتليها ما دخله ناحر الحريق.

لما أقبل عليهم استحووا فيه وإذا هم جازمين على مكاونه، لما قرب البلد ظهروا العرايف وأهل الحريق وتقابلوهم وإياه، وصار كون جيد ذبحت فرس عبد العزيز من تحته في هاك الكون، انكسر والعرايف وأهل الحريق ودخل ابن سعود البلد واستولى علينا وعاتب بعض أهل البلد، وخسر وسبا وجلا منهم.

العرايف هربوا تركي بن عبد الله قصد البحرين، وسعود بن عبد الله العزيز وعزيز البزاني وخمسة وعشرين نثر طبوا وادي الدواسر الفوعلي، راع السيج، فقبض عليهم راع السيج وأرسل لأحمد السديري منصوب لابن سعود بالبوادي، بأن هؤلاء قدموا علينا وهذا أمرهم وهم مخفين الأمر وقبضنا عليهم إلى أن نراجعكم فالآن ماذا تأمرنا عليه؟ قال السديري: وثقيهم وأرسلهم لنا ففعل راع السيج بأمرهم، وبعدما وصلوا إلى السديري أركب لابن سعود يخبره بذلك، وأجابه ابن سعود: عزيز

---

= فأنبى الموضوع بيننا بالصلح وأطلق انشريف سراح الأمير سعد بن عبد الرحمن من أسره ثم عاد الشريف إلى مكة.

الهزاني وخمسة وعشرين نفر إذبحوهم وسعود بن عبد الله أرسلوه إلينا، ففعل السديري بأمره، وبعدما وصل سعود إلى ابن سعود سأله: إيش الذي جاكم يا سعود؟ ماذا شفتوا مني؟ أخبرني الذي جاكم ولا تستحي وأنت في وجيبي، قصدي أشوف هالأمير الذي جاكم خافي علي، والذي حملكم على القضية لازم تخبرني بالصحيح قدام هالحظور.

قال سعود: إني أخبرك، والله العظيم فلا شفتنا منك إلاّ الوفا والعون والحشيمة، ولكن هذا من همزات الشيطان ولا شك، واليوم العفو يابو تركي، قال ابن سعود: ما نويتك في شر، واليوم كان تبني ربعك فأنت في وجيبي وأمان الله حتى تأصلهم في أي محل كانوا، وإن كان تبيني أنا فالله يحبيك، فقام سعود وطاح على عبد العزيز بن سعود، وقال: والله إني معاهدك بالله إني معك والحمد لله الذي ردني عليك.

سعود بن عبد العزيز وسلمان بن محمد وبقيتهم في منيزاتهم وافتوا نزعه لأهل الحوطة جاين يريدون نصرة العرايف وأهل الحريق، ولما وافقوهم انصرفوا أهل الحوطة عنهم ورجعوا إلى أهلهم وخلوا العرايف، العرايف تغانموا المبادر ونحروا الحوطة.

أهل الحوطة لما اطلعوا على الأمر وأقبلوا العرايف على البلد، ردوهم ولا خلوهم يدخلون، ثم العرايف سندوا إلى مكة وطبوا على الشريف.

أهل الحوطة ركبوا إلى ابن سعود وتعذروا منه، وعاهدوه، ثم حطّ عليهم نكال وصبروا فيه وسمح عن العتاب، ورتب بالحريق، وانكف على العارض في آخر سنة ١٣٢٨ هـ.

في صفر سنة ١٣٢٩هـ : ظهر ابن سعود غزاي واستغزى أهل نجد، ولما اجتمعوا انحدروا عدى بالضمير، وإذا الضفير طايحين على ابن صباح وقابلهم، اختبر ابن صباح في معدى بن سعود بالضمير، وأركب رجال، وقال: أمكن ابن سعود قبل يمين وخبره بأمر الضفير، ركب رجال ابن صباح وعارض ابن سعود بقرب الضفير وبلغه وامتنع عنهم، ثم عدى في ساهود ابن لامي وأنذروه الضفير، ونزل الزبير ونحره ابن سعود، فلما أقبل عليه ظهروا أهل الزبير وتوجَّهوا على ابن سعود، وعنى عنه، ورجع ونزل الجهرا، وتواجه هو وابن صباح ومن قبلنا بشيرين ابن صباح وسعدون زابنين.

شمر وعترة تقاربوا، وذلوا شمر منهم، وجدبوا ابن سبيان وظهر عليهم ونزل الحجرة، وإذا سعدون خاطره مليان على الضفير يوم زان هو وابن صباح حب التحجرف عليهم، ثم ركب وطبَّ على ابن سبيان وشكا الضفير، وإذا كبارهم طابَّين على ابن سبيان جودهم ابن سبيان وحثَّ عليهم ألفين ناقة، نكال، وصار وجاهه وطاح خمسمائة، وساقوا ألف وخمسمائة ناقة، وأطلنهم، وطبَّوا على أهلهم، ثم انكف ابن سبيان ودخل حایل.

لما فات بعد ذلك شهرين تقريباً وإذا الضفير وسعدون متقاربين، وفي يوم دبش الجميع مختلط، وإذا الضفير رابطين على جواب، ثم ركضوا على الديش وأخذوه كله وضفوه دبشهم ودبش سعدون، يوم شافوه [قالوا حلالكم]<sup>(١)</sup> بالضمير، وصارت واحدة بواحدة.

(١) كلمة غير مفهومة.

أما ابن سعود فشد من الجهرا وجنب وعدى وأكان على ابن منيخر، وإذا هو صديق فأدّى عليه، ثم نحر الحسا وفيه هاك الوقت تركي بن عبد العزيز ومفسدة معه من أهل الجنوب، مدورة الأطماع من طيحا البوادي، فلما نزل ابن سعود حولهم شدوا ونزلوا الرقيقة، ودخلوا في قرايا الحسا، ثم طلبهم ابن سعود من الدولة ومن أهل الحسا، قال هؤلاء مفسدة ويخربون البقع الذي يأوون إليها انفضوا عليهم، ثم اطلعوا على هالجواب المتلفقة [...] <sup>(١)</sup>.

حنا بين إيديه، ولا يريدنا، لكنه يريدكم أنتم وشافنا عندكم، ونحب يزتنا عنكم لأجل يتوحد فيكم، دخل فكرهم هالجواب، وظنوا أن هؤلاء فزعة لهم، وعيوا على ابن سعود ثم أحربهم وحاصرهم قدر شهرين ونصف، ثم قاموا هالذي مجتمعين بالرقيقة، وجيئزوا على ابن سعود في وسط الثَّيار، وقومه هاك الساعة متفرقين بالقرايا ما حسب هالحساب، قابلهم بالذي بالمخيم من القوم ولما أقبل بعضهم على بعض وإذا تركي بأول القوم، ويسوق الله عليه سيم ويقتله، وينكسرون القوم ما صار كون ولا مقارب ولا فقايد من الطرفين إلّا هو، ثم أرسل ابن سعود للدولة ولأهل الحسا، وقال: المتصد هالولد وعشرة الله، والبادية ألقاها بأي محل، ثم شد وانكف ودخل الرياض وأرخص للنزوان.

في جمادى الأول سنة ١٢٢٩هـ: جا أمر من الدولة للشرif أن يمشي على الإدريسي فمشى من مكة بالعرب، والدولة جيئزت أطواب وذخائر ومهمات عديدة من بحر ثم ظهروا على الشرif، فلما وصل إلى

(١) كلمة غير مفهومة.

الإدريسي صار الحرب بينهم وطال، ولم يدرك مقصد، فرجعوا والإدريسي تفاهم وصار يأخذ الذي يخفون عنه، فلما وصل مكة صار مع الشريف فكروهم في حرب نجد، وأرسل إلى بادية عتية، وصار يعطيهم ويمنيهم وخف معه جملة الروقة وبعض برقاً، وفي رمضان نبه في مكة بأن لا يقدم علينا أحد من نجد ترى الذي يجي مأخوذ.

ثم في هالوقت توحشوا عتية من ابن سعود وركبوا إليه وحسنوا له الجواب، وظهر غزاي في رمضان، وغزوا عتية معه، وأكان على مخطط خروب وعبادل فوق الصفوية وأخذهم، ثم ثاروا عتية في كسوبهم كل قام يعزل، ولا بقي منهم إلاّ الشيوخ، ثم انفتق ونزل نفي، ثم أبقى رحلته وعدى فيهم ما معه إلاّ أهل العارض وأكان على بوخشم، وإذا العرب متنازلين ومتقاربين، فلما صار الكون جنبزوا كلهم على ابن سعود الصديق منهم والقوماني، وصكّوا فيه وتواسع الأمر وانفتق، بانهزاعه وخطوا عليه بعض الجيش، وانتقص في قدر أربعين فرس بين الذبح والقلع.

ورجع وقصد التقصيم، ثم ركب من التقصيم وعدى فيهم وانتذروا فيه وهجوا ولا حصل منهم إلاّ غنم قدر تسع فرقاً، ثم نحر ديرته في آخر شوال سنة ١٣٢٩هـ وعند معدهاء روح سريتين يريد بدايد عتية وجه إلى الحوطة، ولا أمكتيم له قد قضاوا وأقنوا ونوجه للوشم وأمكنهم وأخذوا عليهم قدر ألفين بعير.

في شعبان سنة ١٣٢٩هـ : هَمَّت الدولة في سعدون وأظفروا إكرامه وإتمام أمره بالذي يريد، ثم استلحق والي البصرة، ولما وصل إليه حبه ثم أرسله إلى بغداد، ثم إلى حلب، هذا وهم يمتونه ويستحصلون الذي عنده، فلما استكملوها عطوه سقوه وأرخصوا له بالرجوع، ثم استقام ثلاثة أيام وتوفي في ذي الحجة، ثم أن الشريف أظفر العراف مع عتية وبعدما طبوا عليهم غزوهم وإياهم و [ . . . ]<sup>(١)</sup> على فريق قحاطين وأخذوهم.

وفي محرم سنة ١٢٣٠هـ : ظهر ابن سعود واستغزا أهل نجد وظهروا وتزل لهم، [...] (٢) إليك وتكاملوا عليه، وفي عشرين صفر عدى في عتية وانتدروا وهجوا وأسررو وأكان مخلط شيايين وغيرهم، وأخذهم على عروى في ٢٥ صفر، ثم دخلوا قومه بأطراف ضрма ودخل الرياض، وأركب بن عدل للشريف أربع أفراس وأربع عمانيات هدو للشريف، وظهر ونزل على المخيم، وفي آخر ربيع أول عدى على عتية الذين نازلين مع العرايف، ثم وطىء فرقان عتبان فييم يبي العرايف ولا مكّنه الله منهم، العرايف هجوا وزبنوا شعبًا، ثم [...] (٣) وأكان على ابن محيا في ثالث ربيع الثاني وأخذه وذبح عفاس، وذبحت فرسه وهي غالية عليه جدًا، لأنه بلغ ابن سعود أن عفاس معاهد الله أنه إن شافت عيني قوم ابن سعود إني لأحذف عمري على عبد العزيز لو يجمع قوته ولا أقف دونه فلا أحرف رأسها عنه، فقال ابن سعود: والله ونعم يصل ظفر مني لكن والله لو يدش البحر عفاس إني لأصلها عليه وينطحه أحد العبيد، وكونه عليهم بين الخنوقة والشعرا، ثم انكف إلى الرياض وأرخص للغزوان.

(١) كلمة غير مفهومة.

(٢) كلمة غير مفهومة.

(٣) كلمة غير مفهومة.

وفي محرم سنة ١٢٢١هـ: ظير- ابن سبيان وانحدر ونزل بوغار،  
وجا إليه ولد [...] <sup>(١)</sup> ينحاه على الضفير، ثم ابن سبيان استلحق شمر  
ونزلوا عليه كلهم واستلحقوا الزباد والبدور وتناوخوهم، وابن سبيان قدر  
خمسة وأربعين يوم ثم ابن سبيان استلحق عليهم مطير وجاؤده، ولما  
وصلت قلوطنهم إليه كانوا هم هاك النهار وكل منفيق على حياه.

ابن سبيان أرسل رجال يقابل مطير، وقال لهم: هذا ما وقع اليوم،  
لكن امسكوا [...] <sup>(٢)</sup> إذا صار باكر نجيز عليهم، وأنتم صيروا على ولم  
إذا مشينا عليهم ومشوا فأنتم غيروا على البيوت، ثم فعلوا ذلك، لما  
تناشبو غاروا مطير على البيوت لما شافوا الضفير أن الغارة على البيوت  
تنكسر وانكسروا، ثم أخذ ابن سبيان له بعض الحلال، ولد سعدون جنب  
الطمع وخلا وجهه لإثائي ما مسك منين قص شعر رأسيا، والكون حصل  
فيه ملحمة جيدة وفتايد قتل من قوم ابن سبيان قدر ستين رجال، ومن  
الضفير قدر ثمانين، ابن سبيان عنده قدر خمسة وعشرين رجال صوبا  
وروحهم إلى السماوة [...] <sup>(٣)</sup>، ولما علموا فيهم الضفير وإذا هم  
مجروحين بالذي فعل بنائهم [...] <sup>(٤)</sup>.

---

(١) كلمة غير مفهومة.

(٢) كلمة غير مفهومة.

(٣) كلمة غير مفهومة.

(٤) كلمة غير مفهومة.



فلحقوهم وقتلوهم كلهم صبر، والكون وقع في خمسة وعشرين  
ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ، ثم شدّ ابن سبيان وانكف ودخل ديرته في ربيع  
الآخر.

\* \* \*

وغيرهم والعقيلات أكثرهم كسر وسلم سلاحه، وهو على صمصمته ما يقبل أحد منهم يجي إلى مكة من نجد.

ثم العرايف غزو من وادي سبيع ودهجوا العتبان، وغزوا معهم وأكاثروا على الذويبي على خل البواهل من نواحي السر في صفر سنة ١٢٣١هـ، وأخذوا عليه قدر ثمانية قطعان، وفرسوا الحلة، ثم تراعوا الحروب ورجعوا عليهم، وصار بينهم فقايد وردوا قدر خمسين ذلول من العتبان، ثم انكفوا العرايف، وأكاثروا على العبادل العلوين بجية الحرة، وأخذوا عليهم أباعر وبعض الحلة، وقلع عليهم خيل والكون في آخر ربيع الأول.

ابن سبيان ظير غزاي وجذب أهل الجزيرة وجاء منهم خيل كثيرة، وعدى وأكان على البرقاوية بجية عكلية في عاشر جمادى الأول سنة ١٢٣١هـ، وأخذ عليهم طرش كثير وغنم وحلة، وقلع عليه خمسين فرس، وكوته على ابن عتيل وابن سحمان وفرقان معهم.

ثم انفتق وعدى في خمسة وعشرين جمادى الأول على ابن نجم، وانتدروا العرب فيه وهجوا ثم ورد على المنزل، وإذا العرب هاجين ثم أطلبهم الخيل ولالحتهم، ورجع وانكف ودخل دبرته، وفي هالوقت وزامل السالم وسعود الصالح ما هم زينين وذلك بزعة من سعود الصالح، وردى عقل عشق أمر ديار عليه وعلى أبناء عمه، طغى ونفر من أبناء أخيه زامل وإلاً هو عزيز ومحشوم بواسطة أبناء عمه. وحشد زامل على الإمارة وهي إن راحت عن زامل فلا هي له راعيها موجود، وعند جدته فاطمة تثر عليه جملة الشيء عندها ومعه ربع يأكلون عليه،

ويجرونه على مواد نقصها عليه ويظن أن قتلة زامل أطيب له وهي أردى له.

ابن سبيان استقام في ديرته من جمادى عام ١٣٣١هـ إلى ربيع عام ١٣٣٢هـ ثم ظهروا انحدر شمال وصل إلى المشهد، واكتال منه هو وشمر، ثم أكان هو وولد سعدون على الزباد، وأخذوهم في آخر ربيع الثاني ١٣٣٢هـ.

ثم نزلوا بوغار وإذا سعود الصالح مليان وبينه وبين سعود بن عبد العزيز مملأة، ولما شافيا سعود بن عبد العزيز أوهفت مأكرة قام وقتل زامل وأخيه عبد الكريم وعمهم سبيان العلي، وولد لعبيد الحمود خواله السبيان ورجال زامل. ثم شاخ سعود بن عبد العزيز المتعب، وهذاك يحسب أنه شريك معه بالإمارة والحكم عقيم.

قبلنا زامل مدخل على الدولة ومحسن لنا الأمر من كل وجه يريد يتوجهون عليهم مثل قبل، وبعد قتلة زامل ظهير والي البصرة كشف ليري هو فيهم لياقة أن احتاجوهم تواجه هو وإياهم سعود وسعد، وإذا هم معظمين أمرهم ومكبرين دعواهم، فلما تواجهوا ما شاف الوالي شيء يعجبه قنع وطابت نفسه منهم، ولا صار بينهم ربط جواب على شيء قبل الدولة نفسها شينة على ابن سعود، وبعد المواجه ردوا عليه ووافقوه على ما يريد.

ابن رشيد بعد المواجه انكف ودخل ديرته في ثامن جماد ثاني، فلما وصلوا حائل قتلوا إبراهيم أخو زامل وولد الضعيفي وعبد لزامل، وضبطوا البيوت وقبضوا الذي فينا الحكم، صار لولد عبد العزيز المتعب، وهذا حوله لكن ماله شيء.

ابن سعود ظهر من دبرته كأنه عداي على البادية، ونزل الخفس وفي  
عشرين من جماد أول سنة ١٣٣١ هـ عدى من الخفس قاصداً الحسا. وفي  
ليلة ثمان وعشرين من جماد أول سطى بالحسا في ليل ولا صار عند  
العسكر ولا أهل الحسا خبر، ولا حس فيه صار مهواه على الكوت محل  
العسكر، تسوروا العقدة وحولوا والعسكر وأهل الحسا نوما، وضبطوا  
الكوت، العسكر دخلوا الصرايا وحاصروهم ابن سعود وإذا ما عندهم طعام  
أبد وطلبوا الأمان والمنع من ابن سعود وأعطاهم على أرقابهم وسلاحهم  
الذي بينهم ونزلوهم، والعسكر الذي بالبرز وغيره ورحلهم ودفعهم إلى  
العقير ثم إلى البحرين.

أهل الحسا استبشروا بذلك لأن الحسا مهمل قبل البادية لآفة فيه  
وغائين أهلا، والخوف داخل البلد وخارجه، والأمان معدوم فيه  
وبأطرافه. فقاموا مع ابن سعود قومة تامة بعضهم خوفاً وبعضهم منجبة، ثم  
أخذ التطفيف بأدنا سبب ودفع عسكره على البحرين، فلما تكاملوا  
بالبحرين عسكر الحسا وعسكر التطفيف، وإذا قمندار جديد يتقدم من  
البصرة ظن القمندار أننا خيانة من العسكر، وأن ما في ابن سعود قوة لهذا  
الأمر، فقام وجيز العسكر يريد يمشي على ابن سعود، وتوصل الإنكليز  
الذي بالبحرين ساعدتهم وهو له مقصد يريد، لعل ابن سعود يكره الأمر  
وعساه يحتاج إليه في شيء.

في عشرين جماد ثاني: مشوا العسكر من البحرين، فلما أقبلوا  
على التطفيف قابلتهم رتبة ابن سعود الذي فيه وطردهم، ثم ركبوا الخشب  
وراحوا إلى العقير، ولما أقبلوا عليه أرسلت رتبة ابن سعود الذي بالعقير  
إليه خبر بالأحسا، وفزع وطفح خيل قدامه، ولما أقبلت الخيل وإذا

العسكر نازلين من الخشب ويتضاربون هم والرتبة، والعسكر داحمين بسرعة قصدهم يتغانمون الفرصة، ولما فاضت الخيل انبزموا العسكر وركضوا على خشبهم، وركضوا عليهم وقتلوا منهم قدر سبعين رجال، وقبضوا على الذي ما أمكنه الركوب قدر مائة وعشرين رجال، وأخذوا سلاحهم ودشروهم ثم رجع ابن سعود إلى الأحسا وأخذ أشياء الدولة كلها قدر عشرين طوب، وقدر ألفين بندق، والفلوس كثيرة، والذي لهم من بغول وغيرها، واستولى على الأحسا ونصب فيه عبد الله بن جلوي ورتب، بالقرايا كلها واستقام بالأحسا إلى عشرين من رمضان وانكف ودخل دبرته في خمسة وعشرين رمضان سنة ١٣٣١هـ.

وفي شوال تراسل هو والشريف، وإذا الشريف معيف من نجد وزانوا في هالك الوقت ولا طالت المادة على أن الشريف ما له دخل في نجد وابن سعود خلى له عتية.

وفي آخر ذي القعدة ظهر ابن سعود من الرياض ووصل التقسيم في أول ذي الحجة واستقام فيه أيام، ورجع ودخل الرياض في خمسة وعشرين ذي الحجة.

**وفي خامس محرم سنة ١٣٣٢هـ:** ظهر من الرياض ووصل الأحسا، وتواجه هو والقتصل الإنكليزي واستقام ١٢ يوم ورجع إلى الرياض.

العرايف اتفقوا مع ولد الشريف بعد رجوع ولد الشريف من صنية والسويرقية وهموا بالمعدى واستلحق عتية، وخلوا ثقلتهم على دغبيجة مران، وعدوا وأكانوا على العبادل ابن ستيان وابن درويش وابن ظمه،

وهم على نفي في ٨ شعبان، وحصل كون جيد من الصبح إلى وسط النهار، وأخذوا عليهم قدر نصف الغنم ونصف الحلة، وقدر سبعة أو ثمانية قطعان أباعر، ثم رجعوا مسندين والعرب بقوا على ما هم، ولما صار الصلح ركبوا العرايف من مكة إلى وادي وسيع.

ابن سعود استغزا أهل نجد وغزو معه، وظهر في ربيع ثاني ١٥ منه وبعدما تكاملوا عنده انحدر ونزل الجبيل، ثم توجه إلى القطيف، ثم رجع وراح إلى الكويت على وعد بينه وبين الدولة، فلما وصل أطراف الكويت نزل الصبيحية طبوا عليه موامير الدولة، معيهم السيد طالب، وهم وكلاء مفوضين بما يجزونه مع ابن سعود تواجبوا هم وابن سعود وتباحثوا، وآخر الجواب صلحهم وإياه في ١٠ جماد ثاني ثم شد ورجع، ولما وصل حفر العتك أرخص للغزوان، وانكف ودخل الرياض في رجب سنة ١٢٣٢هـ.

ابن رشيد بعد قتلة السببان أركب لابن سعود وقال: هذا ما أجرى الله وحننا على الصحبة ورد له ابن سعود، وتشرط عليه. وقال: إن تمتوا هالشروط فحننا على الصحبة، ورد عليه جواب بأن حنا قابلين، ثم صارت الصحبة واستمرت.

في عشرين رجب هم ولد سعدون حمد وابن مشري راع الزبير والعصيمي هموا في طالب وجمعوا إليهم شاشة وسطوا عليه في محلة بالبصرة في ليل، ثم استحسن فيهم وقابلهم برجاله الذي حوله، ثم ذلوا هذولاً عنه ورجعوا ما صار شي. ولما صار الصبح قام طالب وجمع له شاشة وطابوري عسكر، ومشى على الزبير في يومه، وظهروا عليه أهل

الزبير وناطحوه، والمذكورين معهم هم روسهم، وتكاونوا وانكسروا أهل الزبير ولد سعدون وابن شري والعصيمي، هربوا على خيلهم وجنبو الزبير وقصدوا عجمي على الخميسية، وطالب والعسكر دخلوا الزبير وفضوا بيوت هالربع المذكورين وبيوت ناس متهمين معهم، وتنبأ هوشه وقع فينا أمر شين فضي في هاك اليوم دكاكين وعم الشر، ثم نصبوا أولاد عبد الله إبراهيم وضبطوا الزبير في رجب سنة ١٣٣٢هـ.

أما ابن رشيد فظهر في رمضان وأكان على حتم العلوين وإذا هم متذرين ومتوخين ولا تنبأ له فود، وصار خسر على الجميع ورجع إلى ديرته.

أما الشريف ظهير من مكة في رجب ونزل بران، وفي شعبان رجع على مكة وأرسل ابنه غزاي، وأكان على قحطان وأخذهم بجبهة تربة ورجع.

وفي ذي القعدة سنة ١٣٣٢هـ: ابن سعود وابن رشيد تناقضوا، وفي عاشر منه عدى ابن سعود وأكان في ١٦ منه على البيضاء، والغيادين من حرب وهم على غول، وأخذهم وانكف على ديرته العرافة سعود طب على ابن رشيد. وبعدما صارت القوامة بين ابن رشيد وابن سعود ثم طبوا أهل الذوبة على ابن رشيد وظهروا، وظهير معهم سعود العرافة، وبعد ما طلبوا على أهليهم غروهم وإياهم معهم بن [...] (١) وبعض حرب، وأكانوا على ابن زربية وابن جبرين وفرقان من عتية، ولما أقبلوا على العرب وإذا هم متذرين وقابلتهم الفرعة لما شافوا أن العرب متذرين

---

(١) بياض في الأصل.

رجعوا عنهم، ثم توسعوا لعبان وأخذوا من تاليهم، ثم رجعوا العرايف على حرب، ثم تعيفوا من حرب ورجع على عتية ولا قبلوه عتية، ثم رجعوا على ابن رشيد رجعتهم على عتية في ١٥ ذي الحجة.

في عشرين ذي الحجة ظهر ابن سعود واستغزا أهل نجد وغزو ونزل الخنس جانب من سدير وتلافوا عليه الغزوان.

ثم ظهر ابن رشيد ونزل على شمر وجذب البعيد منهم وجا. وفي صفر سنة ١٢٣٣هـ ابن سعود استجرد أهل نجد وظهر منهم أكثر من الغزو الأول ثلاث مرات.

ومن قبل ذلك بشهرين طَبَّ السيد طالب على ابن سعود وهو في بريدة، مرسل منه الدولة العثمانية يهدونه هو وابن رشيد ويستفرغه بالعانية مع الدولة، ويجذبه على العراق ليصير حد اللازم.

موجب ذلك في رمضان سنة ١٢٣٢هـ ثار حرب عظيم بين الدول [انتهى في آخر سنة ١٢٣٧هـ] استقام خمس سنين.

طالب ما شاف من ابن سعود الذي يريد، والأمر أخلفه ثم رجع وطب الكويت وجذبه الإنكليزي ووصل البصرة ووجه إلى الهند.

ابن سعود تلافوا عليه غزوانه الأولين والتالين، وابن رشيد جذب شمر والجميع أقبلوا كل قاصد الآخر، ولما نزل ابن سعود جراب نزل ابن رشيد أقبه شد ابن سعود قاصد ابن رشيد وشد ابن رشيد قاصد ابن سعود.

ولما صار في ثامن ربيع أول سنة ١٢٣٣هـ، وجا ابن سعود يمشي ظان أن ابن رشيد بقبه بعض قومه متفرقين وأحد يروي واحد يمشي على



مهله. وصار الضحى من النهار وهم يطالعون ابن رشيد نازل قدام وجيئهم، ولا أمكنهم ينتظمون.

نوخ ابن سعود ومشى ذاك عليه، وصار كون عظيم، ولما استمر الكون وإذا قبلا ابن سعود وأهل الجنوب أهل لبدة وبعض من شمر، ثم انكسروا أهل لبدة، أما أهل القصيم قبلهم أهل القصر وأهل منيضة بعدما اشتد الكون انكسروا أهل القصيم أهل لبدة معهم سعود بن رشيد، لما انكسروا وابتلوها يحسبونهم ملحقين وإذا هم ما وراهم أحد، أهل الجنوب لما انكسروا أهل القصيم انكسروا معهم وعمرت الكسيرة على ابن سعود شمر لحقوا ابن رشيد النابر من شمر، وأخبروهم ورجعواهم ابن سعود أكثر من نبيه، وأخذ حله وما استطرف من قومه بدون الذي معه، وهم حرب وبادية الجنوب ومطير ما أمكنوا الكون.

لما أقبلت جرود مطير لاحتين ابن سعود وإذا الأمر قد وقع وإذا هم يشوفون ابن سعود وابن رشيد كليهم منكسرين، صار ميواهم على طرف قوم ابن رشيد الذي منكسرين، ثم ورد وعلى جيش ابن رشيد وشالوا غلبه وانفلقوا.

أما الكون صار فيه ملحمة جيدة وفقايد عظيمة وخسائر، وقتل كثير على الطرفين. قتل في ذاك الكون صالح الزامل بن سليم.

ابن سعود في منبزامه لما وصل الأرطاوية ربح. وتلافوا عليه بعض القوم، ثم شد قاصداً القصيم ودخل بريدة، وابن رشيد نزل أقبه والكون على الأرطاوي وابن رشيد فاه عليه أن ابن سعود مقتول بالكون، وشد ونزل الأسياح شمالي القصيم يريد يدحم القصيم.

ابن سعود لما وصل بريدة وبلغه خبر إقباله ابن رشيد استجرد  
التصميم وغزو وطبوا عليه، ثم استغزا عتيبة وبني عبد الله ما هم بعيدين  
وجاؤه.

ولما تحقق ابن رشيد الخبر شدوا شمل ثم عدى يبي مطير، وصار  
في وجهه فريق من البيات قدر خمسة وعشرين بيت، وأكان عليهم  
وأخذهم، وإذا مطير قريب منه فرعوا عليه، وضربوا على طرف القوم،  
وفكوا بعض الحلال وأخذوا بعض جيوش وقلعوا قدر خمسين فرس. ثم  
انفثق شمال.

وفي ١٥ ربيع ثاني عدى ابن سعود من بريدة شمال أكان على ابن  
ضميعر والغريان من حرب بطرف الكهفة، وإذا العرب مستحسين ومنيرين  
الحلال، وأخذ الحاة وديش قليل وانكف على بريدة.

في ثاني جماد أول ظير ابن سعود من بريدة مجنب، فلما وصل  
الزلفي جاءه خبر كون ابن رشيد وظن أنه بعد الكون ينكفون شمر على  
أهلهم، وابن رشيد يتي وحده ثم استجرد مطير وبرية والعبادل وبعض  
عتيبة، ولحق ابن رشيد بريدة، ويريد تالي عربه، ثم استنذر ابن رشيد.

ابن سعود لما وصل جراب وقف ونزل عليه قدر عشرة أيام ثم انفثق  
ونزل الأراطوية، ثم شد وقصد الرياض، دخلها في ٢٠ جماد أول وأخيه  
محمد يرجع إلى بريدة ثم شد محمد وقصد الرياض.

في دخول جمادى أول سنة ١٢٢٢هـ: عدى ابن رشيد المعدى  
الذي أطله فيه ابن سعود وهو لما عدى وافقت سبورة أقضوب لمشاري بن  
بصبص، ورموا السبور يحيون ذولاً من طرف العرب، ثم غارت الخيل

وتبعها البيرق، ولما فاضت الخيل ما شافوا أحد ثم رجع البيرق، ولما رجع منفق وإذا القضب يوم شافوا سبورة ابن رشيد رجعوا مع أهلهم، وإذا منازلهم من العربان العبادل ابن نحيث، ثم ركبت الخيل على ابن رشيد ولما ضربت على القوم نوح البيرق وطردهم، وإذا ثور رشقوه كل هاك النهار إلى الليل هم وإياه على هالحال، ثم رجعوا معهم قدر خمسين قلاعة وهو راح وبتلها ونزل البدع. بدع خضرا، ثم شد وانكف ودخل حابل.

وفي خامس رجب سنة ١٢٢٢هـ: ظهر ابن سعود ونزل الوشم وتراسل هو وابن رشيد بالصلح، وأصلحوا وانعقد الصلح بينهم ثم كل اطمئنت رعيته.

بعد ذلك انحدر ابن سعود للأحسا العجمان مضيئين على الأحسا ومعهم بقية العرايف، سلمان بن محمد، وفيد بن سعد، ولما وصل ابن سعود أطراف الأحسا، وإذا هم على هالحالة دخل الأحسا واستغزا أهله مع أهل الرياض، ومضى على العجمان ولما أقبل عليهم يريدتم هجاء، وإذا هم متذرين شبيوا نيرانهم وانفبقوا عنها، فلما وصلنا ابن سعود وورد على البيوت اضربوه قافي، ثم انكسروا أهل الحسا وتبعوهم أهل الرياض. ولا صار جريرة، قتل في هاك الكون سعد بن عبد الرحمن والكون المذكور يوم ١٥ شعبان.

ثم رجع إلى الأحسا وروح مستنزي لابن صباح ولأخيه محمد بالرياض أما ابن صباح فجنيز قدر أربعماية رجال حطر مع عريب دار ومن خالطهم ودفعهم مع ابنه سالم وطبوا على ابن سعود. ومحمد استغزى

أهل الوشم وسدير ومطير وبعض عتية وطبوا على عبد العزيز.

أما العجمان شافوا الأمر توعر ابن سعود جهز واستجرد عليهم قومان ما ينطحونها، ثم قضبوا متناضب من قرايا الحسا، وابن سعود قابلهم والطراد كل يوم يصير، واستمروا على الحال شعبان ورمضان وشوال، ثم تعيفوا العجمان وتلفوا وذهب الحلال وكل يوم التنص فيهم من كل وجه، وظنوا أن ما يبقى من الحال شي أبد، وفي آخر ذي القعدة شدوا العجمان وأشمّلوا معيفين من الأحسا وأطرافه هاربين عن ابن سعود، وإذا بني خالد وبعض من عريب دار في وجيهم، ثم جهزوا على العجمان مجراه، وأكأنوا عليهم، ثم انكسروا العجمان وأخذوا عليهم جيش وخيل وسلاح، وقتل منهم فيهد بن سعد وراحوا وطبوا الكويت وطاحوا على ابن صباح، ثم مشى ابن سعود في ساقيتهم وإذا هم واصلين الكويت، ونصفهم أو أكثر ذاهب حلاله، ولا بقي له شيء، وحظر الكويت ابن سعود وقال لابن صباح: انفض عليهم لا يزننون الكويت ولا تافيهم، وبغاهما ابن صباح قالوا: ما نقدر وابن سعود حولنا خله ينفق هنا وتتوسع ونروح، انفق ابن سعود ودخل ديرته وهم شدوا وأشمّلوا.

ابن رشيد لما صار الأمر على ابن سعود وشاف أنه نشب وجاءه علم انكسارته مع العجمان كبروها عنده بعض الأشرار، قالوا له: إنه قتل ابن سعود.

أما ابن رشيد فشانت نيته وظير من حایل بأول يوم من رمضان، وظن أنه يأخذ نجد في سبولة بموجب ما حسن له من الأمر، ودهج حرب وأخذ عليهم أباعر وغنم، ثم ضرب على شمالي التصيم لا رد نقا ولا

أخبر عن شيء، ثم وافق اثنا عشر رعية أباعر على الصريف وست رعايا أباعر على الهدية، وأربع فرقات غنم كلياً لأهل بريدة، فأخذهن وعدى وهم مطمئنين، ولا تحفظوا ولا حاذروا من شيء، ثم عدى في ثوابهم وأكان عليهم فوق الدويحرة، وأخذ الحلة ونصف البل ونصفها سلم هذا، وكل راتع بعد الصلح ما صار رونقاً ولا إنذار، ثم رجع ونزل الطرفية بالنصف من رمضان ثم أرسل كتابين واحد لعبد العزيز بن سليم، وواحد لأهل بريدة، فلا يمر فيها هالك الوقت فيد بن معمر مضمون الكتابين واحد. معناه: أنا ما بيني وبين ابن سعود تجاوزيد على الصلح، وهو مات. وجاينا رجال مع الذي صلوا على جنازته، كان تريدون تصيرون تبع لنا، فأنا أحسن لكم من ابن سعود أنا أعطيكم ما أخذ منكم، والذي أخذت منكم أرجعه عليكم، فلا والله ترون ما تكرهون.

ثم ردوا له جميع جواب متقارب بعضه من بعض، قالوا: أما الصلح فبقو واقع بينكم ويشهد علينا الله سبحانه ثم البادية والحاضرة، ونحن وابن سعود ولينا طوارفك وجبناه خوفاً من الله ثم النجد، والبدو والحظر كل مطمئن بالصلح وراغب الزين وابن سعود كلما جاء منه خط وإذا هو ينخا ويحذر عن الخمال، ولر كان عند العرب خبر ما أدركت شيء مثلما تخبر قبل، وإن شاء الله تشوف عقب، ولكن هذه خيانة بالخالق والمخلوق وعليك عون من الله تعالى.

وابن رشيد موصي حامل خطه لابن سليم لينته من رأسه، قال له: يسلم عليك سعود بن عبد العزيز ويقول: والله يا ما أراد مني أنه يتم دبرته له وأعطيه الزود من عندي، يعرف العلم وتراي أحسن له وإلاً والله إني معاهد الله ياعج الخيل أن يغطي عنيزة وإلاً بريدة. قال ابن سليم للوصي:

قل له: والله ونعم، لكن ترى الكريم إذا وعد وفى ترانا دفنين راس أبوه تحت العقدة، والحروة إن شاء الله إن حنا نحطه معه.

ثم ابن رشيد قرب من بريدة فطلبوا أهل بريدة من أهل عنيزة عابنه وأرسلوا لهم أهل عنيزة مائة وعشرين رجال معهم بيرق في ١٠ شوال.

أما ابن رشيد فجهّز خيله وجيشه على جانب من أطراف بريدة يبي مادة تنومة وتروع أهل بريدة وتلين رؤوسهم، وحسو فيه أهل بريدة وظهروا هو حذف على خب القبر شرقي بريدة، ولما وصله وصار وقومه يجدون بالنخل وإذا هم يفيضون عليه يوم ثوروا أول هيق، والثاني: انسحبوا قومه وخلوا الطايح من القش بالأرض ورجع على الطرفية.

وفي ٨ شوال طب عنيزة سعود بن عبد العزيز العرافة، ثم راح إلى بريدة معه قوم مطران وعتبان، فلما اطلع ابن رشيد خاف يصير مناقب ويجه أمر ما حسب حسابه في ليل أو غيره، وهم بالديرة ما عليهم خوف، ثم شدّ ابن رشيد ونزل الجعلة ثم عدى سعود وأكان على شمامرة، وهنمان على الخناصر في ٢٢ منه وصار كونه على البيل، وهي عزب وقطعها ورجع على بريدة.

أما ابن رشيد فشذّ وانكف على ديرته في سلخ شوال وشمر أشملوا ثم عدى سعود بأثرهم وردوا إليه سبورة، قالوا: شمر انتذروا، ووافق قافلة لشمر قدر مائة حمل وأخذهم ورجع على بريدة في ٨ ذو القعدة سنة ١٣٣٣هـ، واستقام في بريدة، وفي ذي الحجة رجع إلى الجنوب فلما نزل المذنب وإذا الغرم قريب منه، ثم سیر عليه وربطه معه سبعة من بنيخية ثم أخذ منه الحمدانية وأطلقه.

وفي هالسنة المذكورة سنة ١٢٢٢هـ : الشريف صار يجند عقيلات صار معه من أهل القصيم قدر أربعماية نفر عقيلي، وفي شوال ظهر من مكة غزاي معه الشلاوا والبقوم، ووطيء ديرة عتيبة، وغزو معه عتيبة كلهم، وأكان على الدياحين وذو ميزان على الرشاوية في ١٩ ذي القعدة وقطعهم، وانفق ونزل الشعرا وطلب عقيلات من القصيم زيادة، وجاء من أهل عنيزة وأهل بريدة قدر خمسين نفر في آخر ذي القعدة، ثم جاء من أهل عنيزة قدر خمسين نفر، في شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٣هـ ثم شد وانكف ودخل مكة.

العجمان كان ابن صباح رغب بقتاهم وشافوا شهوته ورجعوا ونزلوا الصبيحية وبين ابن صباح لابنه سالم وانكف وصاحب ابن رشيد في الوقت المذكور.

ابن سعود صار معه غيضة على مبارك في صحبته ابن رشيد وقبوله العجمان وكظم عليه وهي باينة، وبعد وصول سالم منكف بأمر والده ما بنتي مبارك إلا أيام قلائل، وتوفي في ١٧ محرم سنة ١٢٣٤هـ، ثم شاخ ابنه جابر، وفي أول سنة ١٢٣٦هـ توفي ثم شاخ سالم المبارك.

وفي سنة ١٢٢٩هـ : توفي سالم وشاخ ابن أخيه أحمد الجابر، يوم يتوفى سالم والمذكور أحمد عند ابن سعود رسول من عمه ومن أهل الكويت يطلبون الزين، ثم صار ربط جواب بحظور أحمد عند ابن سعود.

بعد وفاة مبارك وتخلف أولاده جابر وسالم خابرين جزع ابن سعود من تلفاة العجمان ثم اركبوا لابن سعود يطلبونه الآن مع العجمان ولا قبل. ثم الصباح استلحقوا كبار العجمان وقالوا لهم: هذا ما راجعنا فيه

ابن سعود من طرفكم وعيا يقبل وحنا دربنا درب ابن سعود في كل أمر، ولكن ترفعوا عن الكويت وطوافه، ولا يصير لكم فينا الثفات ثم شدوا العجمان الذي معهم حلال أشملوا والذي ذاهب حلاله طاح بالكويت.

ابن سعود رخص لغزو ابنه الذي معه، وانكفوا وهو شد ونزل القطيف وتواجه هو ومعمد الأنكليز ثم رجع ودخل دبرته في ٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٤هـ.

ثم صار منه المرة بعض الاختلاف، وظهر من دبرته في ٥ جمادى الثانية واستغزا مطير وبادية الجنوب وأكان على المرة بأطراف الأحسا، وقطعهم ورخص للبادية ودخل الأحسا.

ثم تركي ولد عبد العزيز بن عبد الرحمن طب بريدة في ١٠ جمادى الأولى نعه قوم، ثم اركب سرية وعدو شمال وأكانوا على عربية ما هي واجد قرب حابل، وأخذوها ورجعوا إلى بريدة.

وبالتصف من جمادى الثانية استغزا مطير وغزو، وظهر من بريدة، وعدى شمال، وأكان على عرب قرب الشعبية، وأخذهم مخطط بأطراف حابل وانكف عن بريدة أما ابن رشيد فظهير من حابل في صفر سنة ١٣٣٤هـ وانحدر شمال، وصار وعنزة في وجبه وتصار هو وإياهم وحصل بينهم وقعتات وفتايد ما هي كبيرة، وانفتق على العراق واستقام فيه إلى شعبان سنة ١٣٣٤هـ.

وبعد أن وصليهم خبر تركي وكونه بأطراف حابل سند ابن سببان المتوقد وطب حابل ثم جذب على حمل لأهل التقسيم وأغلبه لأهل المدينة وظهير معه قدر ثلاثين رجلاً حضرياً، وقدر مائتين رجل بدوي،



واعترض لهم وأخذهم في شعبان سنة ١٣٣٤هـ، ثم قعد لأباعر ابن سعدى وخطفها وهي عزب ورجع ودخل حایل في ١٥ رمضان.

أما ابن سعود فبعدهما دخل ديرته جاءه خبر أن الدامر محدث، وأنه يبني يسند جهة نجران على شين، فأظهر سرية وأطلبته ولحقوه ثم استجردوا أهل وادي الدواسر وجردوا وصحبوه وقطعوه في رمضان ١٥ سنة ١٣٣٤هـ.

في هالوقت والشريف والدولة ما هم زينين والمتصد أن الشريف أمروا وزامروا هو الانطلاق من الدولة العثمانية، وأنه ما يصير فوقه أحد. ثم كاتب الإنكليز يكشف عنه وقالوا له الإنكليز أخرج الترك وأنت ملك الحجاز ولا عليك منا ولا من غيرنا، ولا أنت حدر أحد وحننا مطلبنا تخرج الترك، ومطلبك منا يتم بالنساعدة في كل أمر من فلوس وقوة وغيره. ثم تزايد الأمر والشريف على الدولة وصار المنافس ثم تزايد حتى انكشفت المسألة قالوا: ويش أمرك؟ وإذا هو قاضي شغله، قال: أمري اخرجوا من الحجاز وإلاً الحرب قالوا: ما نخرج، وصار الحرب بينهم بوسط مكة، ثم بالطائف، ثم دحم الإنكليز جدء وإذا ما دونيا أحد وركب الأطواب في ٢ شعبان واستقامت ستة أيام، ثم سلمت برضى من أهلها واستولى علينا الشريف أخيق على العسكر ثار عليم في عاشر شعبان. وفي ٢٨ منه سلموا العسكر واستولى الشريف على أشياء الدولة كلها، والعسكر قال لهم: أنتم عندي أسلم لكم والدولة تريد توردكم مبالغ وأنتم عندي وتبعي أكثرهم قبل وقعد سنة ١٣٣٤هـ.

الشريف دفع أولاده إلى المدينة يريد أخذها، وصاروا يعلفون في

ماهية جيدة وانكسروا عليهم أهل نجد لأجل الطمع . واجتمع عندهم أمم ما تحصى وحارب كلهم أهل الوعر . والسهل ، والإنكليز يدفعون عليهم خراج كل شهر ملايين من النقود . وقوات الدولة العثمانية نظرها قبل تظهر من المدينة إلى مكة لإخراج الشريف ولكن صار اليوش الآن عند المدينة ، وجهزوا للمدينة قوات وعساكر وحصنوا المدينة صاروا فاكين المدينة ، والذي غيرها مأخوذ أولاد الشريف أخذوا الخارج عن المدينة بعيد وقريب ، وحاصروا المدينة واستمر الأمر على هذه الحال من سنة ١٣٣٤هـ إلى سنة ١٣٣٧هـ . الدولة أظهرت على العوالي وقتلوا ما وجدوا فيه صغير وكبير ، ذكر أو أنثى ، وأخذ أملاك العوالي بيت مال فجزعوا حرب من فعل الدولة والبعيد قرب ، العسكر صار يظهر من المدينة قريب منها للمبارزة ويصير مناوش ولا هو كايده .

ثم أولاد الشريف تشطروا وخلوها حصار والدولة أخلت المدينة وأطلقت أطرافها ثم قاموا الدولة يخرجونه أهل المدينة منها خوفاً من ثنتين : واحدة الخيانة ، والثانية قصف القوت شيء فشيء حتى أخرجوهم الإنكليز لا يزل يدفع قوة ، وطعام وسلاح ما له نياية ، وصار الحرب على المدينة والشام . ثم استعظم الأمر على الدولة وصار يجذبون من قوة المدينة ، وعساكرها حتى خلوا فيها كفايتها وأبقوا فخري باشا .

وفي ذي الحجة سنة ١٣٣٧هـ : سقط الشام راحت الإنكليز ومعه ولد الشريف فخري عيا يصغي ، قال : لو ما يبتى إلا أنا ما سلمت ولما أوجبت الأمور قاموا العسكر وأخذوا أمان بدون ما يدري فخري ، وفتحوا أبواب المدينة ودخلوها وفخري ما درى العسكر آخذين على أنفسهم وعلى

فخري أمان فخري راح والعسكر كل صار حتى في نفسه، وأكثرهم، صاروا عند أولاد الشريف.

سقوط المدينة صار في ربيع الآخر سنة ١٣٣٧هـ.

في نجد سنة الخمسة والثلاثين والستة والثلاثين ما صار حركات  
توجب الذكر ابن رشيد طلبوه الدولة يقرب للشام لأجل المساعدة وظهر  
ونزل ذي الحجة قدر ستة أشهر ولا نفع الدولة بشي وهم كذلك ما نفعوه  
وتعيف وانكف ودخل حایل.

وفي ذي الحجة آخر سنة ١٣٣٦هـ: ظهر ابن سعود وطب بريدة  
ثم عدى وأكان على شمر وأخذهم قريب في حایل. ثم فرغ ابن رشيد في  
حایل ونزل الشعيبة تحراء ابن سعود أنه يجيء ولا جاء ابن سعود رجع  
على بريدة، وابن رشيد رجع إلى حایل. وفي آخر سنة ١٣٣٦هـ ومبتداً  
سنة ١٣٣٧هـ بعدما كان ابن سعود هالكون الشام أخذ من الترك حب ابن  
رشيد الصلح مع ابن سعود وتواصلوا وأصلحوا في محرم سنة ١٣٣٧هـ  
وكل دخل ديرته وصار كل يمشي بالأمان.

وفي هذه السنة ١٣٣٧هـ المذكورة: أوقع الله بالجزيرة كلها البادية  
والحاضرة مرض وانتقصت الجزيرة بنفوس عديدة. وفي كل مكان الأغلب  
النقص بالنساء مبتداه من جنوب من جهة الأحسا وأشمل إلى عترة والأسلم  
الوفيات بلغت في عترة قريب الألف نفس وفي بريدة كذلك قريب الألف  
نفس. ابتداء هذا المرض في عترة في سلخ صفر وخف في عشرين ربيع  
الأول، وارتفع بآخر الشهر ما بقي له أثر.

وفي ربيع الأول سنة ١٣٣٦هـ: خالد بن لوي دين وزعل عليه

الشريف حسين ونزل خالد الخرمة والتفت عليه الذي دينوا وكثروا عنده، ثم قام الشريف حسين يجهز عليه قوم ويدفعهم ومن جاءهم ذبحوه ولا زالوا على هذا الأمر. ثم جهز عليه قوة مع ابن أخيه شاعر ودفعهم على خالد بالخرمة وتكاونوا وأخذهم خالد ثم تزايد الأمر وصاروا الإخوان يطبّون على خالد كل يوم أفواجا والموالي من أهل نجد يمدونهم مثل أهل الغطف في كل كون وكل موجب فعظم الأمر على الشريف حسين.

ولما أوضع حرب المدينة جهز الشريف من الحجاز الذي يمكن عليه من حذر وبيشة وبدو وأرسل لابنه عبد الله وجاء معه أربعة آلاف عسكري وهم عسكر المدينة الذين استولوا عليهم ومعهم كثير غيرهم. فظهر الشريف حسين ونزل في عشيرة، ونزل عليه ابنه عبد الله، ثم شد عبد الله قاصداً بالخرمة، ووالده رجع إلى مكة، وينسب أن الشريف حسين لما شاف النجوم وإذا هم أكثر منه أهل نجد ومعهم قوات أطواب، ومكايين، وعساكر عديدة ولا قدماها أحد فيه لياقة لمقابلتهم. يقال إنه حينما أوصى ابنه عبد الله، قال: لا تعطل اجعل الخرمة بيوم واحد ولا تتأخر بتلبا إلى الرياض وخل عيذك يصير بالأحسا. ما يعلم أن أمر الله غالب على كل أمر.

خالد بن لؤي اختبر وأرسل لابن سعود وظهروا لكنه ما أمكن أهل الغطف جردوا وطبوا الخرمة.

الشريف عبد الله دخل تربيته ويذكر أنه لما أخذها فعل فيها أفعال قبيحة ما تذكر. ابن سعود أرسل للشريف يشير عليه ويعظه ويقول له: لا يزين هذا الأمر بعينك، ترى العاقبة وخيمة، واتق الله بالإسلام والمسلمين، والذي أنت تبغي وتريد والله إن شاء الله أن يتم.

الشريف ردّ عليه جوابًا شين كلام وهو:

الأخوان بالخرمة اطلعوا بالجواب الأول وردّه وتلاوموا، وظهروا من الخرمة تصدوه في تربه. ولما أقبلوا عليه بليل اختبر (الشريف) وتبيأ للكون رتب عساكره وقومه، وركب الأطواب والمكاين، ثم وردوا عليه، وذلك ليلة سبعة عشر شعبان سنة ١٣٣٧هـ. الأخوان الذين كانوا الشريف ألفين، وعساكر الشريف وقومه أحد عشر ألف نفر، ومعهم قوات عظيمة كما سبق ذكرها ولما تقابلوا صارت معركة هائلة ما وقع بالجزيرة لها مثل ولا إن شاء الله يتبع: الذي بين الجبلين شبت نار واحترق، أحرق الذي فيه ثم انكسر الشريف وعسكره، ولا الشريف هرب عن عسكره وغيرهم: واستولوا الإخوان على كلّ الدقيق والجليل.

ابن سعود لما تحقّق أمر الشريف وشين كلامه ونيته شدّ يريد يمكن الكون والأمر قد قضى، وقابله البشير من الإخوان ثم قصدهم ابن سعود ونزل على البدو ومخيم الشريف أباعرهم قدر عشرة آلاف بعير وشيلين صار بحوزة ابن سعود ولد الشريف بتلينا إلى مكة ولا لحقه إلّا القليل، لأنه فاقت نفوس عدد في وقتنا أظهر الشريف حسين ابني أخيه ابن عريف، وضاري بن رشيد، قال: روحوا إلى دخنة ترى أهلها غازين مع خالد ولا فينا أحد هدموها وفرشوا نجد ما عندكم أحد، وظهروا يريدون هذا الأمر، وإذا منه التوفيق هتيم أهل الحرّة مغيرين وآخذين طرش لأهل الشيكية للإخوان، ثم استفرغوا أهل دخنة وعزرو ووطو الشيكية واطلبوا الجميع صاروا أهل ألفين ومن التوفيق لما أقبلوا، وإذا ضاري وابن عريف يغلطون عليه، فاتفقوا وتكاثروا وانكسر ضاري والشريف وقتل منهم جملة نفوس وأخذوهم جميع في ١٠ رمضان.

أما ابن سعود وهو في تربة لما أراد النكوة أركب ابنه سعود غزاي، ونحر العقبان الذين ساعدوا الشريف وأكان عليهم وأخذهم وانكف.

الشريف لما تحقق الأمر، وشاف ما وقع وهو قبل يظن أنه يأخذ نجد بسهولة خشي أنهم يجونه في مكة، وشكى حاله إلى الإنكليز وطلب أن يمنعوا ابن سعود عنه وضعوا الإنكليز ابن سعود على أن له نجد ورعاياها. وللشريف الحجاز ورعاياه وركدوا على هذا الأمر.

في أول سنة ١٢٣٨هـ: أهل سكاكا قتلوا عبدا لابن شعلان واركبوا لابن سعود يجذبونه وظير قاصدهم.

وأهل الجوف أركبوا لابن شعلان وطب عليهم، وقضب الجوف وابن رشيد أم سكاكا وصار الكل منهم يسترد رعاياه وتنازلوا وتصابروا قدر أشير وكل يوم يحصل طراد والأكوان البيئة ما وقع شيء، ثم وصل ابن شعلان وانسحب وترك الجوف وقضبة ابن رشيد ورتب فيه رتبه وانكف إلى حابيل، دخلها في جمادى الأولى سنة ١٢٣٨هـ، استقام شهرين.

عبد الله الطلال النايف الرشيد: له مدة وهو معيف وغضباً له على سعود بن عبد العزيز بن رشيد والمذكور سعود ما علم بذلك أي أنه واصلة معه وعبد الله إلى أن قضى الله الأمر.

ظهير سعود بن عبد العزيز بن رشيد يتمشى ومعه ولد أخيه متعب، وخمسة عبيد، ثم ظهير عبد الله الطلال معه عبد له، ولما وصل إليهم طبوا عن الخيل ورزولهم شاهدين يترامون عليهما. ثم قام عبد الله الطلال وقتل سعود واثنين من العبيد ثم العبيد الباقين قتلوا عبد الله الطلال وعبداه وركبوا الخيل مع ولد متعب وعمره اثنا عشر سنة، ودخلوا البلد وقام عندهم

سعيد المحمد وأحظر العبيد كلهم، وعطفوا على ولد متعب وأهل حایل كذلك، وذلك في ٨ رجب سنة ١٣٣٨هـ.

محمد الطلال، أخو عبد الله لما اختبر ظهير، ودخل على أهل لبدة ثم أرسلوا إليهم أهل القصر أنكم تسلموننا محمد وعيو أهل لبدة. ثم صار بينهم خلاف وقاموا معهم أهل مفيضة (أي مع أهل لبدة)، وشافوا أهل القصر أنه الأمر عظم. وقالوا أهل القصر الذين تبعوا ولد متعب لأهل لبدة، الأمر الذي تريدون يتم ولا تفكون لحام البلد يدخلوننا الحكام، ثم اشترطوا أهل لبدة شروط صبروا فيها أهل القصر: منها أن المشاهدة يجلسون، والأمور لنا ستة رجال بعينون وينظرون في كل أمر وقبلوا.

ثم اركبوا لابن سعود رجالاً مخصوصين بأمر الجميع منهم خدام الفايز والشغذلي، وطبوا على ابن سعود، ولما صار البحث وإيذاهم يريدون علودهم الأولى والذي طلب عليهم ابن سعود ما صبروا فيه. فراحوا من عنده ما صار صالح.

**وفي عاشر شوال:** ظهير سعود بن عبد العزيز بن سعود معه قدر عشرة آلاف من الإخوان وأكان على شمر على الشعبية، وقطعهم ورجعوا على أبيه.

ابن صباح سنة ١٣٣٨هـ صار يحشم طوارف ابن رشيد، ويحتقر طوارف ابن سعود وذلك على شيخه سالم المبارك غذل فيه ابن سعود ولا قبل. ثم ابن صباح جئز قومًا يريدهم يدمرون قرية التي بثه فيها الدوشان وسكنوها ولما اختبروا استجردوا فيصل الدويش، وظهير وقصدهم وإذا الذي لفق ابن صباح من القوم قرب الكويت فيصل لما وصل بنيخيه على

قرية غزو جميع وأكانوا على قوم ابن صباح أهل البيرق لما صار الكون انكسروا. ثم أخذوهم المطير.

ثم عدى الدويش شمال، وأكان على شمر على أم رضمه، وقطعهم وأخذ حلالاً كثيراً وانكفاً.

ابن صباح صار معه غيظه وأهل الكويت كذلك ثم صار يرسل ابن رشيد وقام يعلن واحتمع عنده قومٌ كثيرٌ حضر وبدو، ثم ظهر الدويش قاصدهم وانتدروا واجتمعوا بالجهرأ وجزموا أن الدويش ما يرد عليهم سبب أنها بلاد الدويش لما تحقق اجتماعهم بالجهرأ ورد عليهم يوم ٢٦ محرم سنة ١٣٣٩هـ وصار بينهم كون عسير وعظيم بموجب أنهم قضبوا متارس وجدران وقصور ووردوا عليهم، ولما حمي الكون واشتد انكسر ابن صباح ودفروهم الإخوان وقبضوا على الجهرأ وأخذوا جميع ما فيها من كل شيء، والسالم من أهل الكويت حرب ابن صباح بنفسه حاطر وصاير في قصر له حصين فلما وقع الأمر حجروه بالقصر وخشي أنهم يدفرونه عليهم، وطلب الأمان من الدويش وإني تحت الأمر أرسلوا لي منكم معتمداً أماليه على ما تبغون بالذي أنا أقدر عليه.

أرسلوا له شيخهم ابن سليمان وعاهده ابن صباح بأني صدر أمر ابن سعود في كل الأمور ولا لي شوفة تخلف شوفته، والله أعلم بالوفاء والصواب.

أما الغنائم ما لنا قياس، والقتلى قدر ألف وستماية نفس منهم قدر ثلاثماية نفس من الإخوان، والباقي قدر ألف وثلاثماية من قوم ابن صباح الدويش انكف ودخل ديرته وابن صباح رجع ودخل ديرته في صفر



سنة ١٣٣٩هـ الدويش بن ماجد في هالوقت قوماني لابن سعود ويدور الإمارة على الإخوان بعد كون الجبيرا في شهرين في ربيع الأول ظهر فيصل الدويش غزاي وإذا ابن ماجد نازل وقوم ابن صباح معه كليهم . وفي هالوقت أهل طوارق حایل مجتمعين ومنحدرين جميع وطابين الكويت وحاشمهم ابن صباح ومظيرين دبشهم مع ابن ماجد قريب تسعماية بعير فأكان الدويش عليهم وتنبأ كون جيد، وقتل أعظم من قبل وغنائم عظيمة منيا أباعر أهل حایل ما سلم منها شيء ونصف أهل حایل قعد بالكويت ما صار له زملة .

ثم انفتق عنهم الدويش وعدى وأكان على شمر لم الحنية وأخذهم ورجع وانكف ودخل ديرته في ربيع الثاني سنة ١٣٣٩هـ .

**وفي دخول جمادى الأولى سنة ١٣٣٩هـ :** غزوا الإخوان أهل النجر القبيلة، أهل نفحة وأهل الشبيكية أكانوا على مخلط بأطراف حایل وأخذوهم وانكفرو وأهل دخنة وأهل الدليمية لما أشملوا وإذا ابن رشيد ناوى المظهار ومروح رجاله يحوشون شمر ويقبلون فيهم وراحوا وجرو شمر معهم .

فلما وصلوا الإخوان إلّا جفر جاءتهم سيورهم وقالوا هذا ولا شمر أقبلوا كليهم جميع وإذا الإخوان ما هم كثيرين أهل ثلاثماية وستين ذلول من دخنة، وأربعين ذلول من الدليمية والجميع أربعماية بغو يذلون وهونوا وجزموا وعدوا فيهم فوق الجشانة فلما وردوا عليهم تكانوا وتنبأ كون جيد، وانكسروا شمر فلما مطو ساقتهم وبدوا يجدعون البيوت وإذا ابن رشيد ما هو بعيد عنهم يجذبه الرمي وفرغ وورد على الإخوان وإذا هم

قليلون ودايخون وتالفون من الكون. فلما ناظروه وإذا بريق ابن رشيد يغيض عليهم تناخوا وقابلوه وتكاونوهم وإياه ثم انكسر ابن رشيد. الله أكبر الأمر إذا تنكس ما فيه حيلة. وهو ساقته والكون المذكور في عشرين جمادى الأولى سنة ١٣٣٩ هـ.

أما ابن سعود لما شاف الأمر على هالحال طمع بالديرة.

ثم غزا واستغزا كل الإخوان ومشوا معه ولما وازن التقسيم روح ابنه سعود معه نصف القوم. وأخوه محمد معه نصف القوم. وقال لنيم: افرشوا الشمال إلى الحزول الذي تجدون خذوه، ثم رجعوا كلهم على حایل وحاصروه وابن سعود بنفسه دخل بريدة. ثم طبوا عليه أهل حایل ولا سانعوه ورجعوا ما صار شي، وهو دخل ديرته ثم استمر الحصار خمسة أشهر ما أدركوا في حایل مرام.

أهل حایل كثر بينهم الكلام يقولون هذا ولد جاهل — يعنون ولد متعب — والأمر الآن بأيدي العبيد. ثم أرسلوا أهل حایل لمحمد الطلال وجذبوه، ولما وصل جانب الديرة خاف ولد متعب وخافوا العبيد عليه، ثم ظهر هاربًا وقصد سعود بن عبد العزيز. ولما وصل إليه استقبله وأكرمه ثم شد سعود وانكف والولد معه ولما وصل الرياض جزع عبد العزيز بن سعود من نكوف ابنه ثم ظهر حالًا واستغزا الإخوان كلهم وقصد حایل.

الدويش وصل طرف حایل قبل ابن سعود وصل في ٢٠ محرم أهل حایل لما تحققوا قبالة ابن سعود حبو يظهرون على الدويش ما دام ما اجتمع عليه غزوان عسى أنهم يدقون هالشوكة، ويتنومون فيها. ثم ظهروا وأكانوا على الدويش يوم الخميس الموافق عشرين محرم مبتدأ سنة

١٣٤٠هـ، وتنبأ كون جيد قتل من أهل حایل جملة، وأكثرهم خواص، ثم انكسروا أهل حایل.

وفي ثاني نهار الكون وصل ابن سعود إلى الدويش ثم رتب القوم كلهم في ليلة الجمعة واتصل بأهل حایل، وأعطى ابن سعود للقوم وعد إذا بان الفجر كل يصير والم، وإذا سمعوا الرمية فبني الوعد من هو في مكان يقوم ويركض ومع تبينة الفجر ركضوا عليهم بعض الناس بغو يهوشون ويوم شافوا، وإذا القوم يفيضون عليهم من كل جانب، فكانت عليهم الكسيرة، وقتل منهم جملة، ومنهم خواص رجال طيين، ثم قرب ابن سعود إلى الديرة وحاصره قدر ثلاثين أو خمسة وثلاثين يوماً.

الحصار كاد مع أهل حایل البلاد خالية من الطعام، وأهل البلاد تلغو من كثرة المصائب والحقيقة ما صبر صبرهم أحد.

ثم إبراهيم السبهيان خرج هو وبعض من أهل حایل وقالوا: الذين ذهبوا أهلنا وخاف يلحتهم القوم بسبب هالرجل العنيد محمد الطلال وماذا ترون؟ قالوا: نضرك. قال: نبي نسل لابن سعود والله سبحانه ما ينحارب، ثم أرسلوا لابن سعود وواعدوه جانب البلد. ثم دفع ابن سعود عليهم قوم ودخلوها، وإذا باقي أهل البلاد ممنوعين من هالفاعل.

محمد بن طلال بالتصبر جاء الخبر قالوا: قدم ابن سعود دخلوا وهذاهم هم وأهل حایل جميع. قال-للذي عنده: ويش الحيلة قالوا له: مالك ألا تروح إلى ابن سعود تطيح عليه الميزام اليوم ما يحصل قوم ابن سعود محيطه، ولا تسلم فركب وركب مع خيالين أو ثلاثة، وظهر وطاح على ابن سعود. قبله ابن سعود وقال دمك سالم وأنت عندي ولا عليك

أذية، ثم دخل ابن سعود البلاد. ولا قاتل ولا مقتول في ٢٧ صفر سنة ١٣٤٠هـ.

أهل حایل حمد الله الذي وضع عنهم الحرب والأذية، وإذا وارد لابن سعود حملة جيدة على أنه يبني يبني. ولما وصلت قال: اكتبوا أهل حایل كلهم، وفرّق عليهم الطعام من كيس إلى ثلاثة أكياس.

ثم أخذ الذين خاص للرشد وترك الذي لغيرهم واستقام قدر شهر وأخذ الذي بالبلاد من مهمات وسلاح ونصب إبراهيم السببان أميرًا فيها وشال بقية الرشد ومحارمهم، وانكف على الرياض في آخر ربيع الأول سنة ١٣٤٠هـ.

مضى عام الواحد والأربعين والإثنين والأربعين ما حدث فيها ما بهم ذكره.

في آخر عام الإثنين وأربعين غزو أهل دخنة والشبيكية وشمر الشماليين وأشموا ووردوا على عربان مجتمعين ما لهم عداد، والإخوان كذلك كثيرين. ثم أكانوا عليهم بجهة البلتا وأض، وأخذوهم، وقتلوا جملة نفوس وبعدما انتهى الكون جاءهم من عبد الله الشريف مواتر، وحاشيم وتركوا كسبهم وهربوا وقتل منهم قدر ثلاثماية نفس، وهم قاتلين قدر ستمائة نفس وانكفوا على أهلهم في ٣ محرم سنة ١٣٤٣هـ.

في رمضان سنة ١٣٤٣هـ: عزل إبراهيم السببان ونصب في محله عبد العزيز بن مساعد بن جلوي.

في صفر سنة ١٣٤٣هـ: غزى فيصل الدويش معه أهل الأرطاوية والباقية الذي في ٧ تموز، ثم انتذروا العربان الحدرين منهم من عبر

الشط ومنهم من نزل على حاله ثم رجع الدويش وانكف على دبرته ما أكان.

وفي آخر سنة ١٢٤٢هـ، مبتدأ سنة ١٢٤٣هـ: غزى خالد بن لؤي وسلطان بن بجاد ايراع الغطظ معيم بادية الجنوب واستقبلوا قاصدين الطائف وإذا فيه علي بن الشريف حسين معه حرب، ثم قصدوا قرى الطائف وفدى حوله وأكانوا عليين وأخذوهن إما خمس أو ست قلع. أخذوا فيهن أشياء كثيرة في آخر محرم سنة ١٢٤٣هـ.

ثم رجعوا على الطائف وحاصروهم وحاربهم ولد الشريف أيامًا، ثم صار فيه محمد عنه عتيان كاتبوا ابن بجاد. ثم دفروا الإخوان ودخلوا بدون علم أحد من أهل الطائف ولا ولد الشريف وأخذوه عنوة.

ولد الشريف هرب معه سبعة خيالة، ودخل مكة. واستولى الإخوان على الطائف.

الشريف حسين بعدما وصل ابنه جرّد عروبية الحجاز كلبها مع أهل مكة، ولا أبقى أحدًا، ودفعهم على الطائف معيم قوة عظيمة واستعدادًا تامًا.

ولما وصلوا الهدا قريب الطائف، عنه قدر خمس ساعات اختبروا الإخوان في إقبالته، وإذا جيشهم عزيز فظفروا على زمايل وبغول ورجليه ومشوا قاصدين الشريف. وفي ليلة أربعة وعشرين صفر وصلوا إليه بليل وأكانوا عليه.

الشريف بلغه خبر إقبالته وتبيا لكون وركب المدافع والكاين، ثم وردوا عليه وصار كون هايل عظيم احترقت الجبال ثم انكسر الشريف

والسالم من قومه حرب ودخل مكة. ثم استولوا على البورة وأخذوا الذي فيها من أطواب، ومكاين، ومهيمات، وبغول، وأثاث ما له نهاية، وآلات الحرب.

ثم رجعوا على الطائف واستقاموا فيه ١٥ يوم، ثم ظهروا قاصدين الشريف في مكة. ولما وصلوا الشرايع وصل الخبر إلى الشريف في مكة ولما تحقق ذلك جمع خزنه والغالي عليه وركب في ليل وقصد جدة، وابنه ظهر بعده استقام تلك الليلة يشيل الذي ينشال والذي ما ينشال مدافع وغيرها أمر في تخريبها ثم اتبع أبيه لما صار الصبح وإذا الشريف هارب ظهروا أهل مكة وقابلوا الإخوان قالوا الشريف حرب وأنتم أوضعوا أوزار الحرب ما قدامكم أحد.

ودخلوا في ١٢ ربيع الأول بلا قاتل ولا مقتول، أهل مكة صار مع بعضهم خوف، ولما فات أول يوم كل فاض وبسط على عادته، ولا حدث خلاف على أحد من أهل مكة لا خاص ولا عام والإخوان كل قضب حده، ثم صار مع أهل مكة فرح، لأنه الشريف مذييم خالد بن لؤي نزل بيت الشريف والإخوان حط لهم مخيم.

ابن سعود ظهر واستغزا أهل القصيم خاصة من دون أهل نجد وظهر وظهروا له أهل عنيزة، وأهل بريدة، ومشى بالنصف من ربيع الثاني سنة ١٣٤٣هـ ونزل الشعرا ونزلوا عليه أهل القصيم، ثم مشى ودخل مكة في ٧ جمادى الأولى.

أهل المدينة كتبوا جملة خطوط، وأرسلوها إلى ابن سعود يطلبون الأمان وأن يرسل لهم طارفه، ثم أرسل صالح بن عذل معه أهل خمسة

وعشرين ذلولاً، وركب في ١٢ ربيع الثاني، ولما وصل المدينة وإذا الذي عندهم العلم ما هم راضين. لما وصل أطراف المدينة أرسل لهم رجال، وقال: هذا أنا وصلت هالمكان: كان تريدون العافية أخبروني، قالوا: حنا بأرقابنا بيعة للشريف إذا عدم فحنا سامعين ومطيعين. أما ما دام هو موجوداً فلا نسلم، الأمر صار لطوارف الشريف الباقيين ما صار لهم كلام.

ابن عدل استجلب البادية كلها، وحظبوا عنده وحاصر المدينة.

ابن سعود وصل مكة في ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ استقام فيها إلى نياية الشهر. وفي دخول جمادى الثانية ظهر قاصداً جدة للحرب.

الشريف حسين بعد رواحه من مكة وصل جده ولا استقام فيها إلاَّ يومين ثم ركب إلى العقبة وسكن فيه هو وعائلته، ابنه علي نزل الرويس الأخوان ركبوا في مكة وابن سعود ما وصل، ثم قام الشريف وأولاده علي وعبد الله يؤلفون عسكر ملنقة دروز وغيرهم، وادخلوا في جدة كل آلات الحرب: مدافع، ومكايين، ومواتر، وطيارات وأسلحة وذخيرة وأطعمة، وحظبها في خنادق له شباك.

أما ابن سعود ولما ظير قاصداً جدة استلحق العشائر ومشوا معه ونزلوا بحرة قريب أربع ساعات عن جدة، الشريف ظف روحه وابن سعود مشت جنوده والذي خارج عن جدة أخذوه وضربوه قرى وقلاع، وعشاش، وصار الحصار وطال الشريف صار يطلق عليهم طيارات، وإذا أقبلت عليهم ضربوها بالرصاص، وخربوها وبعضها يهرب.

ثم شد ابن سعود وقرب من جدة وحمي الحصار، ثم جاهم ثلاث طيارات ورموها واحدة طاحت والأخرى خربوها، والثالثة هربت. ثم

أظهر الشريف موآتر وقابلوهن الأخوان، وخرّبوا وأخذوا والثانيات رجعن، ثم استمروا على هذا الأمر المدافع من الجميع حامية ابن سعود يرسلها على الجدار، والشريف يرسلها على من قرب الماء الطالعي قطع على جدة.

الأخوان صاروا يغزون بأمر ابن سعود جنوب وشمال بالحجاز، ويكسبون ويرجعون على المخيم، ثم أذعنت البادية، وأطاعت من ينبع إلى المدينة وجدة السابلة توقفت عن مكة، وكل شيء غلى، ثم مشى درب البحر من رابغ ومن الليث، ومن القنفذة، ومن عدن وتواجد كل شيء في مكة.

وبالنصف من شعبان ظهر واحد من جدة يزعم أنه قاتل نفس، وأنه هارب وهو كذاب، وتنزل عند ابن سعود، وهو كشاف، وقال له ابن سعود معنا علم عن أمرك، ولكن ما حنا قاتلينك ارجع إلى جدة، نحن ما نؤي محدث، ورجع إلى جدة وأخبرهم عن مقاضبتهم ومراكزهم وعن وقت غرتيم، وبعد دخوله جدّة بيوم ٣ جدد الشريف قوته كلياً، وظهر الساعة أربع من النهار من يوم الثلاثاء ١٨ شعبان يريد الهجوم على أحد جنود ابن سعود، ولما ظهر صار مقيضة على أهل دخنة، وابن سعود الذي معه ما هم بعيدين، ولما ناخوا عليهم قاتلوهم أهل دخنة، وثارت الرماة بينهم جنود ابن سعود سمع الرماة ركض عليهم الشريف يوم شاف الفزوع حرب ولا مانع ثم قضبوا أثرهم حتى دخلوا البلاد، قتل من قوم ابن سعود قدر عشرة أنفار، ومثلهم جرحا ومن قوم الشريف قتل منهم نفوس كثيرة لأنهم منبزمين أخذوا منهم سلاحاً وموآتر كثيرة ودخلوا جدة.



وفي شهر ذي القعدة أرسل ابن سعود خالد بن لوي، وسعود بن عبد العزيز العرافة أهل القصيم أهل عنيزة وأهل بريدة دفعهم شمال وصلوا رابغ وتزهبوا منه ثم اتجهوا شمال.

وفي سنة ١٢٤٣هـ: حجوا العرب محملين البادية والحاضرة كل يمشي على ميله، لأنه بالجزيرة أمان عام من سنة ١٣٤١هـ إلى سنة ١٣٤٣هـ، والله أعلم بالذي بعده صار في الطريق على ظهر ذلوله محمليا دراهم من الكويت إلى مكة ومن قطر إلى الشام ما يعارضه أحد ولا يخشى إلا الله وحقوق البادية قطعت والأخوة رفاق والطراقي إذا توافقوا القوي والضعيف يتسالمون ما أحد يتعدى على أحد.

ابن سعود بعدما أرسل السرايا وصار في آخر ذي القعدة نزل إلى مكة المشرفة وحجوا المسلمين حجة هنية وصحة وأمان الطرق ماشية والسبل آمنة، وفي أيام الحج وصلوا إليه البشري من السرايا بأن ابن لوي أكان على بدر وضبطه بسبولة ثم جاءه خبر أن ماشي في ينبع البحر قافلة ذخيرة ودارهم وروح رجالاً وأخذها.

سعود بن عبد العزيز وأهل القصيم صار ميواهم على البادية، وإذا هم كثيرون وهم الأحامدة كلهم ومن دخل فيهم ومعهم الشريف شاكر وأكانوا واستقام الكون من الصبح إلى الظهر، ثم انكسروا حرب ومن معهم ووطوا ساقتهم فقتلوا فيهم، لقا انتبى الكون وإذا المقتول من حرب قدر ستمائة نفس ابن سعود، وأهل القصيم ثمانية رجال والصوبا قدر عشرة. وأخذوا الغنائم بالشمال بعدما انسحب ابن سعود من جدة صار مع أهل جدة نفس توسع على ابن سعود ما أبقى بعده قوة. في ثالث الحجة

ظهر من جدة خيالة وأنفار ما هم كثيرة كشافة وشافوهم الأخوان، وكمنوا لهم وبعدهما تمادوا تبنوا لهم وتضاربوا معهم وقتل على الأخوان رجلان وفرسان، وقتل على أهل جدة خمسة وعشرين نفس وكل انكف، وكلهم ما هم كثيرون، ولما صار يوم رابع جزموا أهل جدة أن ما هنا إلا الذين جاؤوهم أمس وجمعوا قوة وأظهروها، وهي أربعمئة رجال وموتر، والذي عندهم من الخيل وأظهروها.

ابن سعود في مكة طب عليه ابن حشر شيخ قحطان معه ألف وخمسمائة رجال وقال لهم ابن سعود من سعى وأطاف يظهر، وظهروا بيومه إلى خطة الحرب، ولما وصلوا ربعمهم الذي محاصرهم أخبروهم بما جرى بأول النهار، وأنهم سيعودون، قال ابن حشر: الترتيب مني اليوم، وخلي كل خمسمائة في جانب، وأمرهم يخفون أنفسهم ولما صار من باكر ظهروا أهل جدة قاصدين مكان بن سعود الذي شال منهم، وخلوا خيل تشورف وترقب، ولا شافوا أحدًا وتمادوا ثم فاعوا عليهم الذي قدامهم، ولما صار أول الكون انهزموا وإذا الرتبين الثنائيات خاطعات لهم وحايلين بينهم وبين جدة، وقتلوه عن آخرهم، ولا سلم منهم إلا عشرة رجال وأربعة جرحى وبعض الخيل الذي هرب بالسرعة، وذلك في ٣ و ٤ ذي الحجة ١٣٤٣ هـ.

ابن سعود بعد أيام الحج حضروا عنده أهل نجد وأهل الجزيرة كلها وشمال وجنوب وحظبوا تحت التديرة.

أهل نجد البدو والحظر بعد الحج كل انكف، ورجع إلى وطنه ما صار على أحد خلاف وصحه الله الحمد ابن سعود بعدما روح سعود بن

عبد العزيز والذي معه وأكانوا على بدر. وخيموا فيه جاهم لحيق من ابن سعود، وأمرهم يحاصرون ينبع، ثم أرسل فيصل الدويش معه جملة قوم، وأرسل الغرم الجميع يحاصرون المدينة ووصلوها كليهم، الغرم نزل العوالي، والدويش نزل الحساء، وصار على المدينة حصار شديد ولا بدَّ الضرر يصير على أطراف المدينة في كل يوم.

ثم روح أخيه عبد الله بن عبد الرحمن معه العتبان، وقحطان، وأهل دخنة وبادية الجنوب يحاصرون جدة.

الدويش نزل العوالي واستولى على أملاكها، واستلحق العربان الكيل ومدد وأكالوا من العوالي، وفي عاشر ربيع الأول سنة ١٣٤٤هـ وصل للمدينة بابور بغرة من الدويش فيه طعام وذخيرة وعسكر، وفي آخر الشهر المذكور تضمن الذي بالمدينة من الحروب وجنود الشريف وظهروا على الأخوان بغرة منهم وهجروهم بليل ثم قاموا عليهم الأخوان ويوم تضاربوا انكسروا أهل المدينة، ووطوا ساقتيهم، وقتلوا عليهم قدر مائتين نفس والأخوان قتل منهم قدر خمس نفوس، ثم استمر الحصار.

أما ابن سعود في ربيع الأول سنة ١٣٤٤هـ استغزا أهل نجد جميعهم بدل عن الأولين ثم غزوا من حابل إلى الحساء.

وفي ربيع الأول جاء مندوب من الإنكليز ومن حكومة العراق وظهير عليهم في بحرة قريب مكة والمسألة من قبل الحدود الذي بينهم وبين ابن سعود.

في منزل الدويش العوالي والعيون حصل على قومه مرض، واستكروا البوى وكثر المرض معهم واسترخس الدويش وقومه وأرخس لهم ابن سعود، وانكفوا في ربيع الثاني سنة ١٣٤٤هـ واستمر الحصار من

جنود ابن سعود الباقيين بعد الدويش وطالت الشدة على أهل المدينة واستأذوا من قلة الطعام وغيره، وحصل عليهم ضرر عظيم وأغلب أهل المدينة هرب عنها.

ثم أرسل شحاذ مصطفى الصعيدي معه مكتوب لابن سعود يطلب الإمان فأرسل ابن سعود ابنه محمد معه قوة.

وفي ليلة أربعة وعشرين ربيع الأول سنة ١٣٤٤هـ : هب عاصوف هوى غربي بإذن الله ضرب على القطيف يبالغون بالذي جدع من النخيل يقدر الذي طاح من النخيل قريب عشرين ألف نخلة، وأتلف نفوس من سكان النخل أيضاً، ثم وصل الهوى إلى داخل البحر وضرب على الغوص وقلب بأمر الله أسفل البحر أعلاه صار الذي في جية أهل البحرين، وأهل الدمام، وأهل دارين قلب بعض سفنهم الذي غطس قدر خمسمائة سفينة بأهلين. وأما أهل البحرين فبم بعدما طبوا البحرين ورجعوا أهل الردة صادفوا الحادثة، أما أهل قطر، وأهل الكويت وأهل الجبيل سالمين تقدر السفن التي غطست بالبحر بأسباب الهوى قدر خمسمائة أو ستماية سفينة، والأنفس التي هلكت قدر ألف نفس.

محمد بن عبد العزيز بن سعود: بعدما وصل أطراف المدينة، [ . . . ]<sup>(١)</sup> وقطع رأسهم على أنهم يسلمون طلبوا من ولد ابن سعود المواجه، وأمنهم وخرجوا إليه، وواجهوه وسلموا له الأمر أن يعطيهم على الذي لهم خاصة، والذي خاص الشريف من كل شي فهو لابن سعود فوافقتهم على ذلك وأجابهم على مطلبهم فدخل المدينة واستولى على ما فيها، وذلك في ١٠ جمادى الأول سنة ١٣٤٤هـ.

---

(١) كلام غير منبهم في الأصل.

ابن سعود بعدما وصلوا الغزوان من نجد مع ابنه فيصل، وجههم إلى حصار جدة مع أخيه عبد الله بن عبد الرحمن وحاصروا جدة.

الأشراف بعد فتح المدينة صار معهم رعبٌ عظيم، لأن المدينة حصينة وفيها قوة عظيمة، وصار الخوف يزيد معهم كل يوم.

وفي دخول شهر جمادى الثانية أشراف في جدة كاتبوا ابن سعود خفيةً على الشريف علي وجذبه.

ابن سعود طمع فيهم وركب من مكة، فلما وصل العرضي في الرغبة ونزل عليه وإذا الشريف علي شايف الأمر، وطايبه نفسه، ومكاتب ابن أخيه شاكر وجاذبه من ينبع بخيله عن عسكر ينبع.

الشريف علي دعى القناصل، وقال أنا قشيت لكن أصلحوا بيني وبين ابن سعود فجاوبه فنصل الإنكليز وأخذ العلم كله، وظنر إلى ابن سعود بالرغامة وأخبره أنه جاي يطلب الصلح، وإنَّ الشريف علي مغرصة بالذي يجري، والكل اشترط شروطًا قبلنا قبيلة، أما شروط التنصل فبني أن ابن سعود يرفع يده عن الذي للأشراف ورث أب عن جد، ويعني عن المجرم والمغرم، وبشيل عسكر علي إلى ابن بندر يريدون ويزهبيهم.

وشروط ابن سعود هي أن الذي خاص الشريف حسين والذي هو تملك من شاخ إلى الآن مع جميع الأشياء، واستولى عليه بعد انترك والذي اشترى من مراكب وغيرها أنبا لابن سعود، ثم كتبوا ورقة وختم فيها ابن سعود وأخذها التنصل ودخل بنا إلى جدة، وعرضها على الشريف وختم فيها.

وفي ٦ جمادى الثانية سنة ١٢٤٤هـ: ظنر الشريف من جدة معه

نفر واحد في مركب صغير للإنكليز وحرمه وخدامه، والعقيلات، ظهروا في مركب من مراكب الشريف كفل عليه القنصل أنه يروح بهم ويرجع إلى ابن سعود، وفي يوم سابع ٧ جمادى الثانية دخل ابن سعود هو وجنوده، واستولى على جميع الأشياء أربعة مراكب، وطيارات، ومواتر، ودبابات وآلات حرب عديدة.

وبعد فتح جدة بساعة واحدة فتحت ينبع واستولى ابن سعود على ما فيها لبلا يبقى للأشراف علاقة.

بدخول ابن سعود جدة استقبلوه الأهالي فأكرم القوي، وفرق على الضعفاء دراهم، والقناصل قابله وهنّؤوه، وتشكروا منه على عفوه، وحققه الدماء وصدرت البرقيات إلى جميع الأطراف بذلك.

في خروج الشريف علي من جدة خرج ما معه إلاّ الشريف شاكراً في مركب صغير للإنكليز وينسب عنه عبد الله زينل (قايم مقام جدة سابقاً)، وقد أيّده ابن سعود بوظيفته أنه خرج مع الشريف على يسيرة جبراً لخطره، وأنه لما خرجوا من جدة، نظروا إلى المذكور وإذا هو يبكي فسأله عن السبب ولامه على بكاء، وأن المذكور علي أجابه أنه لا يبكي على الملك الذي فات بل إنني أبكي على حالتي الخاصة أمس واليوم: كنت أحرف على خمسة عشر ألف نفس. وآلآن ما أملك إلاّ ثوبي الذي علي، ولا أجد ولا غيره، ولا فلس. وآلآن يا عبد الله أنا أستعين الله ثم أستعينك. فقلت: آلآن ما معي شي حاضر لكن ترغب أكتب لك حوالة. قال: نعم، فكتبت له حوالة على عدن. والمذكور ما أحسن معي ولكني رحمته. فسبحان الذي ما تضعف قوته.

ابن سعود أمر إبراهيم السبهان في المدينة والمذكور رجال مهيب،  
ونظمها حرب الذي كانوا بالمدينة لهم حقوق وإخاوات، وأمرهم نافذ  
صار والآن مثل الغنم ما أحد يرفع رأسه ابن منصور وباشة المدينة، وباشة  
مكة ركبوا إلى ابن سعود في مكة.

ابن سعود أمر في ينبع ابن سعيد، ورتب القمارق البحر، والبر  
ورتب بالوجه والعلا مناصيب.

وفي دخول رجب نصب ابن سعود ابنه فيصل أمير في مكة،  
وحضروا عنده أهل مكة الأعيان، والمشايخ، وعاهدوه. كذلك نصب ابنه  
محمد أمير في جدة وأرخص لغزوان البدو بالنكوفة.

وفي سنة ١٢٤٤هـ: حجوا المسلمون حجة هنية، وأمان الذهب  
يسقط من صاحبه ويبقى في مكانه ما يحرك حتى يرجع هو ياجده ويأخذه.  
وبئذه السنة أجملوا الناس على الحج يتندر الحاج من العرب قدر  
تسعين ألفاً، وكل رجع إلى وطنه بأمان وصحة فقط في ليلة الرقعة حدث  
ثورة من الإخوان على المصريين، وعند أول رمية ثارت ركب ابن سعود  
وخدامه وتداركوا الأمر وأطفوها، قتل من الإخوان بذلك سبعة أنفار.

وفي شهر ذي القعدة ابن سعود استثنى المشايخ عن القتب المبنية  
على القبور وأخبروه أنها ما تجوز، وهدم الذي بالبقيع كلها ولا بقي  
شيء.

وفي ربيع الأول سنة ١٢٤٥هـ: سافر فيصل بن عبد العزيز إلى  
أوروبا وتخلف في إمارة مكة مشاري بن سعود بن جلوي.

وفي ربيع الثاني سنة ١٢٤٥هـ : توجه ابن سعود إلى المدينة للزيارة وصلها في ٢٥ واستقام فيها شهرين وعشرة أيام، وظهر في ٥ رجب قاصداً الرياض، ونصب بالمدينة مشاري بن سعود بن جلوي أمير، لأن فيصل رجع إلى مكة وابن سبهان عزل.

بأول سنة ١٢٤٥هـ : صار مع الإخوان جهل، وتعصب زايد بالدين وعابوا على ابن سعود في بعض مسائل وأرسل لهم ابن سعود مشايخ باحثوهم ووعظوهم واستعاضوا وردوا على حالتهم السابقة، وعاهدوا ابن سعود، وقضوا الطريق بين ابن سعود واستقام بالرياض أربعة أشهر وتوجه إلى مكة وصلها بخامس ذي القعدة.

والسنة ١٢٤٥هـ : المذكورة حج البيت الشريف حاج عظيم، بلغ قريب لकिन وخمسين ألف نفس. ومن كرم الباري ما وقع أمر يكره، الجميع حجوا حجة هنية وصحة وأمان. والماراهي الغريب والعرب كل قضى حجه ورجع إلى وطنه ما رأى مكروه.





العنيزة

قصيدة تضم مختصر تاريخ (عنيزة)  
منذ تأسيسها حتى وقتنا الحاضر

نظم

المؤرخ الشيخ

عبد العزيز بن محمد بن حمد بن عبد الله القاضي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ترجمة الناظم

هو الأستاذ: عبد العزيز بن محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم القاضي من بطن الوهبة من قبيلة بني تميم..

كانت أسرة المترجم تُقيم في بلدة أشيقر في الوشم، ثم انتقلوا - على أثر فتنة - إلى المجمعنة عاصمة بلدان سدير، وذلك عام ١١٣٥هـ.

ثم انتقل جدُّ الأسرة المقيمة في مدينة عنيزة من المجمعنة إلى عنيزة، وذلك عام ١١٦٥هـ، وانتقل هو: إبراهيم، الذي بأعلى هذا النسب، والذي تُنسب أسرة إليه آل قاضي في عنيزة.

أما جد أبيه: محمد، فهو شاعر نجد الكبير الشبير، وقد توفي ١٢٨٥هـ.

وأما جده: حمد، فهو شاعر، وقد قتل شاباً في معركة المليدا التي دارت بين محمد بن رشيد وبين أهل القصيم في عام ١٣٠٨هـ.

وأما والده: محمد، فهو أحد المثنفين المطلعين على الأنساب

والأخبار والأشعار، وكان صاحب محل تجاري في بلد البحرين وأخيرًا استقر في بلده مدينة عنيزة حتى توفي فيها رحمه الله.

أما الناظم فقد وُلد في عنيزة عام ١٣٤٣هـ، وبعد سنّ التمييز أدخله والده في كتاب نموذجي يديره الأستاذ صالح آل صالح في عنيزة.

وكان يدرس فيه القرآن الكريم بالتجويد، ويدرس فيه قواعد الحساب، ويدرس فيه أنواع الخطوط، كما يتلقى فيه الطلاب اندروس الأدبية والتدرب على الإنشاء والخطابة، فأخذ من هذه العلوم ومن هذا الكتاب قسطًا جيدًا، ثم سافر إلى والده في البحرين عام ١٣٥٣هـ.

ثم أدخله والده في البحرين مدارس نظامية، فتعلّم فيها حتى صار له مدخل جيد في العلوم الأدبية والتاريخية والثقافية.

ثم غاد إلى وطنه عنيزة وهو الآن يقيم فيها وقت كتابة هذه الأسطر عام ١٤١٧هـ، وفقه الله.

أما النظم فهو أمام القراء، سجّل فيه أهم حوادث بلدة عنيزة، وهو يدلّ على شاعريته ولو نماحدا الأستاذ عبد العزيز لفاقت، لكنّه شغل بأعمال والده التجارية، وله كتاب آخر سمّاه: «رحلة الفتيان في مرابع البيان»، والكتابان ألفهما في صباه المبكر، وفقه الله تعالى.

المحقق

عبد الله بن عبد الرحمن آل بكام

## قال المؤرخ الناظم:

### الإهداء

إلى أبناء عنيزة شبيًا وشبانًا، أهدي هذه النفحة الشعرية التي ضمت موجز تاريخ بلادهم، ولعلمهم أن يستعيدوا على صفحات هذا التاريخ في ثنايا أبيات هذه القصيدة ذكريات الكفاح المجيد، الذي تخطت مراحلها لإثبات وجودها وتدعيم كيانها، وسط الصحراء العربية الكريمة، هذه الصحراء التي أنجبت ولا تزال تنجب أكرم النفوس وأطبعها على الخير وأشدّها مساسًا بالفتنة السليمة، ولعل في هذه الذكرى للمجد ما «يبعث في نفوسهم الحنين إلى هذه النظرة السليمة بعد أن كادت الأهواء تمرّقها أشلاء، وتبعث بنا تقلبات الزمن، وهي الأساس الذي لا يزول للمخلق الكريم، والركن الذي لا ينهد إلا الفضائل القويمة.

إلى من ينبعث فيهم هذا الحنين، ويتألق في قلوبهم من نور الإيمان ما يبلغهم المحجة، ويوفّقهم على سواء السبيل أهدي نفحة الشعر وتاريخ الوطن.

عبد العزيز بن محمد القاضي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد خاتم المرسلين.

حداني إلى نظم هذه التصيدة في تاريخ «عنيزة» حرصي على هذا الوطن العربي الكريم أن يحيط أبناؤه - وأنا أحدهم - بالمعلومات التاريخية عنه، مجموعة في سفر واحد تناولها سهل لدى الجميع، ولا يخفى استعصاء الشعر على النظم في تفصيل الحوادث تفصيلاً مسهباً، لذا فتجد هذه الحوادث المنظومة أشبه بالترتيب الأبجدي، لذلك فقد وجدتني مضطراً إلى التعليق عليها نشرًا لإيضاح ما قد يشبهه على القارئ، ورغم ذلك فأعتمد في ذلك كله إلى التنصيل المنسب لضيق نطاق الشعر إن أردته شعراً، والخروج بالنثر عن كونه شريحاً للشعر إن أردته نثراً.

وتاريخ بلدة في قطر كعنيزة في نجد لا بد وأن يتطرق المتعرض له إلى حوادث تتعلق بغيره في شتى أنحاء القطر ثم تندمج بحوادثه، ويكون من اللازم إيرادها لتتمام انتظام حوادثه وعدم انفصال بعضها عن بعض، لذا

فقد تعرضت لبعض حوادث نجد وأمرائها، ولكن هذا التعرض هو أشبه باللمحة الخاطفة، فلم أعمد إلى تفصيل شيء منها، بل ولا إلى ترتيب حوادثها لأن هذا شيء خارج عن قصدي في نظم هذه القصيدة، ولأنه موجود في الكتب التي ألفت عن تاريخ نجد منفصلاً يرجع إليه من شاء.

ولما كانت هذه القصيدة وشرحها تاريخاً موجزاً لعنيزة لا يتطرق إلى التفصيل، فقد رأيت أن أورد في هذه المقدمة نبذاً موجزة جداً، بقدر ما يتسع لها المجال عن هذا التاريخ، مجتهداً في تضمينها على الأخص الحوادث التي لم ترد في خلال القصيدة وشرحها، ولكن قبل أن أورد هذه النبذة أود أن أورد قبلها نبذة مقتضبة عما وصل إلي من أخبار هذا الوطن في أخبار العرب الأقدمين.



## عنيزة في أخبار العرب الأولين

سُمِّيت (عنيزة) بهذا الاسم بأَكَمَّة سوداء بينهما وبين مطلع الشمس، ونقل ياقوت في المعجم عن ابن الأعرابي على ما أخبره به الفزاوي، أنَّ عنيزة تنمية للأودية، ينتهي ماؤها إليها وهي على ميل من (القريتين) بطن وادي الرُّمة، وهي لبني عامر بن كريز، والقريتان هما المعروفتان عند أهل عنيزة الآن بـ (الجوي) و (العيارية)، وكانتا عامرتين بالسكان في ذلك الوقت، وكانوا يستقون مائهم من عنيزة.

قال أبو عبيد السكوني: إنَّ الذي استخرج عنيزة هو محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وهو أميرٌ على البصرة، والبشر التي حفرها محمد بن سليمان هذا هي المعروفة عند أهل عنيزة الآن (أمَّ القبور) سُمِّيت بهذا الاسم بعد زمن طويل من حفرها. لكثرة من دفن حولها من أموات الحاج، ومن يقطن حولها من العرب أيام الصيف.

وفي رواية أخرى أنَّ الحَجَّاج بن يوسف بعث رجلاً يحفر المياه بين



البصرة ومكة فقال له: احفر بين عنيزة والشجا مستثيراً بقول امرئ القيس<sup>(١)</sup>:

ترأت لنا بين النقا وعنيزة      وبين الشجا ما آحال على الوادي  
فقال الحجاج: والله ما ترأت له إلا على ماء. وقال امرؤ القيس  
أيضاً:

ترأت لنا يوماً بسفح عنيزة      وقد حان منها رحلة وقلوص  
وقال عبد النسيح بن عسلة العبدي:

لعمري لا شبغنا ضياع عنيزة      إلى الحول منيا والنور التشاعما  
ومن أيام العرب المشهورة في حرب البسوس يوم (عنيزة) فيه يقول  
المهلهل أخو كليب:

غداة كأننا وبني أيينا      بجانب عنيزة رحيًا مدير  
ويقول الفرزدق:

أنخنا إليينا من حيفض عنيزة      ثلاثًا كذود الناجري رواسيا  
ويقول جرير:

وسقى الغمام منازلًا بعنيزة      أما تصاف جدي وأما تربع  
حيوا الديار وسانلوا أطلالها      هلا ترجع الخبر الديار البلقع  
ولقد حبست بيا النطي فلم يكن      إلا السلام ووكف عين تدمع  
لما رأى صحبي الدموع كأنها      سح المرذاذ على المرءاء استرجعوا

---

(١) نقلت هذا التعريف - كما نقلت معظم حوادث هذا التاريخ - عن تاريخ لنجد لم يطبع بعد كتبه المرحوم مقبل بن عبد العزيز الذكير.

مني العزاء وصدع قلبي يترع  
ولاً برقين وذاك مالا يرجع

قالوا: تعزّ فقلت: ليس بكائن  
هل تذكّرين زماننا بعنيزة

وقال جرير أيضاً:

أم هل تقول لنا بين لحافاً  
بزلاً تجاسر لم يكن حفافاً

هل تبصرين ظعائناً بعنيزة  
حث لحداة بهم وراء حولهم

\*\*\*

## نبذ عن عنيزة في التاريخ الحديث<sup>(١)</sup>

١ - تأسست (عنيزة) في أواخر القرن السابع الهجري، وأول ما تأسس منها قسمها الشمالي المعروف باسم (الجناح) وهو اسم القبيلة التي نزلته وتنتهي إلى الجبور من بني خالد القبيلة المعروفة.

٢ - نزل فريق من سبع روضة عنيزة وكانوا أول أمرهم يتزلون بها في الصيف ويظعنون عنها في الشتاء ثم اتخذوا بعد ذلك البيوت.

٣ - في سنة ١٠٩٧هـ: خرج شريف مكة، ونزل عنيزة وأوقع في أهل (العاقلية) المحلة المعروفة في عنيزة، وانتكح فيها الحرمات وأعمل القوة.

٤ - في سنة ١١١٥هـ: قام أهل (الجناح) وقتلوا الأمير فوزان بن حيدان بن حسن الملقب بابن معمر من الفضل ثم من الجراح ثم من سبع.

٥ - في سنة ١١١٦هـ: هطلت في عنيزة أمطار غزيرة أربت على التلال والمجاري وهدمت بعض المنازل وتسمى (غرفة السليمي) وهو رجل أعمى دخل عليه سيل فأغرقه.

---

(١) في هذه النبذ لم أعمد إلى التنصيل ولا إلى سرد الحوادث متعاقبة بل أوردتها على الترتيب العددي مقتصرًا على إيراد ما لم يرد ذكره في القصيدة فحسب.

٦ - في سنة ١١٥٥هـ: قتل حسن بن مشعاب أمير عنيزة وجلا آل جراح وتولى الجراح على عنيزة جميعها.

٧ - في سنة ١١٥٦هـ: تولى رشيد بن محمد بن حنن آل الجراح على (المليحة) المحلة المعروفة في عنيزة وأرسل إلى فرج رئيس آل جناح يبادنه فاصطلحوا وهدأت الفتن.

٨ - في سنة ١١٦٠هـ: توفي الشيخ عبد الله بن غضيب الناصري التميمي صاحب النبذ التاريخية.

٩ - في سنة ١١٦٥هـ: نزل إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي وأولاده محمد وعبد الله وماجد وعلي بلد عنيزة، وإبراهيم هذا جد عائلة آل قاضي المعروفين في عنيزة.

١٠ - في سنة ١١٧٤هـ: قتل الرشيد آل جراح وفراج آل جناح.

١١ - في سنة ١١٨٢هـ: نزل جود الدريسي أمير (بريدة) باب شارخ في عنيزة وقاتل أهلها ولم يفر منهم بطائل، وذلك لمساعدة أهل عنيزة لآل عليان عليه.

١٢ - لما ثار يحيى بن سليمان بن زامل السليم على عبد الله الجمعي سنة ١٢٣٩هـ ثار عليه آل بكر وآل غنام سنة ١٢٤٠هـ، ودام حربهم ثلاثة أيام ثم أصلح بريدة بينهم.

١٣ - في سنة ١٢٤٨هـ: عزل الإمام تركي بن سعود يحيى السليم عن إمارة عنيزة، ونصب مكانه محمد بن ناهض صاحب قصر ابن بسام (البرود) ولكن يحيى رجع إلى إمارة عنيزة بعد أن قُتل الإمام تركي.

١٤ - في سنة ١٢٥١هـ : عيّن الإمام فيصل بن تركي آل سعود الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين قاضيًا في القصيم، فنزل الشيخ عبد الله عنيزة واستوطنها.

١٥ - في سنة ١٢٥٤هـ : أقبل خورشيد من المدينة ونزل عنيزة وقاتله أهلها.

١٦ - في سنة ١٢٦٥هـ : تأمر جلوي بن تركي في عنيزة وسكنها ثم أخرجه أهلها سنة ١٢٦٩.

١٧ - في سنة ١٢٩٥هـ : أغار حزام بن حشر رئيس آل عاصم من قحطان على إبل لأهل عنيزة وأخذها (وأمر عنيزة يومئذ زامل بن عبد الله السليم) فخرج أهل عنيزة إلى حزام وقومه، وأتوهم على غرة، وقتل في هذه الموقعة حزام رئيس القبيلة وتسمى (وقعة دخنة).

١٨ - في سنة ١٣٠٠هـ : شرع أهل عنيزة في حفر الآبار وزرع الأراضي في الموضع المسمى (البدايع).

١٩ - بعد وقعة (المليدا) سنة ١٣٠٨هـ لجأ حسن بن مينا أمير بريدة - وعدو محمد بن الرشيد الألد - إلى آل بسام في عنيزة ثم قبض عليه ابن الرشيد.

٢٠ - في سنة ١٣١٢هـ : خرج عبد العزيز بن عبد الله السليم من الكويت أيام لجوئهم إليها وذهب إلى ابن الرشيد ليستأذنه للإقامة في عنيزة، وكاد ابن الرشيد أن يفتك به لولا أن انتذر ورجع إلى الكويت.

٢١ - بعد أن فتح ابن سعود عنيزة محرّم سنة ١٢٣٣هـ كتب إلى

مبارك الصباح شيخ الكويت يشره بالفتح، فأجابه مبارك وأشار عليه بالقبض على آل بسام، فاستدعى ابن السعود عبد الله بن عبد الرحمن البسام وبعض أفراد أسرته استصحبهم معه إلى الرياض.

٢٢ - في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٢هـ: أطلق ابن سعود سراح آل بسام المعتقلين في الرياض، وكان ذلك بواسطة شيخ قطر قاسم بن ثاني.

عبد العزيز بن محمد القاضي

## العنيزة

قصيدة تضم مختصر تاريخ «عنيزة» منذ تأسيسها حتى وقتنا  
الحاضر:

سلو عن بلادِي رائد الشعراء      وقس أباد سيّد الخطباء<sup>(١)</sup>  
سلوُ امرأ القيس بن حجر وطرفة      وعترة أربى على البلغاء  
رهيرا وعمرا أوليدا وحارثا      وحاتم من على على الكرماء<sup>(٢)</sup>  
وذا الإصبع المبسوط في الناس حكمة  
له الفضل معروف لدى الحكماء<sup>(٣)</sup>  
ويوم خزازي سائلوا فيه رأسه      كليّا وأوفى حقه المتناهي<sup>(٤)</sup>

---

(١) راشد الشعراء هو امرؤ القيس. وقس أباد: قس بن ساعدة الأيادي خطيب العرب المشهور.

(٢) حاتم، هو حاتم الطائي المشهور والسبعة قبله في التبيين الثاني والثالث هم أصحاب المعلقات السبع.

(٣) ذو الإصبع: هو ذو الإصبع العدواني، واسمه حرثان وهو أحد الحكماء المعمرين.

(٤) يوم خزازي: من أيام العرب الشبيبة وبه اجتمعت قبائل معد بن عدنان تحت لواء كليب لحرب اليمن.

- وطعنة جساس فأبين مكانها؟ عانت لينا بكر أشدّ عناء<sup>(١)</sup>  
وفارس عبس إذ جري داحس به وفارس غبراء جري بمضاء<sup>(٢)</sup>  
فكانت لقيس غير أنّ خديعة جرت لهم حربًا وسفك دماء  
وذا السؤدد المعروف قيس بن عاصم تناهت إليه رافة الحكماء  
وحاجب ذا البيت الرفيع وقوسه رهين لكسرى دون كل عداء<sup>(٣)</sup>  
ومن قلّد الثوبين بردي محرق أحмир سعد أشرف النجباء<sup>(٤)</sup>  
سلوا المعامرين: الملاعب رمحاً وإخوته المبلين خير بلاء<sup>(٥)</sup>  
سلوا الحارث المريّ وهو ابن ظالم هو الضارب العادي بكل فناء<sup>(٦)</sup>  
وأكنتم ذا الرأي السديد وقوله هو الفصل معروف لدى الجلءاء<sup>(٧)</sup>

- (١) جساس هو جساس بن مرة الشيباني الذي طعن كليب بن وائل فنارت حرب البسوس بين تغلب وبكر.
- (٢) داحس، فرس قيس بن زهير العبسي، والغبراء، فرس حمل بن بدر الغزاوي وقتبتما مشيرة في حرب داحس والغبراء.
- (٣) حاجب، هو حاجب بن زرارة التميمي من بني عبد الله بن دارم.
- (٤) هو عامر بن الأحير من بني ببدلة بن كعب بن عوف بن سعد التميمي قلده النعمان بردي محرق لشرفه في قومه ونفسه.
- (٥) الملاعب رمحاً: هو عامر أبو براء ملاعب الأسنة، وإخوته: معاوية، معود الحكماء، وطفيل الخيل، والد عامر بن الطفيل، وربيع السقترين ربيعة والد لبيد بن ربيعة الشاعر، وهم من بني عامر بن صعصعة.
- (٦) الحارث المري. هو الحارث بن ظالم من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان كان من أئتك الناس وأشجعهم.
- (٧) أكنتم، هو أكنم بن عيفي الحكيم المشهور.



عتيبة صياد الفوارس فاسألوا  
سلوهم جميعاً أنيهم خير أمة  
سلوهم بما قالوا وما عرفوا به  
سلوها لقد كانت بلادهم مرتعاً  
سلوهم فقد بانوا قديماً وأنهم  
بنو أسد كانت قديماً منازلهم  
وذلك عصر الجاهلية حقبة  
ولمّا أتى القرن الذي هو سابع  
تأسس ميناها وكان شمالها  
بها نزلوا حتى أقامت قبيلة  
أقاموا لهم في (العاقلية) مرتعاً  
وإخوتهم من (آل بكر) توسعوا  
(مشاعيب) منهم أسوا لمقامهم

وعمر زبيد مرهب الجبناء<sup>(١)</sup>  
تسمى لها في المجد خير سناء  
من الشعر إن الشعر غير خفاء  
لهم بلادي مرتع العظماء  
لخير أباء أعقبوا ببناء  
لهم وبربوعاً أوطنت لرعاء  
تلتهم عمور تنتهي بسواء<sup>(٢)</sup>  
لنجرة خير الخلق والنظراء  
لآل (جناح) أول المترائي<sup>(٣)</sup>  
سبع من (الجراح) ذات دهاء<sup>(٤)</sup>  
وهم آل (غنام) جروا لعداء  
(مليحة) داراً أي دار نجاء  
(بجادة) داراً خير ذات بقاء

(١) عتية، هو عتية بن الحرث اليربوعي التميمي يلقب بصياد الفوارس من أشهر  
فرسان العرب. عمرو زبيد، هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي فارس اليمن  
المشهور.

(٢) كانت (عنيزة) وجسيع التقسيم منازل بني أسد قبل الإسلام، ولم يكن فيه حيتن  
قري غير قريتي بني عامر المعروفتين.

(٣) تأسست (عنيزة) وأصبحت بلاداً في أواخر القرن السابع الهجري وأسسها (آل  
جناح) من الجبور من بني خالد القبيلة المعروفة وقد أسوا فيها (الجناح) القسم  
المعروف بهم.

(٤) جاور الجبور (آل جراح) من سبع و (العاقلية) و (المليحة) و (الجادة) هي من  
محلات (عنيزة).

توالت حروبٌ بينهم تستفزها  
وما زال تسجالُ الحروبُ عليهم  
إلى أن أرادوا للسلام عليهم  
فكان سلام قد تسالم بعده  
على أن هذا السلم أدبر قائلاً  
فنادى موالى كل بيت وحزبه  
فألت أخيراً (للرشيد) ورأسهم  
يسمى (بعبد الله) وهو وقومه  
وفي الألف بعد المائتين وواحد  
فصارت (لعبد الله) وهو أميرها  
ودعوة شيخ المسلمين محمد  
وأقبل من (آل السعود) إمامهم  
فسار شمالاً (للقصيم) فقاومت  
تولّى (سعود) والإمارة قبله

مطامع ملك تنتهي بكفاء  
تشب وتخبو غير ذات عفء  
إقامة خير غير ذات صفاء  
بنو الوطن المعروف بالنجباء  
لقد طال فيكم مرتعي وثوائي  
لنا في قصور الحكم كل فناء<sup>(١)</sup>  
هو البطل الحامي لخبر خباء  
(الرشيد) من (الجراح) أهل حباء<sup>(٢)</sup>  
أبى من (جناح) أهله ببقاء<sup>(٣)</sup>  
وصارت أخيراً تزدهي برخاء  
قد امتد منيا الأمر بعد خفاء<sup>(٤)</sup>  
ليجمع (نجدًا) تحته بلواء  
(عنيزة) حتى انصبت لعناء  
(لعبد العزيز) أعدل الأمراء<sup>(٥)</sup>

(١) بعد أن امتد السلم في (عنيزة) مدة عشرين سنة بين (آل جناح) و (آل جراح) ثار مرائيي البيتين وقتلوا رئيسهما (فراجًا) أمير آل جناح (ورشيديًا) أمير (آل جراح) ثم ثارت الفتنة بين الفريقين.

(٢) عبد الله، هو عبد الله بن رشيد بن محمد الجراح.

(٣) في هذه السنة أي سنة ١٢٠١هـ دهم عبد الله بن رشيد وقومه الجناح محلة (آل جناح) وهو انقسم الشمالي من عنيزة فخرج (آل جناح) من عنيزة وجعلوا عنبا فصنفت إمارة عنيزة لعبد الله الرشيد.

(٤) هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة المعروف.

(٥) سعود، هو سعود بن عبد العزيز وأبوه عبد العزيز بن محمد بن سعود، تولّى حكم =

وهذا (سعود) ابن له وهو كفؤه  
تولّى على أرض (القصيم) وأقبلت  
وكان (حجيلان) أمير (بريدة)  
فأضمر خبثًا واستثار ضغينة  
فآل به الكيدُ الدفين لقتله  
فأقبل (عبد الله) نحو إمامهم  
فأغضبه حتى تهدد قائلاً:  
ولكن أعواناً له بلغوا به  
فدس بثوب النصح جبل عدائه  
يطول على الأكفاء والقرناء  
(عنيزة) تعطيه أعزّ ولاء  
يُكنُّ (لعبد الله) شرّ عداً<sup>(١)</sup>  
وكاد أموراً أبرمت بدهاء  
حفيدَ (رشيد) قتلة الجبناء  
(سعود) وأبدى ما جرى بجلاء  
حجيلان هذا أخبثُ الخبثاء  
إليه رضى بعد ذول جفاء<sup>(٢)</sup>  
آل رشيد وانتهى بولاء

= نجد بعد أبيه الذي أسس دولة (آل سعود) وكان محمد هذا هو الذي ناصر الشيخ محمد عبد الوهاب في دعوته ونشرها أبنائه من بعده، وكان عبد العزيز عادلاً متفتياً في الدين، وكان ابنه (سعود) وقد تولى بعده مثل أبيه في الحزم والعدل.

(١) (حجيلان) هو حجيلان بن حمد آل عليان أمير (بريدة) كان بينه وبين (آل رشيد) أراء (عنيزة) عداً صدره طمعُ حجيلان في الاستيلاء على إمارة (عنيزة) وتمنع أهلها، وقد تقلّ (حجيلان) ابن أخيه (عبد الله الرشيد) فشكاه هذا عند الإمام سعود.

(٢) لما قدم عبد الله الرشيد إلى الإمام سعود ليُشكو حجيلاناً بما فعل، قدم حجيلان أيضاً ليكذب مزاعم عبد الله، ولكن الإمام غضب عليه وجناه غير أن لحجيلان أعواناً جُلبم من علماء الدين ما زالوا بالإمام يشرّضونه ليأذن لحجيلان بمقابله وهو يمانع أشد الممانعة، حتى لأن لنهم، وقابله حجيلان فائتبه فاستعطفه هذا، وجعل يشي بآل الرشيد بأنهم مناوئون للإمام، وما زاب به حتى استماله لرأيه وجيزه بجيش لغزو عنيزة، وأبقى عبد الله أميرها عنده، وتوجّه حجيلان بالجيش إلى عنيزة وفتحها ونكل بآل الرشيد.

وأقبل جيش ابن السعود يقوده  
تولى حمى بيت (الرشيد) وجردوا  
تولوا فتاة شد فوق قرونها  
هي ابنة (عبد الله) خير كريمة  
أيا (عرف) جاد الغيث قبرك إنما  
وفيت وهاجتك الشجون فأذرفت  
وناديت لو أن القروم شواهد  
لما انتهكت يومًا لبيتك حرمة  
ثوى العرف والمعروف ليس بذهاب  
فتقوا قبل سيري في الحوادث واشهدوا

جرائر أيدي الطغمة اللئيماء  
لأكرم بيت شيد فوق بناء  
مقيدهم من فعلهم بسوء  
ولم ترع إلا خطة الرعناء  
تولت حماة السوء أفضع مصرع  
إلا أن رب العرش عالم أمرهم  
حجيلان: أنسيت المكارم كلها؟

(١) العرف، هو مولى لعبد الله الرشيد، وكان حجيلان أن لما فتح عنيزة ودخل أتباعه  
بيت عبد الله الرشيد، نبوا فيه وسلبوا، ومن فظائعهم الوحشية أن أحدهم وجد  
ابنة عبد الله وكانت حديثة عهد بزفاف، وعلى رأسها مصاغ من حلى الذهب  
فانتزعه من رأسها انتزاعًا خرت له مدهولة، ويصف العرف هذه الحادثة من قصيدة  
له أوليا قوله في شعر نبطي:

وأديرتي خذها حجيلان وسعود  
إلى أن قال:

مزنة تصيح ومقدم الرأس مشدود  
يا ليتيم ما فكروا في صباها

لقد ظل عبد الله في درعية  
أما عنيزة فالإمارة أُسندت  
ولقد نحا خير المسالك إنه  
ما زال حتى مات غير مذمم  
وإذا الإمام سعود يسلك نهجه  
لما ثوى ولي الإمامة نجله  
وإذا بجيش الترك يقدم غازيًا  
والحاكم المصري أرسله نجله  
ما كان إلا طامعًا بمناله  
فأتى إلى نجد وأمطر وإبلًا  
أسروا الإمام وهدموا درعية  
عند الإمام مكرمًا بحباء<sup>(١)</sup>  
فيها لإبراهيم بعد عناء<sup>(٢)</sup>  
من صفوة الرؤساء والأمراء  
موت الكرام معقبًا بثناء  
والموت آخر مبلغ الأحياء<sup>(٣)</sup>  
فأقام بين طاعة وولاء<sup>(٤)</sup>  
من مصريين ضغينة وعداء  
ليتود هذا الجيش تحت لواء<sup>(٥)</sup>  
عند الخليفة حظوة القرباء  
من جورده فاجز شر بلاء  
والبغي شر جرائر الأعداء<sup>(٦)</sup>

(١) الدرعية، مقر حكم آل سعود سابقًا، وقد بقيت مقر حكمهم حتى هدمها إبراهيم باشا.

(٢) إبراهيم، هو إبراهيم بن عتيق كان حسن السيرة توفي سنة ١٢٢٩.

(٣) وفي السنة نفسها ١٢٢٩ هـ، توفي الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود.

(٤) تولى الحكم في نجد بعد سعود ابنه عبد الله بن سعود.

(٥) بعد أن تولى الحكم عبد الله بن سعود ظهير جيش الترك من مصر إلى نجد بقيادة إبراهيم باشا بن محمد علي باشا، وأعطى انقسوة والشدّة وهدم (الدرعية) مقر حكم آل سعود.

(٦) أسر إبراهيم باشا الإمام عبد الله بن سعود وأخذته معه فجن في مصر وقد هدم إبراهيم باشا (الدرعية) مقر حكم آل سعود سنة ١٢٣٤ هـ.

وأثرو عنيزة فاتحين فسلمت  
والقصر قاوم أهلله وتمنعوا  
فتواثقوا صلحاً بحقن دمائهم  
قتلوا الأمير ابن الرشيد وأمروا  
طرده لکن عاد بعد شکاته  
حسن ابن ظاهر قد أتى متأمراً  
طلب الجباية من (عنيزة) فانتدبوا  
لم يقتنع منهم بما بذلوه، من  
قد ثار (يحيى) فاسمعوا تاريخه:  
قتل (الجميعی) البغيض لقومه  
قد كان (يحيى) أول الأمراء من

لهم البلاد فأصبحت بنجاء<sup>(١)</sup>  
حتى تهدم منه بعض بناء  
فصفت عنيزة دونما استثناء  
م (الجمعی) هو دخيلة الدخلاء<sup>(٢)</sup>  
مثمراً من بعد طول جفاء  
ومنتشاً لرائر الأنبياء<sup>(٣)</sup>  
بعض الميسر منهم لعطاء  
مال، فشاروا، فانشى لنجاء  
(يختار يحيى) خطة الرؤساء<sup>(٤)</sup>  
لمكائد منه على القرناء  
أبناء (زامل) صنوة الأنبياء

- (١) لما وصل إبراهيم باشا إلى عنيزة قاوم أهلها بعض المقاومة، ثم سلموا وبقي من  
في القصر صامدين ثم إنهم سلموا على شروط منها إطلاق صراحيهم.
- (٢) وقد كان (عبد الله الجمعي) يتقرب ويشتي عندهم بأهل بلاده، فدأبهم على  
عبد الله الرشيد فقتلوه؛ ثم أمره إبراهيم باشا في عنيزة، ولكن أهلها ثاروا عليه  
بعد رحيل إبراهيم باشا وطرده، فرحل إلى مصر شاكياً وعاد بعد خروج حسن  
أبو الظاهر إلى نجد سنة ١٢٣٧هـ.
- (٣) خرج (حسن أبو الظاهر) إلى نجد سنة ١٢٣٧هـ، وعاث فيها فساداً، ولما جاء  
إلى (عنيزة) طلب منهم الأموال، فأعطوه ما تيسر منهم، فغالب المزبد وشدد في  
الطلب، فصمموا على مقاومته، فلما علم بأمرهم صالحهم وخرج عنهم.
- (٤) في سنة ١٢٣٩هـ وتاريخها بحروف الأبجد (يختار يحيى) ثار يحيى بن  
سليمان بن زامل السليم، وقتل عبد الله الجمعي (الأمير في عنيزة الذي نصبه  
الترك)، ويحيى السليم هذا هو أول من تأمر في عنيزة من (آل سليم).

ولّى الإمارة في (عنيزة) حقة  
وأخوه (عبد الله) أمر بعده  
قد أرخوا يوماً طواه بكلمة:  
وأخوه (إبراهيم) ولّى بعده  
من بعده ولّى الإمارة (ناصر)  
قد كان أوصله الإمارة (فيصل)  
قد ظل بين ولائه وعدائه  
فرماه (زامل) وهو يطلب ثأره  
مرّت بذلك فترة لعنيزة  
وإذا (بعبد الله) صار أميرها  
ثارت لحرب (عنيزة) أعداؤها

وثوى (ببقعا) مصرع الشهداء<sup>(١)</sup>  
و (جوى) مصرعه مع الكرماء<sup>(٢)</sup>  
(غرس) الغريس حق بالأنواء  
وثوى صريع الليلة النكراء<sup>(٣)</sup>  
إنّ الإمارة مطمع الأمراء  
آل سعود) فرغ بعد ولاء  
ما بين خيبة نقمة ورجاء  
والثأر للموتور خير عزاء<sup>(٤)</sup>  
كانت كفترة ماثل للشفاء  
لكن (زامل) مرجع الآراء  
من كل نجد غيرما استثناء<sup>(٥)</sup>

(١) (ببقعا) وقعة بين أهل التقسيم - من أهل عنيزة وأهل بريدة - وبين عبد الله بن علي الرشيد أمير جبل شمر، (وببقعا) موضع حول جبل شمر، قتل فيها كثير من أعيان عنيزة منبم الأمير يحيى وكانت سنة ١٢٥٧هـ.

(٢) لما قتل (يحيى السليم) تولى إمارة (عنيزة) بعد أخوه (عبد الله) وقتل بعد إمارته ثلاث سنوات في وقعة (الجوى) سنة ١٢٦٠هـ بينه وبين عبد الله الرشيد.

(٣) تولى الإمارة بعده أخوه (إبراهيم) وقتله ناصر ومطلق السحيمي ثم تولى (ناصر) الإمارة في (عنيزة) وقد نصبه الإمام فيصل بن تركي السعود حاكم نجد يومئذ، ولكنه كان كثير الثقل على الإمام يوليه الطاعة حباً وقارة بتحيز إلى أشرف مكة.

(٤) في سنة ١٢٧٥هـ قتل زامل بن عبد الله السليم، وعبد الله بن يحيى السليم ناصرًا السحيمي، وقد ثارا لعنيتهما (إبراهيم) الذي قتله ناصر، هجما عليه ليلاً وقتلاه.

(٥) في سنة ١٢٧٩هـ وقع الحرب المشهور بين أهل (عنيزة) وبين عبد الله الفيصل =

قد حاصروها مدة نافت على سنة ونصف دون أي غناء ظلت تصادمهم وتسخر منهم تاريخ هذا الحرب فاسمع شرحه ألف إلى مائتين يتبع بعدها وإذا (عبد الله) يلقي ربه صفت الإمارة بعد ذلك (لزامل) قد كان (زامل) ذا الصرامة والحجى في عصره بلغت (عنيزة) أوجها لما ثوى في القبر (فيصل) انضوت لكنه قد كان فيه فضاضة فاضطر إخوته لتنتبهم على

سنة ونصف دون أي غناء حتى أرادوا الصلح بعد عناء عما قرأت بمحكم الأنباء تسع وسبعون انتهت بصفاء من بعد خمس سنين ذات هناء<sup>(١)</sup> وسعى لمجد (عنيزة) بمضاء حزب الأمور بحكمة ودهاء في المجد بين مضارب الأعداء نجد (لعبد الله) تحت لواء<sup>(٢)</sup> فقسا على الأعداء والقرباء أعماليهم وجهارهم بعداء<sup>(٣)</sup>

= في أواخر زمن حكم أبيه المرحوم (فيصل)، بعد تواتر الرسائل بينهم وبين الإمام (فيصل)، وكان ابنه (عبد الله) يعرقل مساعي الصلح حتى توترت بينهم الحال وجند عبد الله قبائل نجد حاضرة وبادية، وحاصر (عنيزة) ودام الحصار زهاء سنة ونصف ثم تصالح الطرفان وفك الحصار.

(١) توفي عبد الله بن يحيى السليم سنة ١٢٨٥هـ، وتولى الإمارة بعده زامل بن عبد الله السليم.

(٢) توفي الإمام (فيصل بن تركي السعود) رحمه الله في شهر رجب سنة ١٢٨٢هـ، وتولى بعده ابنه (عبد الله).

(٣) نظرًا لما كان عبد الله انفصل متعفًا به في الشدة والقسوة على من حوله، حتى ابنه اضطهد إخوته، فلقد خرج عليه (سعود بن فيصل) وانضم إليه بعض القبائل كالعجمان والدواسر وآل مرة ثم تواتت بينهم الحروب التي كانت سببًا لذهاب ملكهم.



وإذا حروبهم تشتت شملهم  
ابن الرشيد (محمد) قد كان ذا  
قد ظل يرقب فرصة لبلوغه  
حتى إذا ما الأمر أقبل طائعا  
وأتى يطوع كل نجد بدوها  
حتى تمادى سائرا بغزاته  
عرفوا بأن مروره متحيّزا  
ظيهرت إليه (عنيزة) و (بريدة)  
رحلوا إليه وناوشوه (بثقة)  
والى (المليدا) سار بين جموعه  
قالوا له: إِنَّ (المليدا) أرضنا  
الخيّل تطرد فيه وهي نجية

فتفرقوا كتفرق الأشلاء  
حزم وكان مسدد الآراء<sup>(١)</sup>  
حكما بنجد واسع الأرجاء  
كشف الحقيقة بعد طول جفاء  
والحاضرين لطاعة وولاء<sup>(٢)</sup>  
فأتى (عنيزة) وهو بالأنواء  
لعدائهم فتآمروا لعداء<sup>(٣)</sup>  
لكريهة خفت بشر بلاء  
حتى انتهى متظاهرا بنجاء  
لما أشار عليه ذو الآراء  
فيها مجال واسع الأنحاء  
فتحول دون تقدم الأعداء<sup>(٤)</sup>

(١) محمد: هو محمد بن عبد الله الرشيد، وقد قتل ابن أخيه بندر بن طلال أمير حائل سنة ١٢٨٨هـ، وتأمر مكانه وكان محمد وافر الحزم والدعاء.

(٢) أخذ (محمد بن الرشيد) يشن غاراته على القبائل متظاهرا بقصد إخضاعهم لحكم (آل سعود) وغرضه تمهيد السبل أمام غايته.

(٣) كان بين (محمد بن الرشيد) وبين (حسن بن مينا) أمير بريدة محالفة عقدها معه محمد حين كان بحاجة إليه ليشد أزره، فلما قوى مركزه أحمل هذه المحالفة وأخذ يتحرش به ليضمه تحت سلطته، فصارحه العداء وجهز الجيوش لغزوه، فخرج إليه (حسن بن مينا) بأهل (بريدة) وخرج معه (زامل الليم) بأهل عنيزة وتقابلوا في (البثقة)، وهي موضع قرب (بريدة)، فرحل (ابن الرشيد) بجيوشه ونزل (المليدا).

(٤) رحل ابن الرشيد إلى المليدا لأنها ميدان فيه متسع لطرد الخيل وأكثر جيشه من =

أهل (القصيم) أتوا إليه بجمعهم  
حتى إذا حمى الوطيس لحربهم  
كرت خيول ابن رشيد عليهم  
لكن أحيط بهم وشتت شملهم  
فقتلوا على حدّ السيوف وقد أبوا  
لنفي عليهم يوم شتت جمعهم  
أعداؤهم كثر وكانوا قلة  
ولي الإمارة (آل يحيى) بينما  
نزلوا (الكويت) مجاورين لأهلها  
وكذا الإمام (ابن السعود) أتى لها  
ابن الرشيد (محمد) نمت له

وتناذروا وتبيّزوا للقاء  
والأرض سال أديمها بدماء  
من خلفهم فتناذروا لنجاء  
وقضى الإله عليهم بنفاء  
أن ينشوا بهزيمة الجبناء  
بين الخيول وجولة الأعداء  
فهل المطوق أمل بنجاء  
(آل السليم) قد انشوا لجللاء<sup>(١)</sup>  
مترقيين تغلب الأنواء<sup>(٢)</sup>  
من بعد طول تنازل وعناء  
(نجد) جميعاً تحت ظل لواء

= الفرسان، ف تبعه أهل القصيم وجُلّهم مشاة، فاندلع لبيب الحرب بينهم وحمى  
وطيه، فأمر ابن الرشيد فرسانه أن يكرّوا على أهل القصيم من خلفهم وينبوا  
مخيمهم، ففعلوا وأحاطوا بهم، وسمع حسن بن مينا أن زاملًا قد قتل ففر هو  
وأتباعه، وصمد أهل عنيزة في الميدان فتنازشتهم السيوف، وكرت عليهم  
الفرسان وأعداؤهم يفوقونهم عددًا وعدة أضعافًا كثيرة، فقتل من أهل عنيزة خلق  
كثير بعد أن قتلوا من العدو أكثر منهم، وكان فيمن قتل من أهل عنيزة أميرها  
زامل رحمه الله.

(١) بعدوقعة المليدا انضم القصيم إلى حكم محمد بن رشيد، وتولى إمارة عنيزة  
عبد الله بن يحيى.

(٢) آل السليم جلّوا إلى الكويت وبقوا فيها، وكذلك جلا معيهم الإمام  
عبد الرحمن بن فيصل السعود.

حتى قضى وبذاك ولي، وبعده  
 قد كان ظلامًا غثيًّا صارمًا  
 حتى أثار خصومه من حوله  
 ثارت عليه (من الصباح) خصومة  
 خرجا لبعضهما وفي (طرفية)  
 ابن الرشيد أتاها في غرة  
 وإذا هم متفرقين وجيشهم  
 فعدا عليهم غير متذرين في  
 نجم تالًا بعد ذاك طريقه  
 قد ظلَّ هذا النجم يرسل ضوئه  
 هو من سنا (آل السعود) وإنه  
 خرج النتي (عبد العزيز) بجيشه  
 فغزا وكان مظفرًا ومزِيدًا  
 فتح (الرياض) مقرَّ حكم جدوده  
 فسعى إلى (نجد) يتم فتوحه

(عبد العزيز) وكان فتح بلاء<sup>(١)</sup>  
 متقمصًا في الحكم ثوب ضياء  
 متخبطًا كتخبط العشواء  
 لما قسا ودعا إلى الهيجاء<sup>(٢)</sup>  
 قد كان بينهما أشد لقاء  
 في حين ظنوا أنه متناهي  
 متشتت بمفاوز البيداء  
 معدها فانهزموا على الأثناء  
 في الشرق من نجد ببعض سناء  
 فيشيعه في أوسع الأرجاء  
 لثناء ملك ضاء في الأجواء  
 في قلة من واهب لولاء<sup>(٣)</sup>  
 من ربه بالنصر والإعلاء  
 لكنه لم يقتنع بشواء  
 فأنت إليه طاعة وولاء

- 
- (١) في سنة ١٣١٤هـ توفي محمد بن الرشيد وتولى بعده ابن أخيه عبد العزيز بن متعب، وكان ذا قسوة وجبروت.
- (٢) كان ابن الرشيد قد أرى أعداء لمبارك الصباح شيخ الكويت، فثار بينهما العداء، وكانت وقعة الطرفية بينهما سنة ١٣١٨هـ انهزم فيها ابن الصباح.
- (٣) كان خروج جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود من الكويت في شهر ربيع الثاني سنة ١٣١٩هـ.

آل السليم من الكويت تقدموا  
والله ألف بينهم فتآزروا  
لما أجازوا الرشم في مغزاهم  
وصلوا إلى الزلفى ثم بقوا به  
آل السليم تراسلوا وعنيزة  
كتبوا إليهم أن اقفوا إنا على  
ابن الرشيد دعا القصيم جميعه  
ثم انثنى نحو العراق ميمًا  
قد كان أرسل للقصيم موزعًا  
لعنيزة قد كان أرسل ماجدًا  
لكنه قد ظلك يوجس خيفة  
ولذا فقد بث العيون تجسًا  
أما الإمام ابن السعود فكان قد

ليؤازروه بحرية الشعواء<sup>(١)</sup>  
وتظافروا لهزيمة الأعداء  
وصلوا القصيم وهم على الأنضاء  
مترقبين تحقق الأنباء  
ليروا حقيقة أهلينا بجللاء<sup>(٢)</sup>  
عهد ولسنا اليوم بانطلقاء  
ليبايعوه بطاعة وولاء<sup>(٣)</sup>  
ليحوز من ترك نبيل عطاء<sup>(٤)</sup>  
فيه سرايا خشية الأعداء  
فأقام حول السور ليس بنائي<sup>(٥)</sup>  
من صولة الأعداء في استخفاء  
لتقديم الأعداء على البيداء  
دخل الرياض بعزة الأمراء

(١) لما فتح ابن السعود الرياض كتب إلى آل السليم وآل مينا أن يقدموا إليه في الكويت، فقدموا إليه.

(٢) كتب آل سليم الذين مع ابن السعود إلى أهل عنيزة يستنوبهم في قدومهم إلى البلد، فأجابوهم بأنهم على عيد وبيعة مع ابن الرشيد ولا يسعهم لذلك إجابتهم.

(٣) علم ابن الرشيد بهذه الحراسة فدعا أهل عنيزة وأهل بريدة ليجددوا البيعة فجددوها.

(٤) ذهب بعد ذلك ابن الرشيد ليستجد الدولة العثمانية ويتوكل عليها.

(٥) قبل أن يذهب وزع السرايا في بلاد القصيم وأرسل ماجدًا بن حمود بن عبيد الرشيد إلى عنيزة.

ابن الرشيد نواه قد شطت به  
خرج الإمام ابن السعود ميمماً  
وإذا العيون لماجد بعيزة  
فتقسموا الأسوار واعتزموا على  
علموا بأن بني عيزة جلهم  
فتوعدهم للتغير بجمعهم  
فترقبوا ليلاً هجوم عدوهم  
فتشككوا فيما توارد عندهم  
هي الحقيقة لم يكن متائياً  
ومضوا على استخنائهم حتى أتر  
(آل السليم) ومن يشم ركابهم  
فرموهم بالنار دون تناذر

نحو العراق تعللاً بحجاء  
نحو القصيم بغرة وخفاء<sup>(١)</sup>  
قد أبلغته تقدّم الأعداء<sup>(٢)</sup>  
دفع العدو بيّهم وبلاء<sup>(٣)</sup>  
لابن السعود على أتم ولاء  
ليساهموا لجهادهم بسخاء  
حتى تراخت سجفة الظلماء  
من أنه آت وليس بنائي<sup>(٤)</sup>  
لكنه قد كان في استخفاء  
طرف البلاد على أتم خفاء<sup>(٥)</sup>  
قربوا إلى الأسوار دون عناء  
منهم، فماجوا، فانشوا لنجاء

(١) لما علم أن ابن السعود بارتحال أبين الرشيد إلى العراق خرج من الرياض في  
شهر ذي القعدة سنة ١٣٢١هـ.

(٢) أتت عيون ماجد إليه وأخبرته أن ابن السعود نزل الحميدية وهي ماء على بعد  
ثلاث ساعات من عيزة للماشي.

(٣) كان سور عيزة متهدماً فأمروا الأهالي بأن يحوطوا الأسوار ويحرسوا البلاد ليلاً.

(٤) استعدوا لصد ابن السعود، ولكن بعد أن ذهب ربح من الليل، ولما لم يسمعوا  
له أثر تشككوا في أخبار العيون وأخذ الأهالي يتسللون إلى بيوتهم.

(٥) زحف ابن السعود من (الحميدية) ونزل (الجيمية) وهي نخل قريب من البلد،  
واقترب السليم ومن معهم من أهل عيزة إلى الأسوار حتى وصلوا (التنقة) أحد  
أبواب عيزة ففاجئوا من حول السور ورموهم بالنار فانهزموا.

دخلوا البلاد مهللين وأسرعوا  
 قد أصبحوا والعزُّ يرفل حولهم  
 نجم السعود مع (السعود) وأهلها  
 الفتح شهر محرم تاريخه  
 دخل الإمام ابن السعود عنيزة  
 وإليه أقبل أهلها وجميعهم  
 وإليه أقبل من (بريدة) وفدهم  
 تم (القصيم) له بذاك جميعه  
 (ابن رشيد) وقد أمدَّ بجحفل  
 قد سار بين مدافع في عدة  
 وصل (القصيم) معاً أجناده  
 وقل (بكيرية) وكانت وقعة  
 قد كان قلب الجيش أهل عنيزة  
 للقصر بين تحمّس ونداء<sup>(١)</sup>  
 والبشر عطر سائر الأرجاء  
 (آل السليم) أضاء في الأجواء  
 (خير يث) بنعمة وهناء<sup>(٢)</sup>  
 والبشرىات تعم في الأنحاء  
 يبدي السرور معقباً بثناء  
 يدعونه لتعقب الأعداء<sup>(٣)</sup>  
 والسعد فيهم حلّ كل فناء  
 من آل عثمان وحسن جباء  
 جعلته رهن مظاهر الخيلاء  
 وتقابل الجيشان في البيداء<sup>(٤)</sup>  
 جعلت مكان الحرب نهر دماء  
 وابن السعود يمينهم بإزائي

- (١) دخل الفاتحون البلد وساروا في طرقاتها حتى وصلوا القصر وقد قاوم من فيه من سرية ابن الرشيد ثم فتحه وقتلوا (فبيد السبان) رئيس إحدى السرايا.
- (٢) كان فتح (عنيزة) في اليوم الخامس من شهر محرم سنة ١٣٢٢هـ.
- (٣) ثم جاء وفد من (بريدة) وطلبوا من ابن السعود أن يرسل معهم أمراءهم آل مينا فأرسلهم وفتحوا البلاد.
- (٤) (البكيرية) من قرى القصيم وقد حصلت حولها وقعة حربية بين ابن سعود ومعه أهل القصيم وأهل الجنوب من نجد، وبين ابن الرشيد ومعه شمر وقبائل الشمال، وهي من أعظم الوقائع في تاريخ نجد الحديث، نظراً لما توفر فيها عند الطرفين من المعدات الحربية، وقد بلغ القتلى من الطرفين نحو ثلاثة آلاف نفس وكان النصر فيها حليف ابن سعود.

قتلاهم نافوا على الألفين بل  
رجع الإمام ابن السعود مظفراً  
ابن الرشيد وماله من بعدما  
إلاً الوشاية والنكاية فيهم  
فوشى بهم عند الخلافة أنهم  
قد قال إنهم عصاة دأبهم  
لما تعدده الوشاية عندهم  
خرج (المشير) إلى التقسيم مفاوضاً  
طلب (المشير) بأن تكون بلادهم  
وبأن تكون على الحياذ فلا لذا  
وبأن تظل جيوشه (بعينزة)  
رفضوا مطالبه وقالوا: إنيما  
ذهب (المشير) وجاء (سامي) بعده  
كتب الإمام ابن السعود رسائلًا  
حتى إذا استرضى الخلافة أصبحت

نحو الثلاثة في آخر بلاء  
قد حاز كل ذخائر الأعداء  
آلت ممالكه إلى الخصماء  
وهما لقلب الخصم خير شفاء<sup>(١)</sup>  
أهل لكل صنعة نكراء  
بث الشرور ونصرة الدخلاء  
منه، أوردوا الأمر باستجلاء  
أهليته مجتمعاً مع الأمراء<sup>(٢)</sup>  
تحت الحماية دونما استيلاء  
حكم، وليس لذك أي ولاء  
و (بريدة) ردعاً عن الأعداء  
لا تستوي ومكانة الكرماء  
وكذاك لم يتوقفوا لسواء  
كانت وسائله إلى استرضاء<sup>(٣)</sup>  
تولييه حسن تعطف ورضاء

---

(١) أخذ ابن الرشيد بعد هزيمته يث الوشاياء والأباطيل عند الدولة العثمانية قبل ابن  
سعود.

(٢) أرسلت الدولة (المشير) أحمد فيضي باشا لينظر في أحوال نجد بعد شكاية ابن  
الرشيد، ووصل المشير إلى التقسيم واجتمع بأهله وطلب منهم أن يجعل كلاً من  
(عينزة) و (بريدة) مركزاً يشغله قسم من عساكر الدولة، وأن يبقى التقسيم تابعاً  
للدولة رأساً فأبوا ذلك.

(٣) أخذ ابن السعود يرأس الدولة العثمانية ويستعطفها فعطفت عليه.

وابن الرشيد وقد تقطع دونه  
 قد ظل يمطر وابلاً من جوره  
 خرج الإمام في أجناده  
 وإذا بحماسة الوقائع تنجلي  
 قد كان فوق جواده متجولاً  
 وإذا الإمام ابن السعود وقد أتى  
 وابن الرشيد على الجواد محرضاً  
 عرفوه إذ نادى فصاحوا كلهم  
 قد كان (متعب) ابنه في نجوة  
 فنجاه ومن معه وصار (لحائل)  
 لكن إخوة (ماجد) قد أضمروا  
 قتلوه (يوم الصيد) ثم تحمّلوا  
 (سلطان) قد ولّى الإمارة بعدما

جبل المودة بعد جهد عناء<sup>(١)</sup>  
 متجولاً في سائر البيداء  
 متعباً منه على الأثناء  
 وابن الرشيد ثوى لدى اليجاء<sup>(٢)</sup>  
 والليل يرخي هيدب الظلماء  
 في غرة لمخيم الأعداء  
 إذ كان يجيئ أنبم بإزاء  
 هذا العدو، فذاق شرفناء  
 في حربهم متحيزاً لنجاء<sup>(٣)</sup>  
 وغدا أميراً دون أي مرء  
 لأمرهم هذا أشر عداء<sup>(٤)</sup>  
 تبعات هذا الأمر دون عناء  
 ثالث يداء جريرة السفهاء<sup>(٥)</sup>

- (١) لما فلتت مساعي ابن الرشيد لدى الدولة العثمانية أخذ يشن الغارات على البادية وينهب منها ويلب.
- (٢) قتل (عبد العزيز بن متعب الرشيد) في الوقعة المشهورة (وقعة روضة مينا).
- (٣) كان عبد العزيز الرشيد قبل الوقعة قد أمر أبناءه وأكبرهم (متعب) أن لا يشتركوا معهم في القتال، وأن ينحوا بأنفسهم إن انتصر أعداؤهم، فلما قتل أبوهم وانبزم قومهم نجا (متعب) وإخوته ودخل (حاذلاً) وتأمر بينا.
- (٤) ثار إخوة ماجد الحمود أبناء حمود العبيد الرشيد وأكبرهم (سلطان) فقتلوا متعباً وتأمر (سلطان) في حائل.
- (٥) لما تولى سلطان بن حمود بن عبيد الرشيد إمارة (حائل) جدد عبد الصلح مع =



قد كان أهل (بريدة) في قلب  
 نقضوا العهود وأبرموا ثم انثوا  
 فتضامنوا وابن الرشيد، وحاولوا  
 فأبوا عليهم أن يميلوا ميلهم  
 علم الإمام ابن السعود بأمرهم  
 وابن الرشيد أتى وفي (طرفة)  
 نصر الإله ابن السعود عليهم  
 بيت الرشيد غدا تزعزع ركنه  
 و (عنيزة) ظلت تقر وفاءها  
 و (جراب) موقعة لقد أبلوا بيا  
 من أمرهم كتقلب الأهواء  
 للنقض مثل تلون الحرباء  
 إقناع أهل (عنيزة) بسواء  
 إنَّ الوفاء سجية الكرماء  
 فأتى يحقق صحة الأنباء  
 نادت قراع الحرب للبيجاء  
 وتحملوا ثقلًا من الأعباء  
 حرب العدو وفتنة القرباء<sup>(١)</sup>  
 لابن السعود على أتم ولاء  
 في حريمهم معه أشد بلاء<sup>(٢)</sup>

= ابن السعود، ولكنه لم يثبت طويلاً على عهده إذ آتى من أهل (بريدة) أو بعضهم  
 ميلاً إليه، فأخذت المفاوضات بينه وبينهم تدور في الخفاء، وتم اتفاقهم وحاول  
 أهل (بريدة) اجتذاب أهل (عنيزة) معهم في مقاومة ابن السعود ومخالفة ابن  
 الرشيد، فأبى عليهم أهل عنيزة ذلك لما أعطوا ابن السعود من العيود  
 والمواثيق، فتوترت الحالة بين أهل بريدة وبين ابن السعود، واشتد التوتر وخرج  
 ابن الرشيد إلى بريدة، وانضم أهلها إليه، وخرج ابن السعود إلى عنيزة وانضم  
 أهلها إليه، وخرج الجمعان وكانت بينهما وقعة (الطرفة) الثانية وكان نتيجة  
 انتصار ابن الرشيد وأهل بريدة وذلك سنة ١٣٢٥هـ.

(١) كثرت الفتن في بيت آل الرشيد فيما بينهم فقتل سلطان وتولى بعده أخوه سعود،  
 ثم قتل سعود وتولى حمود السبيان، ثم زامل السبيان ثيابة عن سعود بن  
 عبد العزيز بن رشيد.

(٢) (جراب) وقعة مشهورة بين ابن سعود وابن رشيد في ربيع الأول سنة ١٣٣٣هـ.

وثوى بها نجل الأكارم (صالح) وهو ابن (زامل) أكرم الآباء<sup>(١)</sup>  
 قد كان - يرحمه الإله - حميدة منه السجايا صائب الآراء  
 وهو الشجاع إذا الفوارس أحجمت ظل الإمام ابن السعود مظفراً  
 حتى أتم الله فتح بلادهم كان (الحجاز) نهاية لفتوحه  
 تمت له (نجد) وتم (حاضها) وهو (المليك) وكان أكرم مالك  
 وبكل ناحية أقام إمارة و (عنيزة) ظلت إمارتها إلى  
 (عبد العزي) ظل وهو أميرها وإذا (بعبد الله) أصبح بعده  
 وأتم وحدتهم بظل لواء إذ تم أصبح سيد الأمراء<sup>(٢)</sup>  
 و (حجازها) في أوسع الأرجاء<sup>(٣)</sup> لرعية في أكرم الأنحاء  
 ترنوا إليه بطاعة وولاء (آل السليم) تناط بالأكفاء  
 حتى تنازل وهو ليس بنائي<sup>(٤)</sup> متأثراً في نعمة وهناء

- (١) (صالح) هو المرحوم صالح بن زامل بن عبد الله السليم، قتل في وقعة جراب وكان - رحمه الله - فذاً في الرجال شجاعة ونجدة وكرماً.
- (٢) لما تم فتح الحجاز أطلق الإمام عبد العزيز بن سعود اسم جلالة ملك المملكة العربية السعودية.
- (٣) تم فتح الأحساء في ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٣١ هـ. وتم فتح نجد بفتح حائل في شهر صفر سنة ١٣٤٠ هـ. وتم فتح الحجاز بفتح جدة ورحيل الملك علي بن الحسين في شهر جمادى الثاني سنة ١٣٤٤ هـ.
- (٤) بعد فتح (عنيزة) تولى إمارتها عبد العزيز بن عبد الله السليم إلى أن تنازل عن الإمارة لابن أخيه عبد الله بن خالد السليم وظل في شهر رجب سنة ١٣٣٥ هـ. على أن عبد الله ظل يستشير عمه ولا يصدر إلا عنه رأيه.

(عبد العزيز) فارق الدنيا وما      حي عليها فائز ببقاء<sup>(١)</sup>  
ما زال (عبد الله) حتى يومنا      هذا أميراً مكرماً بولاء<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

- 
- (١) توفي المرحوم الأمير عبد العزيز بن عبد الله السليم سنة ١٣٥٨ هـ رحمه الله .  
(٢) إلى هنا ينتهي تاريخ (عنية) في عبد الأمير عبد الله بن خالد السليم وتحت ظل  
حكم جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن العود أيده الله بنصره .